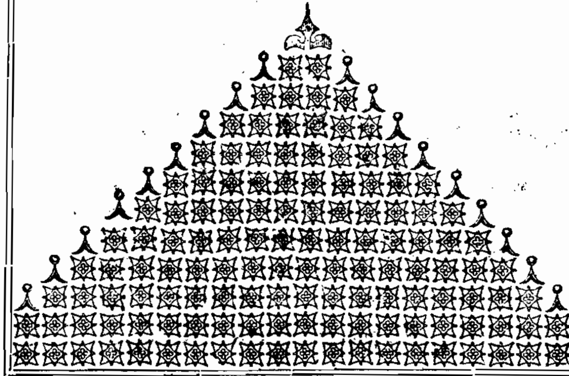
كتاب

درة الاسرار * وتحفة الابرار * في مناقب ذي الكعب
العلي * والفخر الشامخ الجلي * القطب الاكبر *
والغوث الاشهر * سيدي علي ابي الحسن
الشاذلي * رضي الله عنه تاليف العالم
العلامة سيدي محمد بن ابي
القاسم الحميري المعروف
بابن الصباغ رحمه
الله تعالى
آمين



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

الحمد لله الذى لم يزل بكلامه القديم محمودا * الرحمن الرحيم الذى اوزعنا برحمته شكر ما اوسعنا من نعمته والهمنا له تحميدا وتمجيدا * فاتسع نطاق النعماء ومنطق الثناء حين وعد الشاكرين بفضله مزيدا * ومهد بساط مجالسته لذاكريه تمهيدا * جل عن صفات الاجسام فلا تحويه الاماكن * وقهر الاشياء بحكمته وحكمه كما شاء بقهره فباذنه يسكن المتحرك ويتحرك الساكن * هو الاول والآخر والظاهر والباطن * مالك البسط والقبض * عالم الغيب فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض * نحمده سبحانه حمد من عرفه حق معرفته * ونشكره شكر من اقر بعميم احسانه ونعمته * ونشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له شهادة لا يلحقها ارتياب * ولا يغلق دونها من القبول

باب

باب * ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المنتخب من معدن الشرف
اللباب * المجتبى من بيت السودد الذى يقصر عن وصف خصائصه باع
الاطناب * صلى الله عليه وسلم تسليما صلاة تبلغنا اليه * وتجمعنا عليه *
يوم العرض والحساب * ورضى الله عن آله وانصاره وذريته واهل بيته
واصحابه البررة خير صحاب * ما لاح نجم وطلع بدر وسح على بساط
الارض سحاب * اما بعد فان افضل ما استعمل اللسان فى انشائه *
وجنا الجنان فى مواقع ظهوره وافشائه * انما هو ذكر ما تخلق به الاولياء
المقربون من السير والآثار * وما تحققوا به من الدعوات والاذكار * وما
خصوا به من الاحوال والمقامات * وما اتصفوا به من الخوارق والكرامات *
وكان من جملة منن الله سبحانه علي وعلى من سلف لى هو تتبع ما
لسيدنا الشيخ الولى الصديق العارف المحقق الغوث القطب الشريف
الحسنى ابى الحسن علي المعروف بالشاذلى من الآثار * وتقييد ما له من
الدعوات والاذكار * وكنت اطلبها واجهد فى جمعها واصرف الرغبة
في التوجه الى من عرف بها فمنها ما اخذته تلقيا بتونس من سيدنا
الشيخ الصالح ابى العزائم ماضى بن سلطان تلميذ سيدنا الشيخ ابى الحسن
وخادمه ومنها ما اخذته بارض المشرق من سيدنا الشيخ ابى عبد الله
محمد المدعو بشرف الدين ولد سيدنا الشيخ الصالح ياقوت الحبشى
رضى الله عنه ومنها ما اخذته عن غيرهم من معتقدى طريق الشيخ
واصحاب اصحابه من اهل المشرق والمغرب حتى اجتمع عندى من ذلك
ما يبهج سماعه ويعز اجتماعه فرغب الي بعض الاخوان فى الله تعالى ان
اجمع له ذلك فى ديوان * لتقع المنفعة به فى مستقبل الزمان بكل مكان *
فاجبته الى ذلك رغبة فيما ارجوه من جزيل الثواب عليه وليكون حافظا
لما فى صدرى ومذكرا لى عند مطالعته وقسمته على خمسة فصول الفصل
الاول فى نسبه الكريم ومنشاه واخذه عن شيخه ورحلته من المغرب
الى افريقية ثم الى بلاد المشرق ونيله بها الخلافة والقطابة الفصل الثانى

في مكاتباته لاصحابه بافريقية الفصل الثالث في دعواته واذكاره وتوجهاته الفصل الرابع في مراتبه وكلامه في التصوف والحقيقة والوصايا لاصحابه الفصل الخامس في وفاته واستخلافه لسيدي ابي العباس المرسي من بعده واذكر عنه حكايات ظريفة وسميته بدرة الاسرار * وتحفة الابرار * فيما لسيدنا الشيخ الولي العارف المحقق الصديق القطب الغوث ابي الحسن علي من الاحوال والمقامات والخوارق والكرامات والدعوات والاذكار ليكون اسمه وفق مسماه * ومطابقا لمعناه * ومن الله سبحانه ارجو القبول * وبلوغ المامول * وهو الحافظ من الغوايه * في الروايه * والمسعد بالاعانه * على الابانه * لا رب غيره * ولا خير الّا خيره *

الفصل الاول

في نسبه الكريم ومنشاه واخذه عن شيخه ورحلته من المغرب الى افريقية ثم الى بلاد المشرق ونيله بها الخلافة والقطابة فاما نسبه الكريم فهو علي بن عبد الله . بن عبد الجبار . بن تميم . بن هرمز . بن حاتم . ابن قصي . بن يوسف . بن يوشع . بن ورد . بن بطال . بن ادريس . ابن محمد . بن عيسي . بن محمد بن الحسن . بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما مولده فبغمارة دخل رحمه الله مدينة تونس وهو صبي صغير وتوجه الى بلاد المشرق وحج حجات كثيرة ودخل العراق قال رحمه الله لما دخلت العراق اجتمعت بالشيخ الصالح ابي الفتح الواسطي فما رايت بالعراق مثله وكان مطلبي على القطب فقال لي بعض الاولياء تطلب على القطب بالعراق وهو ببلادك ارجع الى بلادك تجده فرجع الى بلاد المغرب الى ان اجتمع باستاذه وهو سيدي الشيخ الولي العارف الصديق القطب الغوث ابو محمد عبد السلام بن مشيش الشريف الحسني وقال رحمه الله لما قدمت عليه وهو ساكن بغمارة برابطة في راس جبل اغتسلت في عين باسفل ذلك الجبل وخرجت عن علمي وعملي وطلعت

اليه

اليه فقيرا واذا به هابط الي وعليه مرقعة وعلى راسه قلنسوة من خوص فقال لي مرحبا بعلي بن عبد الله بن عبد الجبار وذكر نسبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي يا علي طلعت الينا فقيرا من علمك وعملك فاخذت منا غنى الدنيا والآخرة قال فاخذني منه الدهش فاقمت عنده اياما الى ان فتح الله على بصيرتي ورايت له خرق عادات كثيرة فمنها انى كنت يوما جالسا بين يديه وفى حجره ابن له صغير يلاعبه فخطر ببالى ان اساله عن اسم الله الاعظم قال فقام الي الولد ورمى بيده فى طوقى وهزنى وقال يا ابا الحسن انت اردت ان تسال الشيخ عن اسم الله الاعظم ليس الشان ان تسال عن اسم الله الاعظم انما الشان ان تكون انت هو اسم الله الاعظم يعنى ان سر الله مودع فى قلبك قال فتبسم الشيخ وقال لي جاوبك فلان عني وكان اذ ذاك قطب الزمان ثم قال لي يا علي ارتحل الى افريقية واسكن بها بلدا تسمى بشاذلة فان الله عز وجل يسميك الشاذلى وبعد ذلك تنتقل الى مدينة تونس و يؤتى عليك بها من قبل السلطنة وبعد ذلك تنتقل الى ارض المشرق وبها ترث القطابة فقلت له يا سيدي اوصني فقال لي يا علي الله الله والناس الناس نزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التمايل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح واداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عندك ولا تذكرهم إلّا بواجب حق الله عليك وقد تم ورعك وقل اللهم ارحنى من ذكرهم ومن العوارض من قبلهم ونجنى من شرهم واغننى بخيرك من خيرهم وتولنى بالخصوصية من بينهم انك على كل شئ قدير وقال رضى الله عنه لما دخلت مدينة تونس وانا شاب صغير وجدت فيها مجاعة شديدة ووجدت الناس يموتون فى الاسواق فقلت فى نفسى لو كان عندى ما اشترى به خبزا لهؤلاء الجياع لفعلت فالقى فى سرى خذ ما فى جيبك فحركت جيبى فاذا فيه دراهم فاتيت الى خباز بباب المنارة فقلت له عد خبزك فعده علي ثم ناولته للناس فتناهبوه واخرجت الدراهم فناولتها الى الخباز فوجدها زائفة فقال لي هذه مغربية وانتم المغاربة تستعملون

الكيمياء فاعطيته برنسي وكرزيتي رهنا في ثمن الخبز وتوجهت الى جهة الباب واذا برجل واقف عند الباب فقال لي يا علي اين الدراهم فاعطيتها له فهزها في يده ثم ردها الي وقال لي ادفعها الى الخباز فانها جيدة فدفعتها الى الخباز فقبلها مني وقال هذه طيبة فاخذت برنسي وكرزيتي ثم طلبت الرجل فلم اجده فبقيت اياما حائرا في نفسي الى ان دخلت يوم الجمعة الى جامع الزيتونة عند المقصورة في شرقي الجامع فصليت ركعتين تحية المسجد وسلمت واذا بالرجل عن يميني فسلمت عليه فتبسم الي وقال لي يا علي انت تقول لو كان عندي ما اطعم به هولاء الجياع لفعلت تتكرم على الله الكريم في خلقه ولو شاء لاشبعهم وهو اعلم بمصالحهم منك فقلت له يا سيدي بالله من انت قال انا احمد الخضر كنت بالصين فقيل لي ادرك وليي عليا بتونس فاتيت مبادرا اليك فلما صليت الجمعة نظرت اليه فلم اجده وحكى عنه الشيخ ابو فارس عبد العزيز ابن فتوح في كتاب فضائل سيدي ابي سعيد الباجي رضي الله عنه قال عن سيدي ابي الحسن رحمه الله انه قال لما دخلت مدينة تونس في ابتداء امري قصدت من فيها من المشايخ وكان عندي شيء احب ان اعرضه على من يبين لي ما فيه فلم يكن فيهم من شرح لي حالا حتى دخلت على الشيخ الصالح ابي سعيد الباجي فاخبرني بحالي قبل ان ابديه وتكلم على سري فعلمت انه ولي الله ولازمته وانتفعت به كثيرا قال الراوي وسمعته منه ذلك مرارا وقال رضي الله عنه كنت في ابتداء امري اطلب علم الكيمياء واسال الله فيه فقيل لي الكيمياء في بولك اجعل فيه ما شئت يعود كما شئت فحميت فاسا وطفيته فيه فعاد ذهبا فرجع الي شاهد عقلي وقلت يا رب سالتك شيئا فلم اصل اليه الا بمحاولة النجاسة ومحاولة النجاسة حرام فقيل لي يا علي الدنيا قذارة فان اردتها فلا تصل اليها الا بالقذارة فقلت يارب اقلني منها فقيل لي احم الفاس يعود حديدا فحميته فعاد حديدا وقال رضي الله عنه كنت ليلة في سياحتي

فى ابتداء حالى فبت فى موضع كثير السباع فجعلت السباع تهمهم على فجلست على ربوة عالية وقلت والله لاصلين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا فاذا صلى الله علي ابيت فى امن الله قال ففعلت ذلك فلم اخف شيئا فلما كان عند السحر توجهت الى غدير ماء لاتوضا لصلاة الصبح وكان بازائها سمار فيه حجل فطرن ولاجنحتهن خفقان عظيم فادركني الدهش ورجعت الى خلفى فنوديت فى سرى يا علي لما بت البارحة بالله لم تخفك همهمة السباع عليك ولما قمت اليوم بنفسك اخافك خفقان ريش الحجل وقال رضى الله عنه كنت ليلة فى سياحتى فاتيت الى غار لابيت فيه فسمعت فيه حس رجل يسبح الله فقلت والله لا اشوش عليه فى هذا الليلة فبت على فم الغار فلما كان عند السحر سمعته يقول اللهم ان قوما سالوك اقبال الخلق عليهم وتسخيرهم لهم اللهم انى اسالك اعراضهم عنى واعوجاجهم علي حتى لا يكون لي ملجا إلّا اليك فلما اصبح خرج فاذا به استاذى قال فقلت له يا سيدى سمعتك البارحة تقول كذا وكذا فقال لي يا علي ايما خير لك ان تقول كن لي او سخر لي قلوب عبادك فانه اذا كان لك كان لك كل شيء ولما توجه رحمه الله عن استاذه الى افريقية وامره بالنقلة الى شاذلة وصل الى مدينة تونس الى جهة مصلى العيدين فلقى بها حطابا من اهل شاذلة فخرج معه متوجها اليها على نحو ما امره الاستاذ فنسى الحطاب حاجته فى السوق فرجع اليها قاصدا وترك الحمار عنده فلما توجه قال فى نفسه هذا رجل غريب يهرب لي بالحمار وابقى فى عدمه فناداه الشيخ فرجع اليه فقال يا بنى خذ حمارك معك وانتظرك حتى تعود الي ائلا اهرب لك بالحمار وتبقى فى عدمه قال فبكى الحطاب وقال والله ما اطلع على هذا احد إلّا الله تعلى فعلم بولايته فجعل يقبل يديه و يساله الدعاء ثم انصرف لحاجته وعاد اليه فحلف له ان يركب الحمار فركبه واردفه خلفه وقال والله ما كان الحمار يحملنى إلّا بعد جهد لضعفه وقلة

علفه قال فمشينا قدر الميل واذا بالشيخ قد نزل ونحن بالساقية بطرف
شاذلة قال فاخذني الدهش ثم هجمت عليه وقلت له يا سيدى انا مبتل
بالفاقة احتطب الحطب فابيعه فما اصل الى القوت الا بعد جهد وكان
فى طرفى شعيرا اشتريته برسم قوت العيال وعلف الحمار فقال لى هات
ذلك الشعير فحللت طرفى فادخل يده فيه وقال لى اجعل ذلك الشعير
فى قفة واغلق عليه وادخل يدك وكل منه وما بقيت تشتكى بالفاقة
ابدا اسال الله ان يغنيك ويغنى ذريتك فلم ير من ذريته فقيرا الى الآن
قال فجعلت ادخل يدى واخرج واتصرف وحرثت على الحمار وزرعت
منه ووجدت صابة كثيرة وحللت عليه وكلته فوجدته على نحو ما كان
فلما دخلت عليه قال لى لو لم تكله لاكلتم منه ما دام عندكم وكان اول
من صحبه بشاذلة سيدنا الشيخ الصالح الولى المكاشف ابو محمد عبد الله
ابن سلامة الحبيبى من اهل شاذلة كان يحضر بتونس مجلس سيدنا الشيخ
الصالح العارف الفاضل ابى حفص الجاسوس وهو مشتمل فى حولى فيقول
الشيخ رضى الله تعلى عنه العوالى فى الحوالى قال فاخذت بيده يوما وقلت
له يا سيدي اتخذك شيخى فقال لى يا بنى ارتقب استاذك حتى يصل
من المغرب شريف حسنى من كبار الاولياء هو استاذك واليه تنتسب
فكان يرتقبه وكل من يرى من الفقراء المغاربة يصحبه حتى قدم الشيخ
الى شاذلة فاجتمع به وكان ذلك اكراما وسابقة خير له فصحبه
ولازمه وتوجه معه الى جبل زغوان وتعبد معه وجاهد دهرا طويلا وروى
عنه كرامات كثيرة فمما حكى عنه قال قرا يوما على جبل زغوان سورة
الانعام الى ان بلغ الى قوله تعلى وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها اصابه
حال عظيم وجعل يكررها ويتحرك فكلما مال الى جهة مال الجبل نحوها
حتى سكن الجبل وحدثنا الشيخ الصالح ابو الحسن علي الابري
المعروف بالحطاب قال قلت يوما لسيدى محمد الحبيبى اخبرنى عن
بعض ما رايت لسيدى ابى الحسن قال رايت له اشياء كثيرة وساحدثك

ببعضها اقمت معه بجبل زغوان اربعين يوما افطر على العشب وورق الدفلى حتى تقرحت اشداقى فقال لى يا عبد الله كانك اشتهيت الطعام فقلت له يا سيدي نظري اليك يغنيني عنه فقال لى غدا ان شاء الله نهبط الى شاذلة وتلقانا في الطريق كرامة قال فهبطنا صبيحة غد فلما سرنا في وطء الارض قال لى يا عبد الله اذا خرجت عن الطريق فلا تتبعني قال فاصابه حال عظيم وخرج عن الطريق حتى بعد عني فرايت طيورا اربعة على قدر البلارجة نزلوا من السماء وصفوا على راسه ثم جاء اليه كل واحد منهم وحادثه ثم طاروا ومعهم طيور على قدر الخطاطيف وهم يحفون به من الارض الى عنان السماء ويطوفون حوله ثم غابوا عني ثم رجع الي وقال لى يا عبد الله هل رايت شيئا فاخبرته بما رايت فقال لى اما الطيور الاربعة فمن ملئكة السماء الرابعة اتوا يسالوني عن علم فجاوبتهم عليه واما الطيور التى على شكل الخطاطيف فارواح الاولياء اتوا الي يتبركون بقدومنا واقام بجبل زغوان زمانا طويلا وانبع الله له عينا تجرى بماء عذب وله هناك مغارة يسكنها ويسمع الآن الاذان من اسفل الجبل عند اوقات الصلوات فيصعد اليها فلا يوجد احد فما يعمرها غير اصحابه من الجن المومنين قال رضى الله عنه قيل لى يا علي اهبط الى الناس ينتفعوا بك فقلت يا رب اقلني من الناس فلا طاقة لى بمخالطتهم فقيل لى انزل فقد اصحبناك السلامة ورفعنا عنك الملامة فقلت يا رب تكلني الى الناس آكل من دريهماتهم فقيل لى انفق يا علي وانا الملي ان شئت من الجيب وان شئت من الغيب فدخل مدينة تونس وسكن بها دارا بمسجد البلاط وصحبه بها جماعة من الفضلاء منهم الشيخ ابو الحسن علي بن مخلوف الصقلي وابو عبد الله الصابوني والشيخ ابو محمد عبد العزيز الزيتوني وخادمه ابو العزائم ماضي وابو عبد الله البجاءى الخياط وابو عبد الله الجارحي كلهم اصحاب كرامات وبركات نفع الله بجميعهم واقام بها مدة الى ان اجتمع عليه خلق كثير فسمع به الفقيه ابو القاسم بن البرا

وكان اذ ذاك قاضي الجماعة فاصابه منه حسد فوجه اليه لينازعه فلم يقدر على التمكن منه فقال للسلطان ان ههنا رجلا من اهل شاذلة سراق الحمير يدعى الشرف وقد اجتمع عليه خلق كثير ويدعى انه الفاطمي ويشوش عليك بلادك قال الشيخ رضي الله عنه فقلت يا رب لم سميتني بالشاذلي ولست بشاذلي فقيل لي يا علي ما سميتك بالشاذلي وانما انت الشاذ لي بتشديد الذال المعجمة يعني المفرد لخدمتي ومحبتي وكان اذ ذاك السلطان ابو زكرياء رحمه الله فجمع ابن البرا جماعة من الفقهاء في القصبة وجلس السلطان خلف حجاب وحضر الشيخ رضي الله عنه وسالوه عن نسبه مرارا والشيخ يجيبهم عليه والسلطان يسمع وتحدثوا معه في كل العلوم فافاض عليهم بعلوم اسكتهم بها وما استطاعوا ان يجاوبوه عليها من العلوم الموهوبة والشيخ يتكلم معهم في العلوم المكتسبة ويشاركهم فيها فقال السلطان لابن البرا هذا رجل من اكابر الاولياء وما لك به طاقة فقال له والله لئن خرج في هذه الساعة ليدخلن عليك اهل تونس ويخرجونك من بين اظهرهم فانهم مجتمعون على بابك قال فخرج الفقهاء وامر الشيخ بالجلوس فقال لعل ان يدخل علي بعض اصحابي فدخل عليه بعض اصحابه فقال له يا سيدي الناس يتحدثون في امرك ويقولون يفعل به كذا كذا من انواع الادب وبكى بين يديه قال فتبسم الشيخ وقال له والله لولا اني اتادب مع الشرع لخرجت من ههنا ومن ههنا فهمي اشار الى جهة انشق الحائط ثم قال ائتني بابريق وماء وسجادة وسلم على اصحابي وقل لهم ما نغيب عنكم الا اليوم خاصة وما نصلي المغرب الا معكم ان شاء الله فاتاه بما امره به فتوضا وتوجه الى الله سبحانه وتعلى قال رضي الله عنه فهممت ان ادعو على السلطان فقيل لي ان الله لا يرضى لك ان تدعو بالجزع من مخلوق فالهمت ان اقول يا من وسع كرسيه السموات والارض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم اسالك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف الخلق واقرب مني

بادرتك قربا تمحق به عنى كل حجاب محققة عن ابراهيم خليلك فلم يحتج
لجبريل رسولك ولا لسوال منك وحجبته بذلك من نار عدوك وكيف
لا احجب من مضرة الاعداء من غيبته عن منفعة الاحباء كلا انى اسالك
ان تغيبنى بقربك منى حتى لا ارى ولا احس بقرب شئ ولا يبعده عنى
انك على كل شئ قدير وكان عند السلطان جارية من اعز نسائه عليه
اصابها وجع فماتت من حينها فاصيب من اجلها فغسلت فى بيت
سكناه واشتغلوا بغسلها وكفنها واخرجوها للصلاة واغفلوا مجمرا فى البيت
فالتهبت النار فلم يشعروا حتى احترق كل ما فى البيت من الفرش
والثياب وغير ذلك من الذخائر فعلم السلطان انه اصيب من قبل هذا
الولى فسمع بذلك اخو السلطان ابو عبد الله اللحيانى وكان فى جنانه
بخارج المدينة فاتى مبادرا اليه وكان كثير الاعتقاد والزيارة للشيخ فقال
لاخيه ما هذا الامر الذى اوقعك فيه ابن البرا اوقعك والله فى الهلاك
انت وكل من معك فدخل عليه وجعل يقول له يا سيدى اخى غير
عارف بمقدارك ولكن ابن البرا هو الذى عرضه لمثل هذا وجعل يقبل
يديه ويساله الصفح عنه فقال له والله ما يملك اخوك لنفسه نفعا ولا
ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فكيف يملكها للغير كان ذلك فى الكتاب
مسطورا وخرج الشيخ ابو عبد الله اللحيانى صحبة الشيخ رضى الله عنه
الى حاره فاقام بها اياما ثم باع ربعه الذى بمسجد البلاط وامر اصحابه
بالنقلة الى المشرق ووجه الى ابن البرا وقال له تولانى اوسع لك مدينة
تونس حدثنا الشيخ ابو العزائم ماضى خادمه قال لقى الشيخ يوما
ابن البرا فسلم عليه الشيخ فاعرض عنه ولم يرد عليه السلام واذا بالفقيه
ابى عبد الله بن ابى الحسين حاجب السلطان لما راى الشيخ ترجل عن
بغلته وبادر الى الشيخ وجعل يقبل يديه ويبكى ويساله الدعاء فدعا
له وانصرف فلما دخل الشيخ الى الدار قال خوطبت الآن فى هذين
الرجلين فقيل لى يا علي وسم عبد بالشقاوة علم الحق فتعامى عليه ولو

علم ما علم ووسم عبد بالسعادة علم الحق واتى اليه ولو عمل ما عمل قال وما سمع ان الشيخ دعا عليه ولا ذكره بشئ حتى كنا بعرفات قال امنوا على دعائى فالآن امرت ان ادعو على ابن البرا فقال اللهم طول عمره ولا تنفعه بعلمه وافتنه فى ولده واجعله فى آخر عمره خادما للظلمة ولما توجه رضى الله عنه سمع السلطان فتغير لخروجه من بلاده فوجه اليه من يرده فقال الشيخ ما خرجت الا بنية الحج ان شاء الله تعالى ولكن اذا قضى الله حاجتى اعود ان شاء الله قال فلما توجهنا الى المشرق ودخلنا لاسكندرية عمل ابن البرا عقدا بالشهادة ان هذا الواصل اليكم شوش علينا بلادنا وكذلك يفعل فى بلادكم فامر السلطان ان يعقل بالاسكندرية فاقمنا بها اياما وكان السلطان رمى رمية على اشياخ فى البلاد يقال لهم القبائل فلما سمعوا بالشيخ اتوا اليه يطلبونه فى الدعاء فقال لهم غدا ان شاء الله نسافر الى القاهرة ونتحدث مع السلطان فيكم قال فسافرنا وخرجنا من باب السدرة والجنادة فيه والوالى ولا يدخل احد ولا يخرج حتى يفتش فما كلمنا احد ولا علم بنا فلما وصلنا القاهرة اتينا القلعة فاستوذن عليه السلطان قال كيف وقد امرنا ان يعتقل بالاسكندرية فادخل على السلطان والقضاة والامراء فجلس معهم ونحن ننظر اليه قال له الملك ما تقول ايها الشيخ فقال له جئت اشفع اليك فى القبائل فقال له اشفع فى نفسك هذا عقد بالشهادة فيك وجهه ابن البرا من تونس بعلامته فيه ثم ناوله اياه فقال له انا وانت والقبائل فى قبضة الله وقام الشيخ فلما مشى قدر العشرين خطوة حركوا السلطان فلم يتحرك ولم ينطق فبادروا الى الشيخ وجعلوا يقبلون يديه ويرغبونه فى الرجوع اليه قال فرجع اليه وحركه بيده فتحرك ونزل عن سريره وجعل يستحله ويرغب منه الدعاء ثم كتب الى الوالى بالاسكندرية ان يرفع الطلب عن القبائل ويرد جميع ما اخذ منهم واقمنا عنده فى القلعة اياما واهتزت بنا الديار المصرية الى ان طلعنا الى الحج ورجعنا الى مدينة تونس وسكن الشيخ بداخل باب الجديد

بيطحاء

ببطحاء الشعرية دارا تنفتح للجوف واقام بها وقتا طويلا الى ان قدم الشيخ الولي ابو العباس المرسي الذى ورث مقامه وسياتى ان شاء الله وبعد ما جاء من بلاد الاندلس صغيرا واخوه ابو عبد الله محمد وكان معلما للصبيان بالاسكندرية فلما اجتمع الشيخ به ورآه قال ما ردني لتونس الا هذا الشاب فرباه وسلكه وسافر معه المشرق قـــال رضى الله عنه رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا علي انتقل الى الديار المصرية تربى فيها اربعين صديقا وكان فى زمن الصيف وشدة الحر فقلت يا سيدى يا رسول الله الحر شديد فقال لى ان الغمام يظللكم فقلت اخاف العطش فقال لى ان السماء تمطركم فى كل يوم امامكم قال فوعدنى فى طريقى بسبعين كرامة قـال فامر اصحابه بالحركة وسافر متوجها للديار المصرية وكان ممن صحبه فى سفره الشيخ الولى الصالح ابو علي بن السماط نفعنا الله ببركتهما فى الدنيا والاخرة حـــدثنى والدى رحمه الله قـال حدثنى الشيخ الصالح المقرى ابو عبد الله الناسخ قال توجهت صحبتهما فى خدمة الشيخ ابى علي فلما وصلنا الى مدينة طرابلس قـال الشيخ نتوجه على الطريق الوسطى واختار الشيخ ابو علي طريق الساحل قـال فراى الشيخ ابو علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يـا ابا علي انت ولي الله وابو الحسن ولي الله ولن يجعل الله لولي على ولي من سبيل امش على طريقك التى اخترت وهو على طريقه التى اختار قـال فافترقنا الى ان اجتمعنا بمقربة من الاسكندرية قال فلما صلينا الصبح توجه الشيخ ابو علي الى خباء الشيخ ابى الحسن ونحن صحبته فدخل عليه وجلس بين يديه وتـادب معه ادبا لا اعتاده منه وتحدث معه بكلام ما فهمنا منه كلمة فلما اراد الانصراف قـال له يا سيدى هات يدك اقبلها فقبل يده وانصرف وهو يبكى قـال فتعجبنا من حاله معه فلما كان فى اثناء الطريق التفت لاصحابه وقال رايت البارحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لى يا يونس كان ابو الحجاج القصورى بـالديار المصرية وكان

قطب الزمان فمات البارحة واخلفه الله بابي الحسن الشاذلي قال فاتيته
حتى بايعته بيعة القطابة قال فلما وصلنا للاسكندرية وخرج الناس يتلقون
الركب رايت الشيخ ابا علي يضرب بيده على مقدم الرحل ويقول وهو
يبكي يا اهل هذا الاقليم لو علمتم من قدم عليكم في هذا الركب لقبلتم
اخفاف بعيره قدمت والله عليكم البركة قال ابو عبد الله محمد الناسخ
ايضا كنت امشي خلف الشيخ ابي الحسن وهو راكب في محارة فرايت
رجلين يمشيان تحت ظل المحارة فقال احدهما للآخر يا فلان رايت فلانا
يسبح معك العشرة وانت محسن اليه فقال له هو من بلدي وانا اقول
كما قال الشاعر

رأى المجنون في البيداء كلبا فجرّ له من الاحسان ذيلا
فلاموه على ما كان منه وقالوا لم انلت الكلب نيلا
فقال دعوا الملام فان عيني رأته مرة في حي ليلى

قال فاخرج الشيخ راسه من المحارة وقال له عد ما قلت يا بني
فاعاد مقالته فتحرك الشيخ في المحارة وقال دعوا الملام فان عيني رأته مرة
في حي ليلى وجعل يكررها مرارا ثم رمى له غفارة زبيبية اللون وقال له
خذ هذه البسها فانت اولى بها مني جزاك الله يا بني عن حسن عهدك
خيرا قال فاشرت اليه وقلت له ناولنيها فاخذتها وقبلتها ثم عمدت الى
دراهم كثيرة وناولتها له فقال لي والله لو اعطيتني ملاها ذهبا ما بعتها به هذه
والله ذخيرة حصلت عندي لاجعلنها في كفني والله ما انا امشي تحت ظل هذه
المحارة الا لعل الله يرحمني بما اسمع من اذكاره واعلم ان الرحمة تنصب
عليه فلعلي انال منها شيئا فعلمت انه اعرف به مني وقال رضي
الله عنه لما قدمت على الديار المصرية قيل لي يا علي ذهبت ايام المحن
واقبلت ايام المنن عشرا بيسر اقتداء بجدك صلى الله عليه وسلم وكان
سكنه رضي الله عنه بالاسكندرية ببرج من ابراج السور حبسه السلطان
عليه وعلى ذريته دخلته عام خمسة عشر وسبعمائة في اسفله ماجل

كبير

كبير ومرابط للبهائم وفى الوسط منه مساكن للفقراء وجامع كبير وفى اعلاه
[illegible] لسكناه ولعياله وتزوج هنالك وولد له اولاد منهم الشيخ شهاب
الدين احمد وابو الحسن علي وابو عبد الله محمد شرف الدين ادركته
[illegible] اجتمعنا بها ومن للبنات زينب ولها اولاد رايت بعضهم وعريفة
الخير ادركتها بالاسكندرية وما عرفت غير هولاء وساذكر ما عرفت عنهم
من البركات ان شاء الله تعلى بعد هذا واقام اعواما يحج عاما و يقيم اخر
حدثني من اثق به قال كان فى العام الذى يحج فيه حركة
التتر على اهل الديار المصرية فاشتغل السلطان بالحركة عليهم فلم يجهز
الجيش للركب فاخرج الشيخ خباه الى البركة واتبعه ناس قال فاجتمع
الناس بالفقيه القاضى المفتى عز الدين بن عبد السلام وسالوه عن السفر
فقال لا يجوز السفر على الغرور وعدم الجيش فاخبر الناس بذلك الشيخ
فقال لجمعونى به قال فاجتمع به فى الجامع يوم الجمعة واجتمع عليهما
خلق كثير فقال يا فقيه ارايت لو ان رجلا جعلت له الدنيا كلها خطوة
واحدة هل يباح له السفر فى المخاوف ام لا فقال له القاضى من
كان بهذه الحالة فخارج عن الفتوى وغيرها فقال له الشيخ انا بالله الذى
لا اله الا هو ممن جعلت لى الدنيا كلها خطوة واحدة اذا رايت ما يخيف
الناس اتخطى بهم حيث آمن ولا بد لى ولك من المقام بين يدى الله عز
وجل حتى يسالنى عن حقيقة ما قلت لك وسافر رضى الله عنه فظهرت
له فى الطريق كرامات كثيرة منها ان اللصوص كانوا ياتون الركب بالليل
فيجدون عليه سورا مبنيا كانه مدينة فاذا اصبح ياتون اليه ويخبرونه
ويتوبون الى الله تعلى ويسافرون صحبة الشيخ الى الحج فلما قضى الحج
رجع ودخل اول الناس الى القاهرة واخبروا بما راوا من مواهب الله تعلى
له قال فخرج الفقيه عز الدين رحمه الله ليلتقيه بالبركة وهو موضع
بخارج القاهرة على قدر ستة اميال فلما دخل عليه قال له يا فقيه والله
لولا تادبى مع جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخذت الركب يوم

عرفة وتخطيت به الى عرفات فقال له المفتي آمنت بالله ثم قال له
الشيخ انظر الى حقيقة ذلك فنظر كل من حضر الى الكعبة وصاح الناس وحط
الفقيه راسه بين يديه وقال له انت شيخي من هذه الساعة فقال له
الشيخ بل انت اخي ان شاء الله تعلى حدثني الشيخ الصالح ابو
العزائم ماضى رحمه الله قال تحدث الشيخ رضى الله عنه في حقيقة
الشيخ مع اصحابه فقال ان تكون يده عليهم يحفظهم حيثما كانوا قال
فاعترضت ذلك فى نفسى وقلت لا يكون ذلك الّا لله عزوجل فلما
اصبحت اخذتني ضيقة فى نفسى فخرجت لخارج الاسكندرية وجلست
على ساحل البحر اليوم كله فلما صليت العصر زيقت يعني ادخل راسه
فى طوقه واذا بشيء يحركني فظننت انه بعض الفقراء يمازحني قال
فاخرجت راسى من طوقى واذا بها امراة حسناء عليها لباس حسن وحلى
فقلت لها ما تريدين فقالت انت فقلت اعوذ بالله فقالت والله ما لى
عنك براح فدافعتها عن نفسى فاخذتني فى حضنها ولعبت بى كما يلعب
الطفل بالعصفور وما ملكت من نفسى شيئا ورمتني بين فخذيها فحنت
نفسى اليها واذا بيد اخذتني من اطواقى واذا بالشيخ يقول لى يا ماضى
اش هذا الذى تقع فيه ورماني عنها فظننت ان الشيخ اجتاز بذلك المكان
فرفعت راسى فما وجدت الشيخ ولا المراة قال فتعجبت من ذلك وعلمت
انى اصبت باعتراضى عليه فاستغفرت الله وتوضات وصليت المغرب
واتيت الى الباب الاخضر وقد غلقت ابواب البلد كلها فلما دنوت منه
انفتح ودخلت المدينة ثم غلق وهذا الباب لا يفتح الّا بعد صلاة الجمعة
يخرج منه الامير والناس الى الساحل ثم يغلق قال فاتيت القلعة ودخلت
بيتي مختفيا عن الفقراء فلما صلى الشيخ العشاء الاخيرة صرف الناس وكان
يعمل فى كل ليلة ميعادا ياتى اليه الناس من البلدان يستمعون كلامه
قال ثم دخل الخلوة وقال اين ماضى قالوا ما رايناه اليوم قال اطلبوه فى
بيته قال فاتوا الي فقلت لهم انى مريض وكان كذلك فانى ما ...

إلا فى حال عظيم فقال احملوه بينكم قال فحملونى اليه وادخلونى عليه وامرهم بالانصراف فجلست بين يديه وانا ابكى فقال لى يا ماضى لما قلت انا بالامس كذا وكذا فاعترضت انت على اين كانت يدى اليوم منك لما اردت ان تقع فى المعصية من لم يمكن من ذلك فليس بشيخ وحدثنا ايضا قال كنا بدمنهور الوحش فلما صلينا العصر اعطانى كتابا للشيخ الفقيه فخر الدين بن الفائزى بالاسكندرية برسم حاجة عرضت له فقلت له يا سيدى اذا كان غدا ان شاء الله اسافر بكرة وهذا الموضع مسير يوم للفارس فقال لى الليلة تسافر وتعود الي بالجواب ان شاء الله تعالى قال فتقلدت نمشة كانت عندى وخرجت متوجها فوصلت الى الاسكندرية فى اقرب وقت واعطيت الكتاب ورجعت اليه قبل اصفرار الشمس وكنت مررت بجبال الحاجز فى طريقى فاسمع بها دويا وحس المشى فاظن انهم اللصوص يعترضونى فى طرف النهار فاسل النمشة وابقى منتظرا قال فما رايت احدا فلما جلست بين يديه تبسم لي وقال لى يا ماضى تجبد نميشتك تتلقى بها اللصوص الدوى الذى كنت تسمع دوى الملئكة والله ما خرجت من بين يدى حتى تكفل بك ثمانون الفا من الملئكة يحفظونك من امر الله تعالى حتى وصلت الى الاسكندرية وعدت الينا وحدثنا ايضا الشيخ الصالح ابو العزائم المذكور رحمه الله قال بعثنى الشيخ رضى الله عنه من الاسكندرية الى دمياط فى بعض حوائجه وكان عندنا رجل من اهلها فاراد السفر معى فاستاذن الشيخ فاذن له فى السفر فلما توجهنا لباب السدرة باب من ابواب الاسكندرية اخرج الرجل دراهم ليشترى بها خبزا واداما فقلت له ما تحتاج الى شيء فقال لى نجد دكان فلان فى الصحراء واشار الى دكان حلوانى بالاسكندرية فقلت له احسن ان شاء الله وكنت مهمى سافرت لا احمل معى زادا فاذا اصابنى جوع اسمع كلاما من خلفى يقول لى يا ماضى اخرج عن يمينك تجد ما تاكل وكذلك اذا عطشت فاجد طعاما طيبا وماء عذبا قال

فخرجنا عن الاسكندرية ومشينا وجد بنا السير حتى تعلى النهار فقال لى
يا ماضى الطعمنى فقد جعت واذا بكلام الشيخ على العادة يقول لى يا ماضى
جاع ضيفك اخرج عن يمينك تجد ما تطعمه قال فخرجت عن يمين
الطريق فوجدنا محفية مملوءة بكنافة سكرية مخلطة بالمسك وماء الورد
فاكلنا حتى تملينا فبكى الرجل وتعجب مما رأى فقلت له ايهما أطيب
هذا الطعام او ما اشرت اليه فى دكان الحلوانى فقال والله ما رايت مثل
هذا وما صنع مثله قط في قصر ملك من الملوك واراد ان يرفع بقيته فمنعته
وتركتها على حالها ومشينا يسيرا فعطشنا واذا بكلام الشيخ يقول لى يا ماضى
اخرج عن يمينك تجد الماء فوجدنا غدير ماء عذب فى الرمل فشربنا
واضطجعنا ساعة وقمنا فما وجدنا قطرة ماء فقال الرجل اين الماء الذى
كان ههنا فقلت لا علم لى به فقال والله لقد مكن هذا الشيخ تمكينا عظيما
والله لا رجعت الى اهلى حتى أنال ما نال هذا الشيخ او اموت فى الله تعلى
فخلى فروته عندى ومشى فى البرية يقول الله الله قال فلما قضيت سفرى
ورجعت اليه قال لى يا ماضى ودرت ضيفك قلت له انت الذى ودرته
الذى اطعمته الكنافة السكرية فى البرية واسقيته الماء فى الرمل فقال
لى مر فى الذاهبين الى الله تعلى وحدثنا الشيخ ماضى رحمه الله
ايضا قال حججت سنة من السنين عن اذنه فلما قضيت مناسك الحج
واتيت اطوف طواف الوداع قام اهل مكة على من بقى فى الحرم من
الحجاج ونهبوهم وكانت عندى امانات للناس فدخلت فى الحجر ووقفت
تحت الميزاب وقلت ان خرجت انهبت وان جلست جلست باموال
الناس فتحيرت فى امرى فناديت بالشيخ واذا به واقف عند باب
الندوة يشير الي فبادرت اليه قولى خارجا عنى فاتبعته ولم اقدر على الوصول
اليه حتى دخل الركب ودخلت الى الركب فطلبته فلم اجده فلما دخلت
الديار المصرية واتيته وسلمت عليه سالنى عن حالى وقال لى يا ماضى
لما اشتد الحال عليك وناديت بنا اتينا اليك وخلصناك مما كنت فيه

وحدثني

وحدثني سيدى ماضى ايضا قال حججت معه سنة من السنين
[illegible] المدينة المكرمة وقف على باب مسجد رسول الله صلى الله
[illegible] وهو يطلب الاذن بالدخول عليه وقال هذا موضع قال الله فيه
[illegible] الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يوذن لكم حتى اذن له فى
[illegible] الدخول فدخل ووقف قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف
عن راسه وجعل يقول صلوات الله وملئكته ورسله وانبيائه وجميع خلقه
من اهل سماواته وارضه عليك يا سيدنا يا رسول الله وعلى اصحابك
اجمعين وجعل يكرر ذلك مرارا وهو في حال عظيم الى ان سكن عنه
الحال وجلس فى جهة من الحرم وقال لما كنت اسلم عليه كشف لى عنه
فكنت اسلم عليه و يرد علي السلام ببسيايته قال ودخل علينا فى تلك
الساعة ابو محمد عبد العزيز الزيتونى وكان ناظرا على طعام الفقراء فقال
له يا سيدى مات لنا بعير وبقى حمله فى الارض فقال والله ما عندى
فى هذه الساعة لا صفراء ولا بيضاء وامره بالجلوس فجلس معنا ونحن فى
حلقة دائرين عليه فادخل راسه فى طوقه ساعة ثم اخرج راسه وقال
يا عبد العزيز ادن منى فدنا منه فقال له ادخل يدك فى جيبى وخذ ما
فيه فادخلها واخرجها مملوة ذهبا وقال انظروا اليه والله ما ضربه ضارب
ولا صاغه صائغ وانما قيل لى يا علي خذ ما فى جيبك ثم قال له اشتر
جملا وما تحتاج اليه من ازودة الفقراء وكان ابو محمد عبد العزيز من كبار
اصحابه دعا الشيخ يوما على عرفات واختصه بالتامين على دعائه وحده
فلما فرغ من دعائه قال والله لقد دعاك بدلا وخليفة فقال له يا سيدى
من البدل ومن الخليفة فقال له انت البدل وانا الخليفة **وحدثني**
الشيخ الصالح الفقيه المفتى جمال الدين يوسف العراقى بمدينة القاهرة
فى عام خمسة عشر وسبعمائة قال سمعت سيدى الشيخ الولى العارف
بالله تعلى ابا العباس المرسى نفع الله ببركاته يقول صليت خلف سيدى
الشيخ الاستاذ ابى الحسن صلاة الصبح فقرا سورة الشورى فلما بلغ الى قوله

تعلى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما فوقع فى نفسى من ذلك شئ من طريق
المعنى فلما سلم الشيخ من الصلاة قال لى يا ابا العباس يهب لمن يشاء
اناثا العبادات والمعاملات ويهب لمن يشاء الذكور الاحوال والعلوم
والمقامات او يزوجهم ذكرانا واناثا يجمع ذلك فيمن يشاء من عباده
ويجعل من يشاء عقيما بلا علم ولا عمل فتعجبت من ذلك فقال والله ما
هجس فى خاطر احد شئ فى تلك الصلاة إلّا وقد اطلعنى الله عليه وحدثنى
الشيخ الصالح ابو العزائم ماضى رحمه الله قال كان للشيخ رضى الله عنه
ولد اسمه على فلقيته بالاسكندرية سكرانا بالخمر فاتيت به للدار
وضربته ضربا وجيعا حتى تعلق بامه فجذبته جذبة حتى خرج بخيوط
راسها فى يده فصاحت وبكت فدخل عليها الشيخ وقال لها ما يبكيك
فاخبرته بالقصة ولم تخبره بسكره فتغير الشيخ لذلك فلما دخل الزاوية
قال لى يا ماضى لم فعلت كذا وكذا قلت لانى وجدته سكرانا بالخمر
والله لو تعلق بك لجلدته الحد فقال لى هكذا هو وتغير وجهه ثم دخل
الخلوة ساعة واستدعانى فدخلت عليه فوجدته فرحا مستبشرا فقال لى
يا ماضى دخلت الى هذا المكان هممت ان ادعو على ولدى فقيل لى
يا على ما لك ولوليى دعه حتى ينفذ ما قدرت عليه فلم تمض إلّا مدة
يسيرة حتى خرج فى سياحة وظهر بارض المغرب وظهرت ولايته نفع الله
به وبوالده وحدثنى من اثق به قال لما بلغ ولد ابى العباس احمد
المدعو بشهاب الدين الحلم قالت له امه يا سيدى ان ولدى احمد
بلغ مبلغ الرجال فقال لها ائتينى به حتى اوصيه واعلمه بما يجب عليه
من حقوق الله قال فاستدعته وجلس بين يديه فجعل ينظر اليه ساعة
ويتفرس فيه ثم يلتفت عنه ثم قال له قم يا بنى ارشدك الله ودعا له
بدعاء كثير فلما انصرف قالت له امه يا سيدى ما سمعتك اوصيته ولا
خاطبته بكلمة فقال لها لما جلس بين يدى اطلعنى الله على عواقب امره

[illegible] في عمله شيئا اوصيه عليه فاستحييت من الله ان اكلمه
[illegible] حفيده بالقاهرة بالجامع الازهر شككت في اسمه وهو ابن
[illegible] رضي الله عنه قال لما تزايدت والدتي للشيخ دخل والدي
[illegible] الله وهو علي الدمنهوري على الشيخ ليهنيه بها فقال له الشيخ انها
[illegible] وكان والدي اذ ذاك شيخا كبيرا فقال في نفسه كيف يكون
[illegible] وانا في هذا السن قال نعم ويتزايد لك فلان وفلان وعد عليه الاولاد
[illegible] فان الله اطلعني على ذلك قال فكان زوجها وتزايد له ما اخبره به ثم
[illegible] رحمه الله في الاسكندرية قال المؤلف واجتمعت بالاسكندرية
بابنته الصالحة الفاضلة عريفة الخير وتكنى بالوجهية وهي اذ ذاك مكفوفة
البصر وسالتها عن اسمها لم سميت باسمين فقالت لما ولدت كان والدي
بالقاهرة فكتب لوالدتي وهو يقول لها كنت متوجها في خلوتي فعرفت ان
تزايدت لي ابنة وامرت ان اسميها عريفة الخير فلما وصل الى الاسكندرية
قال لوالدتي اين الابنة التي تزايدت لي قال فرفعتني امي اليه فجعلني في
حجره وتفل في فمي وقال مرحبا بالوجهية اي التي عرفني بها في حال توجهه
وكانت هذه المراة من اولياء الله تعلى ممن يجود عليها القرآن بالسبع من
خلف ستر وكانت سيدة فاضلة حدثني الشيخ الصالح ابو عبد الله
محمد ابن الشيخ الولي ابي عبد الله محمد بن سلطان قال حدثني من اثق به
بالاسكندرية قال حضرت في دفن الحرة الفاضلة عريفة الخير بالاسكندرية
لما حطت في قبرها نزل بعض قرابتها ليلحدها فطلع من القبر وهو متبسم
قال لما كشفت عن وجهها لالحدها التفتت الي ثم ضحكت فقلت لها
ما هذا فقالت مما رايت من افضال الله تعلى علي واعرفك انك تلحقني
بعد ثلاثة ايام وتوفي رحمه الله بعد ثلاثة ايام وقال لما توفيت فاذا مناد
ينادي بالاسكندرية هلموا الى الصلاة على الحرة الصالحة عريفة الخير التي
خرجت في الدنيا ثلاث خرجات من بطن امها والى دار بعلها والى قبرها
وكان ممن صحبه بتونس الشيخ الولي العارف ابو علي سيدي سالم التباسي

وكان مسكنه بالمصرين سمعت سيدى الشيخ ماضى رحمه الله يقول كان لسيدى سالم ولد اسمه علي فوقعت هوشة فى المصرين بين اهل البلد وجماعة من البرابرة سكان الخيام وكانوا واطنين عليهم فاتى ابو الحسن علي ابن الشيخ سالم وبيده عكاز يحجز بينهم فجاء العكاز فى عين رجل من البرابرة فطارت عينه فاجتمعوا عليه وارادوا قتله فخرج ابو علي سيدى سالم اليهم وقال لهم اذا كان صبيحة غد ان شاء الله ياتى اخى ابو الحسن يحكم فيما بينكم وبينه فلما اصبح اليوم الثانى واذا بالشيخ قادم عليهم ففرشوا له خلالة على باب الغرفة التى يسكنها سيدى سالم وخرج اليه الشيخ وقال له انى اتيت بسبب علي ولدك قال فاجتمع الجميع بين ايديهما فقال لهم سيدى ابو الحسن اختاروا اما ان تاخذوا اخى سالما فى دية عين صاحبكم واما ان تاخذوا خمسمائة دينار فقالوا ناخذ الخمسمائة دينار على ان لا ننصرف إلّا بقبضها فقال لهم الشيخ كانكم تعجزون الفقراء عن المال وادخل يده تحت الخلالة وقد والله فرشت على الارض وانا انظر اليها فجعل يخرج لهم الدراهم وهم يعدون حتى استوفوا الخمسمائة دينار وانصرفوا ثم التفت الى سيدى سالم وقال له يا اخى باعوك بالقراريط لو اخذوك لاخذوا غنى الدنيا والآخرة فوالله ما ياتى آخر هذا الشهر حتى تذهب عنهم ويحتاجون الى الفقراء قال فارتحلوا عن المصرين فنهبوا ورجعوا اليها فقراء محتاجين يطلبون ما يستترون به من الزاوية قال ولما توفى هذا الشيخ المبارك سيدى سالم بالمصرين خرجنا صحبة الشيخ رضى الله عنه لحضور جنازته قال فلما دخلنا البيت الذى هو به قال الشيخ سلام عليكم فقال له من وراء الحجاب وعليك السلام يا اخى ورحمة الله وبركاته وكان بين ايدينا صبى صغير حفيد الشيخ فخرج يقول جدى والله حى رد السلام على سيدى الشيخ ابى الحسن قال فغسله الشيخ بيده وكفنه ثم قبله بين عينيه وقال له يا اخى بالله عليك لا تنس العهد الذى كان بينى وبينك قال فرايته والله فتح عينيه وقال نعم يا اخى قال فلما

صلينا عليه ودفناه قلت للشيخ يا سيدى ما العهد الذى كان بينك وبينه
قال كنا تعاهدنا الله ان من مات منا قبل صاحبه كان له وسيلة عند الله
... بالمصرين رحمه الله ونفع ببركتهما وحدثنى من اثق
... قال سمعت الشيخ الصالح ابا مروان عبد الملك المعروف بالقساط قال
لما توجهت للديار المصرية ودخلت الاسكندرية قصدت سيدى الشيخ
رضى الله عنه فوجدته جالسا ومعه جماعة من الناس وكان يناظرهم فى
علم فسلمت عليه وجلست بين يديه فقال لى ما اسمك ومن اين اقبلت
واى شئ تنتحل فعرفته باسمى وببلدى وان شغلى كتاب الله عز وجل
فقال لى اقرأ علي آية من كتاب الله قال فتعوذت واطلق الله على لسانى
ان قلت فتوكل على الله انك على الحق المبين الى قوله فوقع القول عليهم
بما ظلموا فهم لا ينطقون قال فتهلل وجه الشيخ رضى الله عنه ثم التفت
الى الحاضرين وقال ما بعد بيان الله سبحانه بيان قال فعرفت انهم جماعة
من المعتزلة وان الشيخ كان يناظرهم فى مذهبهم فاجرى الله على لسانى
من كتاب الله تعالى ما اهتدوا به الى الحق فاقلعوا عن مذهبهم وتابوا بين
يديه ورجعوا الى الحق والسنة فقال لى رضى الله عنه اطلب منى
ما تحب فقلت له ثلاثة اشياء تكسونى كسوة وتدلنى على من اجود عليه
كتاب الله تعالى وتدعو لى بخير فاعطانى كسوة جيدة ودلنى على استاذ جيد
يقال له ابن الدهان وقال لى عطفت الله عليك قلوب الاخيار وبارك لك
فيما اعطاك وختم لك بالسعادة فوالله لقد رايت الدعوتين وارجو الله فى
الثالثة وحدثنى سيدى ماضى رحمه الله قال تحدث الشيخ يوما
فى مجلسه فى الزهد في الدنيا وكان فى المجلس رجل فقير عليه اثواب
رثة وكان على الشيخ اثواب حسان فقال الفقير كيف يتكلم الشيخ فى
الزهد وعليه هذه الاثواب انما هو الزاهد فى الدنيا فقال الشيخ يا هذا
المنازع ثيابك هى ثياب الرغبة فى الدنيا تنادى بلسان السعى والفقر
وثيابنا هذه تنادى بلسان التعفف والغنى قال فقام الفقير على رؤوس الناس

وقال انا والله العظيم المتكلم بهذا فى سرى وانا استغفر الله واتوب اليه قال فامرنى الشيخ ان اكسوه كسوة جيدة قال وحدثنى من اثق به قال كان ممن اعتقده بمدينة تونس الفقيهان الفاضلان ابن سودان وابن الرماح وكان احدهما يكتب للقاضى ابى زيد ابن نفيس قاضى الجماعة اذ ذاك ولا يزال بين يديه وكان الآخر يشهد بمخزن الطعام ولا يستغنى عنه يوما واحدا قال فلما توجه الشيخ رضى الله عنه لبلاد المشرق قال احدهما لصاحبه كيف نفعل ان خرجنا نشيعه يتعطل علينا ما هو منوط بنا ولا يستغنى عنا وان تاخرنا عدمنا الفضل والبركة قال فاجمعنا على الخروج معه لنشيعه ونترك الاسباب قال فخرجنا صحبته الى رادس فبينما نحن جلوس معه واذا برجل اتى يدعى عليه بمال لبعض التجار فقال الشيخ ما خرجنا حتى قضيناه ماله فقال تصحبنى للشرع فقدم رجلا من اصحابه وكيلا وقال اكتب بتوكيلى اياه فنظرت الى صاحبى وقلت له هذه اشد لكوننا لم نتقدم للشهادة فقال لنا اشهدا فقد قدمتكما عدلين قال فكتبنا الوكالة وشهدنا له فيها فلما قدم الوكيل لموكله اخبره بالقصة فعاتبه على ذلك واخبره انه ما سافر حتى قضاه فلم يحتج لظهور الوكالة وخرج مبادرا اليه حتى لحق به وطيب نفسه وعرفه انه لم يامر احدا بالتوجه اليه قالا ودخلنا عليه نحن فسالناه هل طلب علينا احد فقال ما طلب عليكما احد ولم يسال احد منا عن غيبته ولم يكمل ذلك الشهر حتى قدمنا للشهادة وحدثنى الشيخ الصالح ابو على عمر ابن الشيخ الصالح ابى يحيى الجبارى قال حدثنى والدى رحمه الله قال حدثنى يعقوب بن سعيد الجندوبى واخوه محمد قالا قدم الشيخ رضى الله عنه علينا ليلة ونحن بحصين وكان عندنا عشر شياه اخذناها بالدين برسم الكسب فذبحنا له شاة من اجودها فقال لم فعلتم هذا فقلنا له هذه للبركة ان شاء الله تعلى فقال هذه الشاة بالف شاة ان شاء الله تعلى فقال احدهما وتحتها الف مد نختزنه قال وتحتها الف مد ان شاء الله تعلى قال والدى رحمه الله فلم تمض الّا مدة يسيرة حتى

كسبنا

كسبنا الف شاة والف مد مختزنة قال والدى رحمه الله حضرت اعدتها واكلت من نسلها فهذا ما بلغنا من بعض كراماته وكراماته اعظم من هذا كله اعاد الله علينا من بركاته فى الدنيا والآخرة وحشرنا معه فى زمرة نبينا ووسيلتنا وشفيعنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا بدوام ملك الله

الفصل الثانى فى مكاتباته لاصحابه

فمن ذلك ما كتب به لسيدى الشيخ الصالح ابى يحيى جميل الحبيبى كان بالقيروان فوقع بينه وبين اصحابه كلام ففروا عنه فعز ذلك عليه فكتب اليه الشيخ كتابا من الاسكندرية يعزيه وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي بن عبد الله الشريف الحسنى المعروف بالشاذلى الى الاخ فى الله سبحانه الشيخ ابى يحيى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فان لى منذ اثنتي عشرة سنة اغدو واروح فيما هيا الله لى من سفر الروح على عساكر اولياء الله فما مررت بك الّا وجدتك روحا طيبة تعقلها العقول وتالفها النفوس ويستريح بها السر ويذعن لها الامر ويجتمع اليها كل مفترق ولا يجهلها من علم ولا يعلمها من جهل فوجدت اعلاهم بمنزلة الراس وادناهم بمنزلة الرجلين فلا راس الّا برجلين ولا رجلين الّا براس والكل واحد والتخصيص بين طهرهم الله بماء التخصيص فوصلوا رتبة التمحيص فاول طهارتهم التى هى شرط فى طريقتهم الاعراض عما سوى الله فصلوا صلاة بالاقبال على الله فناجاهم بما سمعوا من لذيذ خطابه وسقاهم بكؤس المحبة فاسكرهم بشرابه ثم ولاهم تولية التخصيص لما كملوا وابرزهم للخلق بما به فضلوا فجاءوا ملوكا فى زى الفقراء عمدة الملوك العدد والانصار وعمدة الفقراء الغنى بالله والصبر على مجارى الاقدار قليل من يحبهم كثير فى المعنى كثير من يبغضهم قليل فى المعنى الشمس واحدة وكثيرة فى المعنى النجوم عدد كثير وعند طاوع الشمس قليل وقليل من عبادى الشكور وهى سنة الله مع الاولياء ثم استبانة فضيلة الولى بكثرة اعدائه وقلة

انصاره ثم لا يعبا بهم بل يحرضهم على نفسه ويقول ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين إلّا تنصروه فقد نصره الله فيا حبيبي ابا يحيى لاتعبان بمن ناواك ولا تعتمدن على من والاك انما هى ربوبية تولت عبودية قال الله سبحانه وتعلى وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها فى كل مدينة وقرية ان الاكابر مجرموها والصالحون فقراوها ولن تجد لسنة الله تبديلا وكفى بالله وكيلا فيا حبيبي ابا يحيى اجلس جلوس من فقد الكل وعزاه الله بقوله عزوجل كل من عليها فان وبقوله كل شئ هالك إلّا وجهه فليس بعاقل من لم يعتز بعز الله عز وجل وانى لمشتاق الى لقائك وارجوه من الله والسلام قيل انه توجه للحج واجتمع به فى ثغر الاسكندرية نفع الله بهما وكتب الى جماعة من اصحابه بمدينة تونس حماها الله تعلى بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي بن عبد الله الحسنى المعروف بالشاذلى الى الاخوة فى الله تعلى الاخيار الاوداء الاصفياء الاتقياء الفضلاء النبلاء اعلام الاولياء وقادة الاتقياء النجباء ابى الحسن علي بن مخلوف والسيد الافضل الفقيه ابى عبد الله محمد بن علي الخارجى والفقيه الاخلص الاثير ابى عبد الله محمد بن محمد بن عمر والقدوة المخصوص ابى محمد عبد الله بن سلامة الحبيبى والصاحب الاحب المهاجر الازكى ابى محمد عبد العزيز الزيتونى والولى الاخلص ابى العباس احمد الصابونى والفقيه الازكى الافضل الاسنى ابى عبد الله بن الرماح والاخ فى الله تعلى ابى الحسن علي ابن الحاج الاقليبى وابى محمد عبد الله ابن الفحام والحاج زكرياء وابى عبد الله البجاءى الخياط وسائر الاصحاب والاحباب سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد حققكم الله بحقائق الايمان واقامكم مقام اهل الاحسان ورزقكم العبودية الخالصة على الشهود والعيان واصحبكم العافية فى كل وقت وزمان وجعلكم رحمة بين عباده وامنا فى بلاده ينزل بكم الغيث ويدر بكم الرزق ويدفع بكم الاسواء ويصرف ببركاتكم البلاء وجعلكم تالين مزكين عالمين ومعلمين وآتاكم الكتاب

والحكمة والملك العظيم الذى اتاه آل ابراهيم حتى تكونوا بفضله كاملين مكملين وعالمين معلمين اقتداء بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما الذى جعله تاليا ومزكيا ومعلما ومن عليكم بالقرب الاعظم ووجهكم بالنور الاعلى انه على كل شئ قدير اما بعد نور الله قلوبكم بنور صفاته وحققكم بحقائق ذاته فالكتاب اليكم من الثغر حرسه الله ونحن فى سوابغ نعم الله نتقلب وهو بفضله وبوده الينا يتحبب قد القى دلينا وعلى احبابنا كنفه وجعلنا عنده فما الطفه ندعوه فيلبينا وبالعطاء قبل السوال يبادينا فله الحمد كثيرا كما ينبغى لوجهه الكريم وجلاله العظيم واما الاهل والاولاد والاصهار والاحباب ففى سوابغ نعم الله يتقلبون وباحسانه ظاهرا وباطنا مغموروں نسال الله المزيد التام العام لكم ولهم اجمعين وان ينوب عنا فى شكره انه اكرم الاكرمين وانه آواكم الله وستركم فقد عزمنا فى هذا العام المبارك على حج بيت الله الحرام وزيارة قبر رسوله سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام وانا عازمون على التوجه للقاهرة بعد كتبه بيسير ان شاء الله تعلى لنتحدث مع السلطان فى امر الركب فان هياه الله اقمنا الى وقته وان كان كان غير ذلك توجهنا فى اول رجب ان شاء الله تعلى فمن كانت له منكم عزيمة فليبادر فنحن ننتظر قدومكم علينا فليبادر منكم من يبادر وانت يا ابا الحسن بن مخلوف طال انتظارنا لك فان كان عندك عزم فبادر بالوصول الينا والحلول بساحتنا ولا تتاخر وان تهيئ الوصول الى جهتنا لاحد منكم فليبادر وان كان غلبت الاقدار بمقامكم او مقام احد منكم فكاتبونا مسرعين بما عندكم والله المسئول فى اعانتكم وعليه توكلوا ان كنتم مومنين واعلموا حفظكم الله ان حق التوكل صرف القلب عن كل شئ سوى الله وحقيقته نسيان كل شئ سواه وسره وجود الحق دون كل شئ تلقاه وسر سره ملك وتمليك لما يحبه ويرضاه واعلموا ايدكم الله بنور توفيقه ان حقيقة الرضا وجود الحق عرضا عن النفس والخلق بمثل ضرب لتقريب الافهام وهو انى رايت جماعة من الناس جمعوا لى من ملوك وامراء ومن دونهم

من سائر الناس وقد تعلق بكل واحد منهم ولده لا يرضى به بدلا ولا يطلب عنه حولا فقيل حقيقة الرضا وجود الحق عرضا لا عوضا عن النفس والخلق فافهموا ذلك واعلموا تحفة جعل لى فى ليلة دعاء فقلت اللهم اجعل قضاءك ومحابك ولقاءك وذاتك وذات رسولك وسر ذات رسولك احب الي من نفسي واهلى وولدى ومالى والناس اجمعين فكنت اقولها بوجد فاجد لها حلاوة فكثر ذلك علي فقلت شيء ينزل وقضى يحدث فبينما انا قاعد قيل لى ان ثورا كان لك فوقع فى البير فقلت انا لله وانا اليه راجعون فقيل لى لهذا كانت تلك المقدمة فبقيت الى الليل فرايت كانى اتيت الى باب الجنة فاستقبلتني قصور وامور عظام واذا بثور وتتابعت له ثيران كثيرة واذا بشخص يقول لى هى سبعمائة ثور طول كل ثور منها اربعون ميلا وعرضه عشرون ميلا ثم قال فما حكمة ما يعطى العبد فى الجنة واو اعطى ذلك فى الدنيا لما انتفع به مع انها دار العز والغني يعني الجنة هى حكمة الاضافة والملكية والاسم والتسمية بالعلم والقدرة والارادة والذكر والاحاطة فاى ملك انت مظهره وقيومه تتناول اقصاه كما تتناول ادناه حقيقة يقال ان اردت كرامتى فعليك بطاعتى وبالاعراض عن معصيتى فان زللت بغلبة الشهوة وعظيم القدرة فاعلم قربى منك ونظرى اليك واحاطتى بك وقدرتى عليك واستنقذ نفسك منى ومن عظيم قدرتى وقل يا موجود قبل كل موجود وهو الآن على ما هو عليه موجود يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت ولا ملجا ولا منجا منك إلا اليك فاغفر لى وارحمنى وتب علي انك انت التواب الرحيم ويلا ابا محمد بن سلامة اعلم اهل المسروقين بانا عازمون على الحج فمن كانت له همة فليبادر ولا يتان وقد وصلنا كتابك صحبة المسروقى وفهمنا ما تضمنه وسررنا بودائع الله فيك فاسال الله ان لا يطفئ لك نورا ابدا بحرمة سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما واذا وصلتم او وصل بعضكم وكان بصحبتكم شئ من الادام كما عهد من ودكم

فلا

فليبادر لنا به ويا ابا الحسن بن مخلوف ان كان قدر بتوجهكم الينا او احد من الاصحاب فلتكن الجارية التي كتبنا لكم فيها صحبتكم او صحبة الشاطبي او صحبة من يصل وتعلموا ابا محمد الشاطبي ان اهله في عافية والحمد لله جمع الله شملنا بكم عن قريب على افضل حال وتولى اموركم اجمعين بذاته انه اكرم الاكرمين آمين والسلام الاتم عليكم اجمعين ورحمة الله وبركاته وكاتبه اخوكم في الله تعلى الملتزم بركم وتعظيمكم المتوسل الى الله بكم احمد بن احمد بن محمد بن عثمان البجائي يسلم عليكم اجمعين ويسال منكم الدعاء ولوالديه ولبنيه واهله والحمد لله رب العالمين كتب في شهر ربيع الاول في الخامس عشر منه سنة ست وخمسين وستمائة ذخيرة اذا ثقل الذكر على لسانك وكثر اللغو من مقالك وانبسطت الجوارح في شهواتك وانسد باب الفكرة في مصالحك فاعلم ان ذلك من عظيم اوزارك او لكمون ارادة النفاق في قلبك وليس لك طريق الا التوبة والاصلاح والاعتصام بالله والاخلاص في دين الله تعلى الم تسمع الى قول الله تعلى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين ولم يقل من المومنين فتامل هذا القول ان كنت فهيما والسلام وتعلم ابا محمد عبد الله ابن سلامة انا كتبنا لابي عبد الله بن ابي الحسين كتابا في حق علي ابن خصيب على ما اشار اليه وهو صحبة هذا الكتاب وكتب لبعض القضاة من رسالة وانتم ايدكم الله اعلم ببعد العامة على اقامة حججهم والخروج مما يلزمهم والتفطن لما ينفعهم في الوصول الى حقوقهم ودفع ظلم من منعها او توثب عليهم في اخذها والمسئول من احسانكم ايدكم الله معاملة هذا الصهر المذكور في هذا العلو بما لا يجب عليكم ولا يمتنع في حقكم بامعان النظر وارشاده اليه ذلنا واياكم ان شاء الله تعلى من سوال ذلك بل للعلماء الحكام اتساع النظر واجراء الاحكام على حسب الوقائع واسبابها وما يتعلق بها ويترتب عليها من المصالح والمفاسد ونظركم وعنايتكم كافية مغنية من مزيد تاكيد في حقه وكتب الى سيدي علي بن مخلوف

بمدينة تونس وبها توفى ودفن بالزلاج رحمه الله تعلى بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد خاتم النبيئين هذا من علي بن عبد الله عرف بالشاذلى الى ولده الطيب المبارك الصفى الزكى المبرا من سبيل المهالك على بن مخلوف الصقلى سلام عليكم ورحمة الله و بركاته اعلم ايدك الله بنور البصيرة وصفاء السريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له من اولياء الله يا رسول الله قال الذين اذا راوا ذكر الله فافهم معنى قوله اذا راوا فاعدل عن روية الاجسام الى روية المعانى والافهام عدولا كاملا عن روية البصر العامية التى تقع الشركة فيها مع الانعام التى لا بصيرة لها واهتد بنور الله المستودع فى القلوب الذى به نظروا واعتبروا ووقفوا وتحققوا اولئك الذين قال الله تعلى فيهم وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون هذا صريح فى الطيب الخلق وابصرهم وبه وبنوره وبطيبه طاب كل شيء وانه لامر عجيب فى ايثاره الطيب لاتفاق العلماء ان رائحته اطيب من كل طيب فافهم وادخل فى ميدان معرفته صلى الله عليه وسلم تسليما وما لك لا تقول كما قال والله ما اكل الّا لنا ولا شرب الّا لنا ولا نكح الّا لنا كذلك لا يتطيب الّا لنا فهو اذا اصل كل طيب وبهاء كل معدن وهو معدن المعادن فاقتبس من نوره واغترف من بحره واشرب من معرفته وتزين بطاعته تكون الاشياء طوع يديك اللهم آته العلم اللدنى والعمل الصالح والرزق الهنى واجعل الاشياء طوع يده وزهده فيها مع الملك لها واجعله من آل ابراهيم وآل محمد فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فانظر الى هذا الزهد واطوه عن نفسك واكتمه من ابناء جنسك الّا من يعارضك فى امرك فاين تجده بعد نصب انوار النبوة ومعدن الصديقية الّا من حظى باسمه الاعظم المقرون بكن بل من قد اشرف على القضاء الاول والقدر الجامع للاقدار وبه وقع الرضا الذى لا ضد له وعنه تفرعت الاقدار والاقضية الى محل التقسيم والاضداد حيث نادى الشرع بما يحب و يبغض فمن جهل هذا وتوهم فاصوب

له مثلا بآدم عليه السلام وهو الموجود الاول الانسانى الجامع للبشر وهل تجد فيه شيئا يبغض كلا وهو الجامع لكل مومن وكافر ومطيع وعاص وموحد ومشرك ومخلص ومنافق فلما تفرقت منه المتفرقات نادى الشرع بالحب والبغض والرضا والسخط والاصل ليس إلّا المرضى محبوب وهو آدم والذرية الخارجة منه كما فصلت لك وكذلك القضاء الاول مع الاقدار المتفرقة وعكف النبيون والمرسلون والاقطاب باسرهم عليه فلا يشهدون إلّا الله وقضاءه وبينوا وفصلوا وشرحوا وشرعوا لمن دونهم حتى ياتى امر الله لمن شاء من صديق وصفى مصطنع لكشف هذا العلم مع علم المبدا وعلم الروح وعلم المحبة وعلم البرزخ قبل مفتتح الوجود ومنهم انفصلت البرازخ فى كل شئ من الاضداد والانداد والامثال ومن ظن ان هذا العلم اعنى علم الروح وغيره مما ذكر وما لم يذكر لم يحط به الخاصة العليا اهل البدا الاعلى فقد وقع فى عظيمين جهل اولياء الله اذ وصفهم بالقصور عن ذلك وظن بربه انه منعهم وكيف يجوز ان يظن على مخصوص وسرى به التكذيب الى القدرة والشرع بقوله من اليهود او عن العرب كما تضمن الخلاف ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى فما الدليل لك منها على جهل الصديقين واهل خاصة الله العليا والكشف عن هذا ان السوال يقع باربعة احرف بهل وكيف ولم ومن فهل يقع بها السوال عن الشئ اموجود هو او معدوم وكيف يقع بها السوال عن حال الشئ ولم يقع السوال بها عن العلة وليس فى الآية شئ من هذا فانك ان قلت فيها معنى هل ومعنى هل يقتضى هل الروح موجود او معدوم وقد عرفوا وجوده من قبل ولولا ذلك لما قال ويسالونك عن الروح فثبت انهم عرفوا وجوده فبطل هذا وليس فيها سوال عن الحال كيف هو ولا سوال عن العلة لم كذا وكذا ولو كان سوالهم عن هذين لما قنعوا بقوله قل الروح من امر ربى ولشغبوا وترددوا اذ ذاك شغلهم وعادتهم وارادتهم فثبت السوال انما كان عن الشئ من اين هو بدليل الجواب والبيان الظاهر الشافى بقوله قل الروح من امر ربى

اذ الرسول عالم بما سالوا عنه فاجاب عن الله بذلك كما تقول آدم نسالك عنه وفهم المسئول سوالهم فقال آدم من تراب فاذا رضى الجواب قنع وليس يرجع العدو الّا بفهم عظيم من الحق العظيم الذى لا مرد له فكيف يزعم الزاعم انه لا يعرف ولا يجوز ان يعرف فقد اوجب الله علينا معرفته ولا مثل له ولو ضيعناها لكنا كفارا او عصاة فكيف بموجود مخلوق امثاله كثيرة هذا عين الجهل ان يقال لا يجوز ان يعرف من له المثل والنظير وهو الروح ويوجب معرفة من لا شبيه له ولا نظير فنعوذ بالله من جهل الجاهلين وظلم الظالمين والذى اقول به ان لله اسرارا لا يسع فيها الرسم ولا يليق بها الكتم ان لا ترسم فى الدواوين لعمى البصائر وضعفاء النحائر ولا يليق بها الكتم لوضوحها وشدة ظهورها فلا تعبان بهم مع كثرة حججهم وذل للحق واخضع له فيما هم فيه واعرض عنهم فيما لا علم لهم به وقد امر الله سبحانه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بابراهيم وسائر الانبياء عليهم السلام وهو الفاضل الذى لا يصل اليه احد ويقول قد شاركتهم فى النبوة والرسالة والهداية والامور الطارئة على النفوس والابدان والقلوب والارواح واقتد بهم فيما فيه الشركة وما خصصنا به ففينا والينا كذلك ايضا من فهم هذا السر دان لله مع عامة المومنين ومع اوساطهم ومع الاعلين وفارقهم فيما هو خاص للمخصوصين فان تكن منهم فازدد بعلمك وعملك فقرا الى الله وتواضعا لعباده واعطف بالرحمة على عامة المومنين وان كانوا ظالمين الّا حيث امرك الله بالغلظة عليهم مع الدعاء الصالح والدفع عنهم فاذا ذكرت هذا مع علمك بعدم التحقيق بما هو دونه هذا لئلا تهتز النفس فتدعى ما ليس لها واجلس مع الباب تظفر بكل ما تريد من رب الارباب والزم ادب الحضرة ان كنت عالما بها وان لم تعلم فافهم من امك ماتسر به فذو الحضرة له اربعة مواطن كلها مراكز سره وروحه ونفسه وقلبه وعقله مطمئنين بالايمان والتوحيد والنور والعلم والمعرفة واليقين والحياء والهيبة والانس والمحبة ناطقا بلسان البيان يقول فى اداب المراكز اللهم انى اسالك

لزوم

لزوم النظر اليك والقاء السمع بين يديك والتوطن لما يرد علي منك وان ارجعتنى الى خلقك فاسالك حسن الادب بالاقبال عمن اقبل عليك وبالاعراض عمن اعرض عنك وان ارجعتنى الى حقوقك فاسالك التادب بادب رسولك صلى الله عليه وسلم ولا تحجبنى بعلمى عنك وان ارجعتنى الى حظوظى فاسالك التمكين من اذنك بموافقة القول منك وبالاشارة الكائنة عنك واجعلنى ممن ياخذ ذلك بذلك وقرب الحكمة من افواهنا وانطق بها السنتنا واملا بها قلوبنا واستعمل بها ما ظهر وما بطن منا وايدنا بروح منك حتى لا نوذى انفسنا باهوائها ولا نتبع شيطاننا واجعلنا من حزبك فان حزبك هم الغالبون واعلم ان كتابك وصل الينا ولاح منه السرور لقلوبنا وابتهجت به صدورنا ولسان الجمع فيه مبسوط والفرق عنه مقبوض والجمع فى صاحبك موجود لا يليق به النطق واطوه فى سرك بشاهد التوحيد لربك وهو على ما هو اولى بى وبك وقد قلت لمن قبلك وكان المخاطب دونه ان اردت التى لا لوم فيها فليكن الفرق فى لسانك موجودا والجمع فى سرك مشهودا ولا تغتر بفنائك عنهم ولا ببقائك وفر الى الله من كل زوج ولا ترجع لشئ دق او جل الا باذنه كيف تغفل عنه ولقد رحمك باستاذك اذ هو معك كانه قائم عليك فى كل افعالك تشهده بالبصيرة كانك انت هو فما ظنك بالقائم على كل نفس بما كسبت وتفسير الاذن من الله علمه بقوله واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ثم قال باذنى وباذن الله مكررا اى بعلم الله ومكن عيسى من ذلك العلم فلذا قارنه القول كان اتم واكثر ما يكون فى المباح وحظوظ النفس والواجب والمندوب قد تناولهما الامر والمباح قد خرج عنهما فاحتاج الولى ههنا الى الاذن فلا تخلط الاذن بالامر فتغلط او تسقط جانبا من احكام الشرع فتكون من الجاهلين ومعنى الاذن فى حق الولى نور ينبسط على القلب يخلقه الله فيه وعليه فيمتد ذلك النور على الشئ الذى يريده فيدركه نور مع نور او ظلمة تحت نور فذلك النور ينبيك ان تاخذ ان شئت او تعرك

او تقبل او تدبر او تعطى او تمنع او تقوم او تجلس او تسافر او تقيم هذا
باب المباح الماذون فيه بالتخيير فاذا قارنه القول تاكد الفعل المباح بمراد
الله تعلى فان قارنته نية صحيحة لفعل برز عن حكم المباح وعاد مندوبا
وان ظهرت الظلمة تحت النور الممتد من القلب فلا يخلو ان يلوح عليها
لائح القبض بانقباض القلب فاحذر ذلك وتجنبه فانه المحذور او يكاد
ولا تقطع ذلك الا ببينة من كتاب الله عز وجل او سنة او اجماع او
بخلاف لمقلد قلدته كمالك والشافعي وغيرهما من الخلفاء الراشدين فاحكم
اذا على اصل صحيح فان تلك الظلمة شبه غيم لا ينصدع معه القلب ولا
يتفرغ به الذهن فتباعد عنه فانه يكاد ان يكون مكروها ولا تحكم بعقلك
ورايك فقد ضل من ههنا خلق كثير ولا تفت احدا وان استفتاك واعط
الورع حقه ولا تقف ما ليس لك به علم فان تادبت ههنا فعن قريب
تاتيك البينة من ربك والشاهد يتلوها منه فهذه نبذة كبيرة من هذا الامر
ولم يكن في قصدى وضعها ولكن جرى اللسان والقلم بما شاء فنساله
المنة والغفران والمشاهدة فى اعلا مقامات درجات الاحسان واما ما بعثت
به الينا فقد وصل الينا وفرحنا به وذكرنا ايادى الانعام فى سالف
الدهر والماضى من الايام ولولا انا نطمع باللقاء لاتحفناك بما اتحفتنا
فنسال الله تعلى الجمع على ما يحبه ويرضاه واما ما ذكرت من امر
سفرك فيكون عندنا وان كانت القلوب طامعة حتى جاء مركب المهدية
فكانها كرت وانقبضت لعدم مجيئكم واما الزيتونى فامره قد اهتم له قلبى
من قبل مجيئ كتابكم الينا واغتمت له نفوسنا وقل له يثبت حتى يقضى
الله بما يريد كان عليه الوف عددها مائة الف وعشرة آلاف وهو يسمع
امورا ويبصر امورا ويئست الاحباب وحزنت وما يئسنا وكان ذلك الاختبار
حكما حسنا ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وجاء الفرج من الله
كان ذلك لم يكن فنسال الله ان يوزعنا شكر نعمائه وان يخلص اخانا
وحبيبنا من ذلك الذل الى عز الغنى والشهود بافضاله واحسانه وقد وصل

احتفالكم

اهتزازكم للسفر واهتزاز للاخ الحاج زكرياء والحاج يحيى والحاج عبد الله
والزاروتي والوارشى وعبد الله الفيتورى والمرابط محمد وقد وصل الغلام مسعود
واجتاز علينا ابن عمهم علي ورغبناه فى الجلوس وسافر الى الحج ولم يجلس
عندنا شيئا بعد الرغبة فيه وبعد ما وصل الينا انكسار سفركم انكسرت
قلوبنا وكذلك القابسى فى عزيمته فمنكم المستشير ومنكم الصامت ومنكم
لمقهور بهمه فوالله الذى لا اله الا هو لو كنت لها قويا ببصر يعيننى
لاخوضن كل بر وبحر لاصحابى حتى اخلصهم لما يحبون من الفتنا بمشيئة
الله ومعونته ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واستشار من استشار
على السفر فى البر او فى البحر وما تم الى الخريف فاعلموا ان مركب
الهدية قد نزل علينا فى تسعة عشر يوما ووجدنا احمد الصابونى بالجد فى
السفر الى بيت الله الحرام وعزمنا على النهوض قبل وصولكم وكنت راجيا
لكم ولولا ان سبعين نسمة قد وطنوا على السفر معى فى هذه السنة وباعوا
اشياء ونيفا ومائتا نسمة والسبعون خاصتهم منهم الفقهاء والفضلاء والعلماء
ولا اعلم طائفة من الخلفاء والامناء والنقباء والنجباء والابدال الاخفياء والاخيار
فوجدت معدنهم باليمن وارجو لقاء بعضهم ولولا هذه الطائفة مكثت عليكم
عاما حتى تاتوا ولكن امواجهم حملتنى وانقادت النفس لدعوة الله والله
يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ونحن ان شاء الله على السفر بجميع
اهلنا فى شهر تاريخه او بعده بقليل وسبب الامساك فى العادة زرع لنا
يدرس قد حرث لنا فى ثلاثة مواضع من غير كد ولا تعب ولا اصل ولا
اخذ فى قرع بل بفضل من الله على يدى من احب من عباده ولا شهود
بادية ولا احتبال بهمة بارك الله لاهل الفضل والتنقل الى مصر ثم الى
الصعيد كل يريد خدمتنا ونحن طامعون باخذ نصف سنة قبل الوقوف
ان شاء الله تعلى وبعد السنة نتحدث بالمقام فيها او بالمدينة ان شاء
الله تعلى ولا اخاف من ان يزعجنى الا من تعلق بى واراهم لا يتركونى
لما قررت لكم وهذه ارادتى وبالله استعين وهو حسبي ونعم الوكيل واهلى

ايضا يتعلقون ببناتهم واتخذوا الثغر وطنا ولا اوطن لى ولا ملحوظ الّا مقذوف
ارادته على بساط قدرته ملاحظا لذاته الكل كله والامر امره والسر سره
والسلطان والملك له يوتيه من يشاء بالاشراف عليه وهو غنى عنه والله
ذو فضل عظيم واما ما ذكرت من السفر فى البر او البحر فلا تعولوا على البر
بشئ من امرين الجوع والخوف فقد بلغت الوبية فى برقة مبلغا شديدا
شاقا وقل ما يوجد الطعام فالداخل ينالون منه وقل ما ينال منهم ولو كان
الرخاء فلا تدخلوا هذه الطريقة الّا بغنى وعناية عادية من متقدم سخى
ذى جاه او بيقين خاصى ياخذ من الحق محمول بالصدق ناسيا لنفسه
وتوكله الحق دليله ويد الله على راسه والقدرة تكفله والمحبة تحمله
والشوق يقلقه تقول له النار جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبى وهذا قليل
وجوده فى غيركم فمن وجد فى نفسه خاصة وهو عن غيره بمعزل اذ لا
مرتبة له فى الملك فابكوا ثم ابكوا بابصار الرؤس على فقد الحاملين
لاثقالنا والذاهبين عنا والعالمين باحوالنا كانهم جهال معنا نعدهم كواحد
منا لكن الله لم يخل الارض من واحد او ثلاثة او سبعة هم خصوص هذه
الامة فى كل زمان لكن شقوتنا ودعاوينا وفتنتنا بالدنس من اعمالنا اوجب
حجابنا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وفسر
سهل بن عبد الله هذه التقوى من الحول والقوة وعدل عما تزين به البطالون
من ظاهر التقوى مع دنس باطنه وصحيحا فى ان عبدا ظاهر المعاصى
والشهوات ويحمل نفسه على انواع الطاعات وقد سد الافق بالدعاوى
واضاف الحول والقوة الى نفسه فهذا عبد قد جاوز الحدود واعظم الفرية
والعجب فلا يقوم خيره بشره والمحققون ينسبون له الاشياء وينظرون
الى البواعث والثمار فاذا فقد الثمار علم ان علمه وعمله مدخول واذا
فقدت البواعث الصحيحة فى الاصول فلا يعتبروا باعمالهم قال الله عز
وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا فيا مدعى التقوى اين المخرج فاذا
رايت المخرج بوعد الله وضمانه فاذا لم تجد بتقواك الّا تحيرا فمن الصادق

ومن الكاذب ومن اصدق من الله قيلا ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ولا يصح التوكل الّا لمتق ولا تتم التقوى الّا لمتوكل فدققوا النظر فى البواعث
والاصول والثمار والله يحب الصابرين واما ركوب البحر فهو اقرب واحب
الي واقل انفاقا فمن وجد الركوب من المهدية فقد اوصينا عليكم الشيخ
ابا علي السماط ولا ينتقل احدكم اليه الّا على يقين فى غالب الظن
لئلا يمحق زاده مع هم النفس وتعب القلب وان كان الامر كذلك فانظروا
وقدروا سفرنا من الثغر يجيء احدكم ولا يجد من يانس اليه فينقطع
قلبه ويضيق عليه الوقت فلا هو الى حرم الله ولا هو الى بيته اللهم الّا
من وطن على الارباح على اى وجه تقلب وكان ممن قال الله تعلى فيه
تتجافى جنوبهم عن المضاجع اتراهم منع جنوبهم عن مضاجع النوم وترك
قلوبهم مضطجعة وساكنة لغيره بل رفع قلوبهم عن كل شيء ولا يضاجعون
باسرارهم شيئا فافهم هذا المعنى تتجافى جنوبهم عن مضاجعة الاغيار ومنازعة
الاقدار يدعون ربهم خوفا وطمعا فالخوف منه قطعهم عن غيره وبالشوق
اليه اطمعهم فيه ومما رزقناهم ينفقون ولو وسعنى بسط الكلام ههنا لكتبت
لك سجلات لكن الحق قهر القلوب بقدرته وانعشها بحكمته واغناها
بمناجاته عن مخاطبة خلقه واما امر الحاج زكرياء ذكر انه عطل بسبب
خمسة عشر دينارا ولو جاء بسلف مثلها ومثلها فالمرجو من الله اداوها ولكن
كتابه يقتضى احسن من ذلك فى نظر العلم والله الموفق للصواب واما
القفيه ابو يحيي فقد بلغنى عزمه وسلموا عليه واخبروه ان ابن عمه حج
وهو بالثغر عند ابنى عمته ابراهيم ومحمد وهما جليلا القدر فى الفضل والعلم
فالكبير منهما متجرد للتصوف عدل حسيب فى الدين والخير والسماحة
واما محمد فهو بالغ فى علم الاصلين قد اخذ من الفروع قوتا وهو متزوج
واخوه عزب وان قدم احد منكم خصوصا فدلوه على الفقيهين الجليلين ابى
عمرو واخيه جمال الدين وعلى الفقيه السديد ابى محمد عبد الوهاب وعلى
صهرى شرف الدين ومن جاء بالعيال فليقصد دارا كنت اسكنها فليسال

عن الفقيه سديد وعن صهره ابي محمد عبد الوهاب عرف بابن كدوسة فيسكنه عندهم ونحن نوصي بذلك واما الكتاب الذى اخبرتم انه اشترى فان مكنكم منه فليات به احد وتدفعوه مع من يوثق به ليدفع عند بعض هولاء الفقهاء الفضلاء او الجمال او صهرى او لسديد واذنت لكم ان تسلموا عني على اصحابي بالحاضرة والبادية مشافهة وتبليغا وكتابة منكم على ما استطعتم والسلام عليكم وعلى من ذكر ومن لم يذكر وعلى اهل البلد والاقليم جميعا ورحمة الله وبركاته تاريخه ليلة الخامس عشر من المحرم سنة ست واربعين وستمائة

الفصل الثالث في دعواته واذكاره وتوجهاته

حزب الفتح الذي فتح الله به عليه ويسمى حزب الانوار ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اللهم انا نسالك يقينا لا ضد له ونسالك توحيدا لا يقابله شرك وطاعة لا تقابلها معصية ونسالك محبة لا لشيء ولا على شيء وخوفا لا من شيء ولا على شيء ونسالك تنزيها لا من نقص ولا من دنس بعد التنزيه من النقائص والادناس ونسالك تقديسا ليس وراءه تقديس وكمالا ليس وراءه كمال وعلما ليس فوقه علم ونسالك الاحاطة بالاسرار وكتمانها على الاخيار رب انى ظلمت نفسي فاغفر لى ذنبي وهب لى تقواك واجعلني ممن يحبك ويخشاك واجعل لى من كل ذنب وهم وغم وضيق وشهوة ورغبة ورهبة وخطرة وفكرة وارادة وفعلة ومن كل قضاء وامر مخرجا احاط علمك بجميع المعلومات وعلت قدرتك على جميع المقدورات وجلت ارادتك ان يوافقها او يخالفها شيء من الكائنات حسبي الله حسبي الله حسبي الله وانا بريء مما سوى الله الله لا اله إلّا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله إلّا الله نور عرش الله لا اله إلّا الله نور لوح الله لا اله إلّا الله نور قلم الله

لا إله إلّا الله نور رسول الله لا اله إلّا الله نور سر ذات رسول الله لا اله إلّا الله آدم خليفة الله لا اله إلّا الله نوح نجى الله لا اله إلّا الله ابراهيم خليل الله لا اله إلّا الله موسى كليم الله لا اله إلّا الله عيسى روح الله لا اله إلّا الله محمد حبيب الله لا اله إلّا الله الانبياء خاصة الله لا اله إلّا الله الاولياء انصار الله لا اله إلّا الله الرب الاله الملك الحق المبين لا اله إلّا الله الملك اللطيف الرزاق القوى العزيز ذو القوة المتين لا اله إلّا الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار لا اله إلّا الله العلي العظيم لا اله إلّا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المومنون حسبى الله آمنت بالله رضيت بالله توكلت على الله لا قوة إلّا بالله اتوب اليك بك منك اليك ولولا انت لما تبت اليك فامح من قلبى محبة غيرك واحفظ جوارحى عن مخالفة امرك والله لئن لم ترعنى بنعينك وتحفظنى بقدرتك لاهلكن نفسى ولاهلكن امة من خلقك ثم لا يعود ضرر ذالك إلّا على عبدك اعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك بل انت اجل من ان اثنى عليك وانما هى اعراض تدل على كرمك قد منحتها لنا على لسان رسولك لنعبدك بها على اقدارنا لا على قدرك فهل جزاء الاحسان الاول الكامل إلّا الاحسان منك يا من به ومنه واليه يعود كل شئ اسالك بحرمة الاستاذ بل بحرمة النبي الهادى صلى الله عليه وسلم وبحرمة الاثنين والاربعة وبحرمة السبعين والثمانية وبحرمة اسرارها منك الى محمد رسولك صلى الله عليه وسلم وبحرمة سيدة آى القرآن من كلامك وبحرمة السبع المثانى والقرآن العظيم بين كتبك وبحرمة الاسم الاعظم الذى لا يضر معه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم وبحرمة قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اكفنى كل غفلة وشهوة ومعصية مما تقدم

عن الفقيه سديد وعن صهره ابي محمد عبد الوهاب عرف بابن كدوسة فيسكنه عندهم ونحن نوصي بذلك واما الكتاب الذى اخبرتم انه اشترى فان مكنكم منه فليات به احد وتدفعوه مع من يوثق به ليدفع عند بعض هولاء الفقهاء الفضلاء او الجمال او صهرى او لسديد واذنت لكم ان تسلموا عنى على اصحابى بالحاضرة والبادية مشافهة وتبليغا وكتابة منكم على ما استطعتم والسلام عليكم وعلى من ذكر ومن لم يذكر وعلى اهل البلد والاقليم جميعا ورحمة الله وبركاته تاريخه ليلة الخامس عشر من المحرم سنة ست واربعين وستمائة

الفصل الثالث في دعواته واذكاره وتوجهاته

حزب الفتح الذي فتح الله به عليه ويسمى حزب الانوار ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اللهم انا نسالك يقينا لا ضد له ونسالك توحيدا لا يقابله شرك وطاعة لا تقابلها معصية ونسالك محبة لا لشئ ولا على شئ وخوفا لا من شئ ولا على شئ ونسالك تنزيها لا من نقص ولا من دنس بعد التنزيه من النقائص والادناس ونسالك تقديسا ليس وراءه تقديس وكمالا ليس وراءه كمال وعلما ليس فوقه علم ونسالك الاحاطة بالاسرار وكتمانها على الاخيار رب اني ظلمت نفسي فاغفر لى ذنبي وهب لى تقواك واجعلني ممن يحبك ويخشاك واجعل لى من كل ذنب وهم وغم وضيق وشهوة ورغبة ورهبة وخطرة وفكرة وارادة وفعلة ومن كل قضاء وامر مخرجا احاط علمك بجميع المعلومات وعلت قدرتك على جميع المقدورات وجلت ارادتك ان يوافقها او يخالفها شئ من الكائنات حسبي الله حسبي الله حسبي الله وانا برئ مما سوى الله الله لا اله إلّا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله إلّا الله نور عرش الله لا اله إلّا الله نور لوح الله لا اله إلّا الله نور قلم الله

لا اله

لا الہ إلّا الله نور رسول الله لا الہ إلّا الله نور سر ذات رسول الله لا الہ إلّا الله آدم خليفة الله لا الہ إلّا الله نوح نجي الله لا الہ إلّا الله ابراهيم خليل الله لا الہ إلّا الله موسى كليم الله لا الہ إلّا الله عيسى روح الله لا الہ إلّا الله محمد حبيب الله لا الہ إلّا الله الانبياء خاصة الله لا الہ إلّا الله الاولياء انصار الله لا الہ إلّا الله الرب الالہ الملك الحق المبين لا الہ إلّا الله الملك اللطيف الرزاق القوى العزيز ذو القوة المتين لا الہ إلّا الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار لا الہ إلّا الله العلي العظيم لا الہ إلّا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون حسبي الله آمنت بالله رضيت بالله توكلت على الله لا قوة إلّا بالله اتوب اليك بك منك اليك ولولا انت لما تبت اليك فامح من قلبي محبة غيرك واحفظ جوارحي عن مخالفة امرك والله لئن لم ترعني بنعيتك وتحفظني بقدرتك لاهلكن نفسي ولاهلكن امة من خلقك ثم لا يعود ضرر ذلك إلّا على عبدك اعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك بل انت لجل من ان اثني عليك وانما هي اعراض تدل على كرمك قد منحتها لنا على لسان رسولك لنعبدك بها على اقدارنا لا على قدرك فهل جزاء الاحسان الاول الكامل إلّا الاحسان منك يا من به ومنه واليه يعود كل شيء اسالك بحرمة الاستاذ بل بحرمة النبي الهادي صلى الله عليه وسلم وبحرمة الاثنين والاربعة وبحرمة السبعين والثمانية وبحرمة اسرارها منك الى محمد رسولك صلى الله عليه وسلم وبحرمة سيدة آي القرآن من كلامك وبحرمة السبع المثاني والقرآن العظيم بين كتبك وبحرمة الاسم الاعظم الذي لا يضر معه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم وبحرمة قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اكفني كل غفلة وشهوة ومعصية مما تقدم

او تاخر واكفني كل طالب يطلبني من خلقك بالحق و بغير الحق في الدنيا
والآخرة فانه لك الحجة البالغة وانت على كل شئ قدير واكفني هم
الرزق وخوف الخلق واسلك بي سبيل الصدق وانصرني بالحق واكفنا
كل عذاب من فوقنا او من تحت ارجلنا او يلبسنا شيعا او يذيق بعضنا
باس بعض واكفنا كل هم وكل هول دون الجنة واكفنا شر ما تعلق به علمك
مما كان ويكون انك على كل شئ قدير سبحان الملك الخلاق سبحان
الخلاق الرزاق سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعلى عما
يشركون سبحان ذى العزة والجبروت سبحان ذى القدرة والملكوت سبحان
من يحيى ويميت سبحان الحى الذى لا يموت سبحان الملك القادر
سبحان العظيم القاهر وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قل حسبى
الله الذى لا اله الّا هو عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون اعوذ بالله
من جهد البلاء ومن سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الاعداء
واعوذ بالله ربى ورب كل شئ من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب يا من
بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه انصرنى بالخوف منك والتوكل
عليك حتى لا اخاف غيرك ولا اعتمد شيئا سواك يا خالق السبع السموات
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن اشهد انك على كل شئ قدير وانك
قد احطت بكل شئ علما اسالك بهذا الامر الذى هو اصل الموجودات
واليه المبدا والمنتهى واليه غاية الغايات ان تسخر لنا هذا البحر بحر
الدنيا وما فيه ومن فيه كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم
وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الرياح والشياطين والجن لسليمان
وسخرلى كل بحر هو لك وسخرلى كل جبل وسخرلى كل حديد وسخر
لى كل ريح وسخرلى كل شيطان من الجن والانس وسخرلى نفسى وسخر
كل شئ يا من بيده ملكوت كل شئ واحمل امرى باليقين وايدنى بالنصر
المبين انك على كل شئ قدير

الحزب

الحزب الكريم والحجاب العظيم
وهو الحزب الكبير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المومنين قد افلح المومنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الّا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الّا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين فى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون الّا على ازوجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك فى جنات مكرمون اللهم

انا نسالك صحبة الخوف وغلبة الشوق وثبات العلم ودوام الفكر ونسالك سر الاسرار المانع من الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب والعيب قرار واجتبنا واهدنا الى العمل بهذه الكلمات التى بسطتها لنا على لسان رسولك وابتليت بهن ابراهيم خليلك فاتمهن قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين فاجعلنا من المحسنين من ذريته ومن ذرية آدم ونوح واسلك بنا سبيل ايمة المهتدين والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نومن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم

الكافرين ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ربنا آمنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الراحمين ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان
غراما انها ساءت مستقرا ومقاما ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين
واجعلنا للمتقين اماما ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا
واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم
السيآت ومن تق السيآت يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ربنا
اكشف عنا العذاب انا مومنون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا
انك انت العزيز الحكيم ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء
قدير بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق من
شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن
شر حاسد اذا حسد بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك
الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس في صدور
الناس من الجنة والناس بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين الحمد لله الذى
خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون هو الذى خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم
تمترون وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما
تكسبون الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها

سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا شديدا من لدنه ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما تشركون الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وله الحمد فى الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملئكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا منها حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملئكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين واذا جاءك الذين يومنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور

رحيم

رحيم بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة
وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم ذالكم الله ربكم لا اله الّا هو خالق كل
شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير الرحم عسق كهيعص قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الّا تذكرة لمن
يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش
استوى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان
تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الّا هو له الاسماء الحسنى
ثلاثا اللهم انك تعلم انى بالجهالة معروف وانك بالعلم موصوف وقد
وسعت كل شئ من جهالتى بعلمك فسع ذلك برحمتك كما وسعته بعلمك
واغفر لى انك على كل شئ قدير يا الله يا مالك يا وهاب هب لنا من
نعمائك ما علمت لنا فيه رضاك واكسنا كسوة تقينا بها من الفتن فى جميع
عطاياك وقدسنا بها عن كل وصف يوجب نقصا مما استاثرت به فى علمك
عمن سواك يا الله يا عظيم يا علي يا كبير نسالك الفقر مما سواك والغنى
بك حتى لا نشهد الّا اياك والطف بنا فيهما لطفا علمته يصلح لمن والاك
واكسنا جلاليب العظمة فى الانفاس واللحظات واجعلنا عبيدا لك فى
جميع الحالات وعلمنا من لدنك علما نصير به كاملين فى المحيى والممات
اللهم انت الحميد الرب المجيد الفعال لما تريد تعلم فرحنا لما ذا وعلى ما ذا
وتعلم حزننا كذلك وقد اوجبت كون ما اردته فينا ومنا ولا نسالك دفع
ما تريد ولكن نسالك التاييد بروح من عندك فيما تريد كما ايدت
انبياءك ورسلك وخاصة الصديقين من خلقك انك على كل شئ قدير
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فهنيئا لمن عرفك فرضى بقضائك والويل لمن لم يعرفك بل الويل ثم
الويل لمن اقر بوحدانيتك ولم يرض باحكامك اللهم ان القوم قد حكمت
عليهم بالذل حتى عزوا وحكمت عليهم بالفقد حتى وجدوا فكل عز يمنع دونك

فنسالك بدله ذلا تصحبه لطائف رحمتك وكل وجد يحجب عنك فنسالك عوضه فقدا تصحبه انوار محبتك فانه قد ظهرت السعادة على من احببته وظهرت الشقاوة على من ابعدته فهب لنا من مواهب السعداء واعصمنا من موارد الاشقياء اللهم انا قد عجزنا عن دفع الضر عن انفسنا من حيث نعلم بما نعلم وكيف لا نعجز عن ذلك من حيث لا نعلم وقد امرتنا ونهيتنا والمدح والذم الزمتنا فاخو الصلاح من اصلحته واخو الفساد من اضللته والسعيد حقا من اغنيته عن السوال منك والشقى حقا من حرمته مع كثرة السوال لك فاغننا بفضلك عن سوالنا منك ولا تحرمنا من رحمتك مع كثرة سوالنا لك انك على كل شئ قدير يا شديد البطش يا جبار يا قهار يا حكيم نعوذ بك من شر ما خلقت ونعوذ بك من ظلمات ما ابدعت ونعوذ بك من كيد النفوس فيما قدرت واردت ونعوذ بك من شر الحساد على ما انعمت ونسالك عز الدنيا والآخرة كما سالك سيدنا محمد عبدك ونبيك صلى الله عليه وسلم عز الدنيا بالايمان والمعرفة وعز الآخرة باللقاء والمشاهدة انك سميع قريب مجيب اللهم انى اقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شئ هو فى علمك كائن او قد كان اقدم اليك بين يدى ذلك كله الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم اقسمت عليك ببسط يديك وكرم وجهك ونور عينيك وكمال اعينك ان تعطينا خير ما نفذت به مشيئتك وتعلقت به قدرتك واحاط به علمك واكفنا شر ما هو ضد ذلك واكمل ديننا واتمم علينا نعمتك وهب لنا حكمة الحكمة البالغة مع الحياة الطيبة والموتة الحسنة وتول قبض ارواحنا بيدك وحل بيننا وبين غيرك فى البرزخ وما قبله وما بعده بنور ذاتك وعظيم قدرتك وجميل فضلك انك على كل شئ قدير يا الله يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم يا كريم يا سميع

يا قريب يا مجيب يا ودود حل بيننا وبين فتنة الدنيا والنساء والغفلة والشهوة وظلم العباد وسوء الخلق واغفر لنا ذنوبنا واقض عنا تباعاتنا واكشف عنا السوء ونجنا من الغم واجعل لنا منه مخرجا انك على كل شئ قدير يا الله يا الله يا الله يا لطيف يا رزاق يا قوى يا عزيز لك مقاليد السموات والارض تبسط الرزق لمن تشاء وتقدر فابسط لنا من الرزق ما توصلنا به الى رحمتك ومن رحمتك ما تحول به بيننا وبين نقمتك ومن حلمك ما يسعنا به عفوك واختم لنا بالسعادة التى ختمت بها لاوليائك واجعل خير ايامنا واسعدها يوم لقائك وزحزحنا فى الدنيا عن نار الشهوة وادخلنا بفضلك فى ميادين الرحمة واكسنا من نورك جلابيب العصمة واجعل لنا ظهيرا من عقولنا ومهيمنا من ارواحنا ومسخرا من انفسنا كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا وهب لنا مشاهدة تصحبها مكالمة وافتح اسماعنا وابصارنا واذكرنا اذا غفلنا عنك باحسن ما تذكرنا به اذا ذكرناك وارحمنا اذا عصيناك باتم ما ترحمنا به اذا اطعناك واغفر لنا ذنوبنا ما تقدم منها وما تاخر والطف بنا لطفا يحجبنا من غيرك ولا يحجبنا عنك فانك بكل شئ عليم اللهم انا نسالك لسانا رطبا بذكرك وقلبا منعما بشكرك وبدنا هينا لينا لطاعتك واعطنا مع ذلك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما اخبر به رسولك حسبما علمته بعلمك واغننا بلا سبب واجعلنا سبب الغنى لاوليائك وبرزخا بينهم وبين اعدائك انك على كل شئ قدير اللهم انا نسالك ايمانا دائما ونسالك قلبا خاشعا ونسالك علما نافعا ونسالك يقينا صادقا ونسالك دينا قيما ونسالك العافية من كل بلية ونسالك تمام العافية ونسالك دوام العافية ونسالك الشكر على العافية ونسالك الغنى عن الناس اللهم انا نسالك التوبة الكاملة والمغفرة الشاملة والمحبة الجامعة والخلة الصافية والمعرفة الواسعة والانوار الساطعة والشفاعة القائمة والحجة البالغة والدرجة العالية وفك وثاقنا من المعصية ورهاننا من النقمة بمواهب المنة اللهم انا نسالك التوبة ودوامها ونعوذ بك من المعصية واسبابها

وذكرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها واحملنا على النجاة منها ومن التفكر في طرائقها وامح من قلوبنا حلاوة ما اجتنبناه منها واستبدلها بالكراهة لها والطعم لما هو بصددها وافض علينا من بحر كرمك وفضلك وجودك وعفوك حتى نخرج من الدنيا على السلامة من وبالها واجعلنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها ثلاثا وارأف بنا رأفة الحبيب بحبيبه عند الشدائد ونزولها وارحنا من هموم الدنيا وغمومها بالروح والريحان الى الجنة ونعيمها اللهم انا نسالك توبة سابقة منك الينا لتكون توبتنا تابعة اليك منا وهب لنا التلقي منك كتلقي آدم عليه السلام منك الكلمات ليكون قدوة لولده في التوبة والاعمال الصالحات وباعد بيننا وبين العناد والاصرار والتشبه بابليس راس الغواة واجعل سيآتنا سيآت من احببت ولا تجعل حسناتنا حسنات من ابغضت فالاحسان لا ينفع مع البغض منك والاساءة لا تضر مع الحب منك وقد ابهمت الامر علينا لنرجو ونخاف فامن خوفنا ولا تخيب رجاءنا واعطنا سولنا فقد اعطيتنا الايمان من قبل ان نسالك وكتبت وحببت وزينت وكرهت واطلقت الالسن بما به ترجمت فنعم الرب انت فلك الحمد على ما انعمت فاغفر لنا ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطاء ولا بكفران النعم وحرمان الرضا اللهم رضنا بقضائك وصبرنا على طاعتك وعن معصيتك وعن الشهوات الموجبات للنقص والبعد عنك وهب لنا حقيقة الايمان بك حتى لا نخاف غيرك ولا نرجو غيرك ولا نعبد شيئا سواك واوزعنا شكر نعمائك وغطنا برداء عافيتك وانصرنا باليقين والتوكل عليك واسفر وجوهنا بنور صفاتك واضحكنا وبشرنا يوم القيامة بين اوليائك واجعل يدك مبسوطة علينا وعلى اهلينا واولادنا ومن معنا برحمتك ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك يا نعم المجيب ثلاثا يا من هو هو هو في علوه قريب يا ذا الجلال والاكرام يا محيطا بالليالي والايام اشكو اليك من غم الحجاب وسوء الحساب وشدة العذاب وان ذلك لواقع ما له من دافع ان لم ترحمني لا اله الا انت سبحانك انى كنت من

الظالمين

للظالمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ولقد اشتكى اليك يعقوب فخلصته من
حزنه ورددت عليه ما ذهب من بصره وجمعت بينه وبين ولده ولقد
ناداك نوح من قبل فنجيته من كربه ولقد ناداك ايوب من بعد فكشفت
ما به من ضره ولقد ناداك يونس فنجيته من غمه ولقد ناداك زكرياء
فوهبت له ولدا من صلبه بعد يأس اهله وكبر سنه ولقد علمت ما نزل
بابراهيم خليلك فانقذته من نار عدوه وانجيت لوطا واهله من العذاب
النازل بقومه فها انا عبدك ان تعذبني بجميع ما علمت من عذابك فانا
حقيق به وان ترحمني كما رحمتهم مع عظيم اجرامي فانت اولى بذلك
واحق من اكرم به فليس كرمك مخصوصا بمن اطاعك واقبل عليك بل
هو مبذول بالسبق لمن شئت من خلقك وان عصاك واعرض عنك وليس
من الكرم ان لا تحسن الا لمن احسن اليك وانت المفضال الغني بل من
الكرم ان تحسن الى من اساء اليك وانت الرحيم العلي كيف وقد امرتنا
ان نحسن الى من اساء الينا فانت اولى بذلك منا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين الا انا يا الله يا الله يا الله يا رحمن
يا قيوم يا من هو هو يا هو ان لم نكن لرحمتك اهلا ان تنالها يا رباه
يا رباه يا رباه يا مولاه يا مغيث من عصاه يا مولاه يا مغيث من عصاه
يا مولاه يا مغيث من عصاه اغثنا اغثنا اغثنا يا رب يا كريم وارحمنا يا رب
يا رحيم يا من وسع كرسيه السموات والارض ولا يئوده حفظهما وهو العلي
العظيم اسئلك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبي من هم الرزق
وخوف الخلق واقرب بقدرتك قربا تمحق به عني كل حجاب محقته عن
عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسواله منك وحجبته
بذلك عن نار عدوك وكيف لا يحجب عن مضرة الاعداء من غيبته عن
منفعة الاحباء كلا اني اسئلك ان تغيبني بقربك مني حتى لا ارى ولا
احس بقرب شيء ولا ببعده عني انك على كل شيء قدير اقحسبتم انما

خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعلى الله الملك الحق لا اله الّا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين هو الحي لا اله الّا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت ورحمت وباركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ثلاثا اللهم وارض عن السادة الخلفاء الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الحسن والحسين وامهما وعن الصحابة اجمعين وعن التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم

* الدعاء المبارك المعروف بحزب البحر *

حدثنا الشيخ الصالح ابو العزائم ماضي بن سلطان رحمه الله بمدينة تونس كلاها الله تعلى وكذلك الشيخ الصالح المبارك شرف الدين ولد الشيخ رضي الله عنه بمدينة دمنهور الوحش من الديار المصرية عام خمسة عشر وسبعمائة قالا اراد الشيخ السفر من القاهرة الى الحج بعد خروج الحج بمدة يسيرة فقال امرت بالحج في هذا العام فاطلبوا لنا مركبا في النيل نسافر فيه على الصعيد فنظروا مركبا فما وجدوا الّا مركبا للنصارى فيه شيخ نصراني واولاده فقال نركب فيه قال فركبنا فيه واقلعنا من القاهرة يومين او ثلاثة قبل وتبدل الريح في وجوهنا فارسينا في شط النيل بموضع خال من العمارة وبقينا نحو الجمعة ونحن ننظر الى جبل القاهرة فقال بعض من كان معنا من الحاج كيف يقول الشيخ امرت بالحج في هذا العام والوقت قد فات ومتى يكون هذا السفر قالا فنام الشيخ في وسط النهار واستيقظ ودعا بهذا الدعاء وقال اين رايس المركب فقال نعم قال له ايش اسمك فقال مسمار

فقال يا مسمار البركة افتح القلاع فقال له يا سيدى نرجع الى القاهرة فقال له نرجع مسافرين ان شاء الله تعلى فقال له هذا الريح يردنا الى القاهرة فى بقية هذا اليوم ولا يمكن الاقلاع به اصلا فقال له افتح القلاع على بركة الله تعلى قال ففتحنا القلاع وامر الله تعلى الريح فدارت وامتلا القلاع بالريح حتى ما استطاعوا ان يحل الحبل من الوتد فقطعوه وخرجنا بريح طيبة فاسلم الرايس هو واخوه وبقي ابوهما يبكى ويقول خسرت اولادى فى هذه السفرة ويقول له الشيخ بل ربحتهما قال فلما كان فى تلك الليلة راى الشيخ النصرانى كان القيامة قامت وراى الجنة والنار وراى الشيخ يقدم جماعة كثيرة الى الجنة واولاده صحبتهم فاراد اتباعهم فمنع وقيل له ما انت منهم حتى تدخل فى دينهم فاخبر الشيخ بذلك واسلم فقال له الشيخ الناس الذين رايت معى هم اصحابى الى يوم القيامة قال وسافرنا وتيسر الامر بحكايات يطول ذكرها الى ان بلغوا الحج فى ذلك العام قال سيدى ماضى رحمه الله وجاء من الشيخ النصرانى ولى عظيم من اولياء الله تعلى فباع مركبه وحج معنا هو واولاده وكان صاحب زاوية ببلاد الصعيد ممن تجرى على يده الكرامات وكانت هذه السفرة المباركة مظهرة لمثل هذه الكرامة رحمه الله ورضى عنه قال رضى الله عنه والله ما قلته إلّا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنته منه تلقينا وقال لى احتفظ به فان فيه اسم الله الاعظم وما قرئ فى مكان إلّا وكان فيه امن ولو كان عند اهل بغداد ما اخذها التتر وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم يا الله يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم انت ربى وعلمك حسبى فنعم الرب ربى ونعم الحسب حسبى تنصر من تشاء وانت العزيز الرحيم نسالك العصمة فى الحركات والسكنات والكلمات والارادات والخطرات من الشكوك والظنون والاوهام الساترات للقلوب عن مطالعة الغيوب فقد ابتلى المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله

للا غرورا فثبتنا وانصرنا وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الريح والشياطين والجن لسليمان وسخر لنا كل بحر هو لك فى الارض والسماء والملك والملكوت وبحر الدنيا وبحر الآخرة وسخر لنا كل شئ يا من بيده ملكوت كل شئ كهيعص كهيعص كهيعص انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين وهب لنا ريحا طيبة كما هى فى علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية فى الدين والدنيا والآخرة انك على كل شئ قدير اللهم يسر لنا امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا والسلامة والعافية فى ديننا ودنيانا وكن لنا صاحبا فى سفرنا وخليفة فى اهلنا واطمس على وجوه اعدائنا وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضى ولا المجئ الينا ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يومنون انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون شاهت الوجوه شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما طس حم عسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان حم حم حم حم حم حم حم حم الامر وجاء النصر فعلينا لا ينصرون حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير باسم الله بابنا تبارك حيطاننا يس سقفنا كهيعص كفايتنا حم عسق حمايتنا فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ثلاثا ستر العرش مسبول علينا وعين الله ناظرة الينا بحول الله لا يقدر علينا والله من ورائهم محيط

بل

بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ ثلاثا فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثلاثا حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثلاثا باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاثا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

* ومن اذكاره رضى الله عنه *

ما رواه عنه سيدنا الشيخ الصالح الولى العارف ابو العباس احمد المرسى نفع الله بهما واظهره لاصحابه حزب الحمد ويسمى حزب النور حدثنى به الشيخ الصالح الولى ابو خفر مسعود الكردى وروايته عنه بمدينة القاهرة عام ستة عشر وسبعمائة وهو هذا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما

شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم
لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي
الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير آمن
الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملئكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
لا يكلف الله نفسا الّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا
ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين الم الله لا اله الّا هو الحي القيوم نزل
عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل
هدى للناس وانزل الفرقان يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر
والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر اقرا باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان ان لا تطغوا في الميزان
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام سبحان ربي العظيم ثلاثا سبح لله ما في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم
ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو
معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى

الله

الله ترجع الامور يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس اللهم يا من هو كذلك وعلى ما وصفه به عباد الله المخلصون من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والعلماء الموقنين والاولياء المقربين من اهل سمواته وارضه وسائر الخلق اجمعين اسالك بها وبالآيات والاسماء كلها وبالعظيم منها وبالام والسيدة وبخواتم سورة البقرة وبالمبادى والخواتم وبآمين على الموافقة وبحاء الرحمة وميم الملك ودال المدوام محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما احون قاف ادم حم هاء امين كهيعص اغفر لى وارحمنى برحمتك التى رحمت بها انبياءك ورسلك ولا تجعلنى بدعائك رب شقيا وانى خفت واخاف ان اخاف ثم لا اهتدى اليك سبيلا فاهدنى اليك وامنى بك من كل خوف ومخوف فى الدين والدنيا والآخرة انك على كل شئ قدير اللهم يا بديع السموات والارض يا قيوم الدارين يا قيوما بكل شئ يا حى يا قيوم يا الهنا لا اله الا انت كن لنا وليا ونصيرا وامنا بك من كل شئ حتى لا نخاف الا انت واجعلنا فى جوارك واجبنا بالذى اجبت به اولياءك فترى ولا يراك احد من خلقك واصبب علينا من الخير اكمله واجمله

واصرف عنا من الشر اصغره واكبره طس حم عسق مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان اللهم انما نسالك الخوف منك والرجاء فيك
والمحبة لك والشوق اليك والانس بك والرضا عنك والطاعة لامرك على
بساط مشاهدتك ناظرين منك اليك وناطقين بك عنك لا اله الا انت
سبحانك ظلمنا انفسنا وقد تبنا اليك قولا وعقدا فتب علينا جودا وعطفا
واستعملنا بعمل ترضيه واصلح لنا في ذريتنا انا تبنا اليك وانا من المسلمين
يا غفور يا ودود يا بر يا رحيم اغفر لنا ذنوبنا وقربنا بودك وصلنا بتوحيدك
وارحمنا بطاعتك ولا تعاقبنا بالفترة ولا بالوقفة مع شيء دونك واحملنا على
سبيل القصد واعصمنا من جائرها انك على كل شيء قدير اللهم يا جامع
الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيننا وبين الصدق والنية والاخلاص
والخشوع والهيبة والحياء والمراقبة والنور واليقين والعلم والمعرفة والحفظ
والعصمة والنشاط والقوة والستر والمغفرة والفصاحة والبيان والفهم في
القرآن وخصنا بالمحبة والاصطفائية والتخصيص والتولية وكن لنا سمعا
وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومويدا واتنا العلم اللدني والعمل الصالح
والرزق الهني الذي لا حجاب به في الدنيا ولا حساب ولا سوال ولا
عقاب عليه في الآخرة على بساط علم التوحيد والشرع سالمين من الهوى
والشهوة والطبع وادخلنا مدخل صدق واخرجنا مخرج صدق واجعل لنا
من لدنك سلطانا نصيرا يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم يا سميع يا بصير
يا مريد يا قدير يا حي ياقيوم يا رحمن يا رحيم يا من هو هو يا هو اسالك
بعظمتك التي ملات اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك
وبرحمتك التي وسعت كل شيء وبعلمك المحيط بكل شيء وبارادتك التي
لا ينازعها شيء وبسمعك وبصرك القريبين من كل شيء يا من هو اقرب
الي من كل شيء قل حيائي وعظم افترائي وبعد منائي واقترب شقائي
وانت البصير بعجزتي وحيرتي وشهوتي وسوءتي تعلم ضلالتي وعمايتي
وفاقتي وما قبح من صفاتي آمنت بك وباسمائك وصفاتك وبمحمد رسولك

فمن ذا الذى يرحمنى غيرك ومن ذا الذى يسعدنى سواك فارحمنى وارنى سبيل الرشد واهدنى اليه سبيلا وارنى سبيل الغى وجنبنى اياه سبيلا واصحبنى منك الحق والنور والحكم والفصل والبيان واحرسنى بنورك يا الله يا نور يا حق يا مبين اللهم انى اصبحت اكره الشر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلّا بالله فاهدنى بنورك لنورك فيما يرد علي منك وفيما يصدر منى اليك وفيما يجرى بينى وبين خلقك وضيق علي بقربك واحجبنى بحجب عزتك وعز حجبك وكن انت حجابى حتى لا يقع شئ منى إلّا عليك وسخر لى امر هذا الرزق واعصمنى من الحرص والتعب فى طلبه ومن شغل القلب وتعلق الهم به ومن الذل للخلق بسببه ومن التفكر والتدبير فى تحصيله ومن الشح والبخل بعد حصوله وما يعرض فى النفس من ذلك وتخافه بقدرتك على وفق علمك وارادتك ومن ضرورات الحاجات الى خلقك فاجعله سببا لاقامة العبودية ومشاهدة لاحكام الربوبية وهب لى خفية من خفياتك ونورا من انوارك وذكرا من اذكارك وطاعة من طاعات انبيائك وصحبة لملئكتك وتول امرى بذاتك ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين ولا اقل من ذلك واجعلنى حسنة من حسناتك ورحمة بين عبادك تهدى بها من تشاء الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض الا الى الله تصير الامور اللهم اهدنى لنورك واعطنى من فضلك وامنعنى من كل عدو هو لك ومن كل شئ يشغلنى عنك وهب لى لسانا لا يفتر عن ذكرك وقلبا يسمع بالحق منك وروحا يكرم بالنظر اليك وسرا ممتعا بحقائق قربك وعقلا خامدا لجلال عظمتك وزين ما ظهر وما بطن منى بانواع طاعتك يا سميع يا عليم يا عزيز يا حكيم اللهم كما خلقتنى فاهدنى وكما امتنى فاحينى وكما اطعمتهم فاطعمنى واسقنى ومرضى لا يخفى عليك فاشفنى وقد احاطت بى خطيآتى فاغفر لى وهب لى علما يوافق علمك وحكما يصادف حكمك واجعل لى لسان صدق بين عبادك واجعلنى من ورثة جنتك ونجنى من النار وادخلنى

الجنة حالا ومآلا برحمتك وارني وجه محمد نبيك وارفع الحجاب فيما بيني وبينك واجعل مقامي عندك دائما بين يديك وناظرا منك اليك واسقط البين مني حتى لا يكون بين بيني وبينك واكشف لي عن حقيقة الامر كشفا لا اطلب بعده لعبدك مع المزيد المضمون بكريم وعدك انك على كل شئ قدير يا الله يا عزيز يا حكيم انك قد ايدت من شئت بما شئت كيف شئت على ما شئت فايدنا بنصرك لخدمة اوليائك ووسع صدورنا لمعرفتك عند ملاقاة اعدائك واجلب لنا من رضيت عنه حتى نخضع له ونذل كما جلبته لمحمد رسولك واصرف عنا كيد من سخطت عليه كما صرفت عن ابراهيم خليلك وآتنا اجرنا في الدنيا بالعافية من اسباب النار ومن ظلم كل جبار وسلامة قلوبنا من جميع الاغيار وبغض لنا الدنيا وهب لنا الآخرة واجعلنا فيها من الصالحين انك على كل شئ قدير يا الله يا عظيم يا سميع يا عليم يا بر يا رحيم عبدك قد احاطت به خطياته وانت العظيم ونداتي كانه لا يسمع وانت السميع وقد عجزت عن سياسة نفسي وانت العليم واني لي برحمتها وانت البر الرحيم كيف يكون ذنبي عظيما مع عظمتك ام كيف تجيب من لم يسالك وتترك من سالك ام كيف اسوس نفسي بالبر وضعفي لا يعزب عنك ام كيف ارحمها بشئ وخزائن الرحمة بيدك الهي عظمتك ملات قلوب اوليائك فصغر لديهم كل شئ فاملا قلبي بعظمتك حتى لا يصغر ولا يعظم لديه شئ واسمع نداتي بخصائص اللطف فانك السميع لكل شئ الهي سترعني مكاني منك حتى عصيتك وانا في قبضتك واجترحت ما اجترحت فكيف بالاعتذار اليك الهي معصيتك نادتني بالطاعة وطاعتك نادتني بالمعصية ففي ايهما اخاف وفي ايهما ارجوك ان قلت بالمعصية قابلتني بفضلك فلم تدع لي حقا وان قلت بالطاعة قابلتني بعدلك فلم تدع لي رجي فليت شعري كيف ارى احساني مع احسانك ام كيف اجهل فضلك مع عصيانها فاني جيم سران من سرك وكلاهما دالان على غيرك فبالسر الجامع الدال عليك

لا تدعني لغيرك انك على كل شيء قدير يا الله يا فتاح يا غفار يا منعم
يا هادي يا ناصر يا عزيز هب لي من نور اسمائك ما اتحقق به حقائق
ذاتك وافتح لي واغفر لي وانعم علي واهدني وانصرني واعزني يا معز
يا مذل لا تدلني بتدبير ما لك ولا تشغلني عنك بما لك فالكل كلك والامر
امرك والسر سرك عدمي وجودي ووجودي عدمي فالحق حقك والجعل
جعلك ولا اله غيرك وانت الحق المبين يا عالم السر واخفى يا ذا الكرم
والوفاء علمك قد احاط بعبدك وقد شقي في طلبك فكيف لا يشقى من
طلب غيرك تلطفت بي حتى علمت ان طلبي لك جهل وطلبي لغيرك
كفر فاجرني من الجهل واعصمني من الكفر يا قريب انت العزيز وانا البعيد
قربك ايأسني من غيرك وبعدي عنك ردني للطلب لك فكن لي بفضلك
حتى تمحق طلبي بطلبك يا قوي يا عزيز انك على كل شيء قدير اللهم
لا تعذبنا بارادتك وحب شهواتنا فنشغل او نحجب او نفرح بوجود مرادنا
او نحزن او نسخط او نسلم تسليم النفاق عند الفقد وانت اعلم بقلوبنا
فارحمنا بالنعيم الاكبر والمزيد الافضل والنور الاكمل وغيبنا وغيب عنا كل
شيء واشهدنا اياك بالاشهاد وانصرنا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
يا الله يا قدير يا مريد يا عزيز يا حكيم يا حميد انا نسالك بالقدرة
العظمى وبالمشيئة العليا وبالآيات والاسماء كلها وبهذا العظيم منها ان
تسخر لنا هذا البحر وكل بحر هو لك في الارض والسماء والملك والملكوت كما
سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود
وسخرت الريح والشياطين والجن لسليمان وسخر لنا كل شيء يا من بيده
ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه يا الله يا علي يا عظيم يا حليم
يا عليم احون قاف ادم حم هاء آمين ان الله وملئكته يصلون على النبي
يايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم

في العالمين انك حميد مجيد اللهم وارض عن ساداتنا ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الحسن والحسين وعن الصحابة اجمعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلى العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

* ومن اذكاره رضى الله عنه *

اللهم انى نتوسل بك اليك اللهم انى اقسم بك عليك اللهم كما كنت دليلى عليك فكن شفيعى اليك اللهم ان حسناتى من عطائك وسيآتى من قضائك فجد اللهم بما اعطيت على ما به قضيت حتى تمحو ذلك بذلك لا لمن اطاعك فيما اطاعك فيه له الشكر ولا لمن عصاك فيما عصاك فيه له العذر لانك قلت وقولك الحق لا يسال عما يفعل وهم يسالون اللهم لولا عطاؤك لكنت من الهالكين ولولا قضاؤك لكنت من الفائزين وانت اجل واعظم واعز واكرم من ان تطاع إلّا باذنك ورضاك او ان تعصى إلّا بحكمك وقضائك الهى ما اطعتك حتى رضيت ولا عصيتك حتى قضيت اطعتك بارادتك والمنة لك علي وعصيتك بتقديرك والحجة لك علي فبوجوب حجتك وانقطاع حجتى إلّا ما رحمتني وبفقرى اليك وغناك عنى إلّا ما كفيتني يا ارحم الراحمين اللهم انى لم آت الذنوب جراة منى عليك ولا استخفافا بحقك ولكن جرى بذلك قلمك ونفذ به حكمك واحاط به علمك ولا حول ولا قوة إلّا بك والعذر اليك وانت ارحم الراحمين اللهم ان سمعى وبصرى ولسانى وقلبى وعقلي بيدك لم تملكنى من ذلك شيئا فاذا قضيت بشيء فكن انت وليى واهدني الى اقوم السبيل يا خير من سئل ويا اكرم من اعطى يا رحمن الدنيا والآخرة ارحم عبدا لا يملك الدنيا ولا الاخرة انك على كل شيء قدير قال رضى الله عنه بت ذات ليلة فى غم عظيم فالهمت ان اقول مننت علي بالايمان

والمحبة والطاعة والتوحيد فاخذت مني الغفلة والشهوة والمعصية وطرحتني النفس في بحر الظلم فهي مظلمة وعبدك محزون مهموم مغموم وقد التقمه نون الهوى وهو يناديك نداء المحبوب المعصوم نبيك وعبدك يونس بن متى ويقول لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجب لي كما استجبت له وانبذني بعراء المحبة في محل التفريد والوحدة وانبت علي اشجار اللطف والجنان انك انت الله الملك المنان وليس لي الا انت وحدك لا شريك لك ولست بمخلف وعدك لمن آمن بك اذ قلت وقولك الحق فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين يا الله يا جميل يا جليل اللطف الطف بي في لطفك الذي لطفت به لاوليائك وانصرني بالرعب الشديد على اعدائك انك على كل شيء قدير

* ومن اذكاره رضى الله عنه *

يا الله يا فتاح يا عليم يا غنى يا كريم افتح قلبي بنورك وارحمني بطاعتك واحجبني عن معصيتك وامنن علي بمعرفتك واغنني بقدرتك عن قدرتي وبعلمك عن علمي وبارادتك عن ارادتي وبحياتك عن حياتي وبصفاتك عن صفاتي وبوجودك عن وجودي وبدنوك عن دنوي وبقربك عن قربي وبحبك عن حبي وبصدقك عن صدقي وبحفظك عن حفظي وبنظرك عن نظري وبتدبيرك عن تدبيري وباختيارك عن اختياري وبحولك وقوتك عن حولي وقوتي وبجودك وكرمك وفضلك ورحمتك عن علمي وعملي انك على كل شيء قدير

* ومن اذكاره رضى الله عنه *

يا الله يا عليم يا مريد يا قدير ربطت كل العالم بعلمك وميزته بارادتك فالشقي حقا من راى الاحسان من غيرك مع الدعاوى العريضة فان الكل في قبضتك فحققني بصفاتك حتى اكون بغير تكوين كما كنت في علمك وميزني بارادتك عن وصف الحدوث اذ لا حادث يحدث لك

وهب لى من نور قدرتك ما يطمئن به قلبي كابراهيم خليلك انت انت الهى بك اكون فاسالك سعادة لا اشقى معها بمطالعة غيرك انك على كل شئ قدير

* ومن اذكاره رضى الله عنه *

يا سميع يا عليم يا قريب يا مجيب يا محيط يا دائم انت الله الذى اسمعتنى لذيذ خطابك وتعرفت الي بكشف حجابك واجبتني من حيث انت بما اردت من اجابتك فوجدتك محيطا دائما فانتفى المحاط به مع دوامك ان نظرت الى نفسى خاب نظرى عن ملاحظتك وان نظرت اليك لم يكن لي قرار مع قرارك فعقلي ينزهك وقلبي يصدقك ونفسى تخدمك وروحى تحبك وسرى يشهدك الهى انت اقرب الي من تمييز عقلى ومن تصديق قلبي ومن خدمة نفسى ومن محبة روحى ومن شهادة سرى فاعوذ بك من حجابى بصفاتك الهى قربك اشتاق اليه من حيث انت فلا تحجبنى عنك من حيث انا لا اله الّا انت تؤوى من شئت لما شئت بما شئت انك على كل شئ قدير

* ومن اذكاره رضى الله عنه *

يا باعث يا وارث يا جامع يا مقسط انت الذى تجمع الخير لمن شئت كيف شئت وانت الجامع المقسط فكل محبوب يكون لى ولا يكون لك فاصرفه عنى حتى لا يكون لى الّا ما يكون لك وغذنى بلطائف من عندك كما غذيت محمدا نبيك انك على كل شئ قدير

* ومن اذكاره رضى الله عنه *

يا غنى يا قوى يا قدير يا عزيز من للفقير غير الغنى ومن للضعيف غير القوى ومن للعاجز غير القادر ومن للذليل غير العزيز فاجلسنى على بساط الصدق واكسنى لباس التقوى الذى هو خير وهو من آياتك واحجبنى

بعظمتك عن كل شئ هو لك واملا قلبي بمحبتك حتى لا يكون فيه متسع لغيرك انك على كل شئ قدير

ومن اذكاره رضي الله عنه

الهى ان الدنيا حقيرة حقير ما فيها وان الآخرة كريمة كريم ما فيها وانت الذى حقرت الحقير وكرمت الكريم فانى يكون كريما من طلب غيرك ام كيف يكون اهدى من اختار لدنياه غيرك فحققني بحقائق الزهد حتى استغنى بك عن طلبي غيرك واف جيم سران من سرك وكلاهما دالان على غيرك فبالسر الجامع الدال عليك لا تدعني لغيرك انك على كل شئ قدير

* ومن اذكاره رضى الله عنه عند الاذان *

اللهم انك لم تشهدنا على خلقنا ولا على خلق انفسنا ولم تتخذ احدا من المضلين عضدا ولم يكن لك شريك فى الملك ولم يكن لك ولى من الذل كبرت نفسك قبل ان يكبرك المكبرون وعظمت وجودك قبل ان يعظمك المعظمون فنسالك بذلك التعظيم الذى ليس له نسب ولا سبب عزا لا ذل به وغنى لا فقر معه وانسا لا كدر فيه وامنا لا خوف بعده واسعدنا فى اجابة التوحيد فى طاعتك حسبما كنا يوم الميقات الاول فى قبضتك انك على كل شئ قدير

* ومن اذكاره رضى الله عنه في الصلاة *

لا اله إلّا الله السميع القريب المجيب تجيب دعوة الداعى وتجيب دعوة المضطر وتكشف السوء وتجعل من تشاء خليفة ان ربى لسميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعائى ربنا اغفر لى ولوالدى وللمومنين يوم يقوم الحساب اسالك بصلاتك على سيدنا محمد عبدك ورسولك صلاة تخرجنى بها من الظلمات الى النور واجعلنى من المومنين فانك بالمومنين رءوف رحيم اللهم اجعل هذه الصلاة صلة بينى وبينك ولا تجعلها مفاصلة لى عنك واجعلها صلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

واذكرني فيها منك بالذكر الاكبر وارنيه في نفسي وعملي واصحبنيه صحبة الكرامـــة الى غاية اجلي انك على كل شئ قدير وكان يعلم اصحابه لضيق الحال فيجدون الفرج والسعة يا واسع يا عليم ياذا الفضل العظيم انت ربي وعلمك حسبي ان تمسسني بضر فلا كاشف له الا انت وان تردني بخير فلا راد لفضلك تصيب من تشاء من عبادك وانت الغفور الرحيم.

* ومن اذكاره رضي الله عنه *

يا حي يا قيوم لا اله الا انت كن لي بحياتك كما كنت لاحبابك وامتني عني بصفاتك كما فعلت باصفيائك واجعلني قيوما بذلك بالعصمة من غيرك كما فعلت بمحمد رسولك انك على كل شئ قدير الهي اذا طلبت منك القوت فقد طلبت غيرك وان سالتك ما ضمنت لي فقد اتهمتك وان سكن قلبي الى غيرك فقد اشركت بك جلت اوصافك عن الحدوث فكيف اكون معك وتنزهت عن العلل فكيف اكون قريبا منك وتعاليت عن الاغيار فكيف يكون قوامي بغيرك اللهم اني اسالك توحيدا لا نبغي به ضدا ويقينا لا ندفع به شكا

* ومن اذكاره رضي الله عنه *

يا من فضل انعامه انعام المنعمين وعجز عن شكره شكر الشاكرين قد جربت غيرك من المومِلين بي وبغيري من السائلين فاذا كل قاصد الى غيرك مردود وعند سواك معدوم مفقود يا من به اليه توسلت وعليه في السراء والضراء عولت وتوكلت حاجتي مصروفة اليك وآمالي موقوفة عليك فكل ما وفقتني اليه من خير احمله واطيقه فانت الهادي اليه ومعينني عليه ومسبب اسبابي لديه ياكريم لا تتوده المطالب ويا سيدا يلجا اليه كل قاصد ما زلت محفوفا منك بالنعم جاريا على عادات الاحسان والكرم يا من جعل الصبر عونا على بلائه وجعل الشكر سببا للمزيد من آلائه اسالك حسن

الصبر على المحن وتوفيقا للشكر على المنن جلت نعمك من شكرى اياها وعظمت عن ان يحاط بادناها فتفضل على اقرارى بعجزى بعفو انت به اوسع وكرمك اجدر وعليه اقدر فان لم يكن لذنبى عندك عذر تقبله فاجعله ذنبا تغفره وعيبا تستره يا ارحم الراحمين

* ومن كلامه تحميد البارى جل جلاله *

اللهم لك الحمد ولك المجد حمدا لا نهاية له ولا حد ولا يدرك له قبل ولا بعد لا استطيع ان احمدك كما انت اهله ولا يكمل لسان احد حقيقة حمدك ولا عقله فاحمدك كما اطيقه والحقه ان كنت عاجزا عما انت وليه ومستحقه والحمد لله رب العالمين حمدا يستغرق الالفاظ الشارحة معناه وسبق الالحاظ الطافحة ادناه لا يرد وجهه نكوس ولا يحد كنهه تخصيص ولا يحرزه بقبض ولا ببسط مثال ولا تخمين ولا يحصره بعقل ولا بخط ولا شمال ولا يمين ولا يجمعه عدد يحصيه ولا يسعه ابد يحويه ولا يدعه امل يستوى فيه اذا سبقت هواديه لحقت نوالبه واشكرك على انعمك التى لا احصيها شكرا يقتضى زيادتها ويستدعيها مع انى عاجز عن شكرك والقيام بواجب ذكرك لانى ان اعتقدت الشكر فبالعقل الذى اعطيت وان تكلمت فبالنطق الذى اوتيت وان تعدت لك فبالقوة التى اوليت فاين الشكر الذى اضيفه لنفسى فان جميع ذلك هو لك ومنك ولو ملكت اعتقادى بقلبى من دون هدايتك واظهاره بلسانى دون معونتك ما كان مقدار ذلك حتى تنهض بحبل ايسر ما اتسع من نعمك وصرفت من نقمك ولو تعبدت لك مدة حياتى حتى لا اتنفس الا فى عبادتك اين كان يبلغ ذلك مما تستحقه بجلال عظمتك ولو قطعت عنى مادة الرزق يوما لم استطع القيام بشىء من امرك ولو لم تحفظنى من جميع الآفات لشغلنى اضعف دبيب من خلقك عن قضاء فرضك بل النعمة من فواضل جودك والعبد من ضعفاء عبيدك وما تيسر من الشكر فبتوفيقك وتسديدك واسالك

ان تصلي على سيدنا محمد الذي جعلته نور الرشاد ودليل العباد الى يوم المعاد صلاة تتضاعف الى الابد وتستحل بالمزيد والمدد وتبلغه بالرحمة والبركات وتوده عني بالتحية والسلام الى يوم حشر الانام وعلى آله واصحابه وازواجه واهل بيته الكرام وسلم تسليما كثيرا بدوام ملك الله ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم ولما قدم المدينة زادها الله تشريفا وتعظيما وقف على باب الحرم من اول النهار الى نصفه عريان الراس حافي القدمين يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فسئل عن ذلك فقال حتى يوذن لى فان الله عز وجل يقول يايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلّا ان يوذن لكم فسمع النداء من داخل الروضة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام يا علي ادخل فوقف تجاه الروضة الشريفة فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله عليك يا رسول الله افضل وازكى واسنى واعلا صلاة صلاها على احد من انبيائه واصفيائه اشهد يا رسول الله انك بلغت ما ارسلت به ونصحت امتك وعبدت ربك حتى اتاك اليقين وكنت كما نعتك الله فى كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عندتم حريص عليكم بالمومنين رؤوف رحيم فصلوات الله وملئكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه من اهل سمواته وارضه عليك يا رسول الله السلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ويا عمر ورحمة الله وبركاته فجزاكما الله عن الاسلام واهله افضل ما جازى به وزيرى نبي فى حياته وعلى حسن خلافته فى امته بعد وفاته فقد كنتما لمحمد صلى الله غليه وسلم وزيرى صدق وخلفتماه بالعدل والاحسان فى امته بعد وفاته فجزاكما الله عن ذلك مرافقته فى الجنة وايانا معكما برحمته انه ارحم الراحمين اللهم انى اشهدك واشهد رسولك واشهد ابا بكر وعمر واشهد الملئكة النازلين بهذه الروضة الكريمة والعاكفين عليها انى اشهد ان لا اله إلّا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وامام المرسلين واشهد ان

كل ما جاء به من امر ونهى وخبر عما كان او ما هو كائن فهو صدق
لا شك فيه ولا امتراء وانى مقر لك بجنايتي ومعصيتي فى الخطرة والفكرة
والارادة والغفلة وما استاثرت به علي اذا شئت اخذت واذا شئت عفوت
عنه مما هو متضمن للكفران والنفاق او البدعة او الضلالة او المعصية او
سوء الادب معك ومع رسولك وانبيائك واوليائك من الملئكة والانس
والجن وما خصصت به من شئ فى ملكك فقد ظلمت نفسى بجميع
ذلك فامنن علي بالذى مننت به على اوليائك فانك انت الله الملك
المنان الكريم الغفور الرحيم وقال رضى الله عنه كنت كثيرا ما اداوم
على قراءة آية الكرسى وخواتم سورة البقرة من قوله تعلى آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمومنون كل آمن بالله وملئكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير لا يكلف الله نفسا إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا
لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على
الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ثم الم الله لا اله إلّا هو الحى القيوم
نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل
من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بآيات الله لهم
عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا
فى السماء هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء لا اله إلّا هو العزيز
الحكيم مع الآيتين قل اللهم مالك الملك توتى الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على
كل شئ قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى
من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب اللهم
انى اسالك صحبة الخوف وغلبة الشوق وثبات العلم ودوام الفكر
ونسالك سر الاسرار المانع من الاضرار حتى لا يكون لنا مع الذنب او العيب

قرار واجتبنا واهدنا الى العمل بهذه الكلمات التى بسطتها لنا على لسان رسولك وابتليت بها ابراهيم خليلك فاتمهن قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين فاجعلنا من المحسنين من ذريته ومن ذرية آدم ونوح واسلك بنا سبيل ايمة المتقين والله بصير بالعباد رب انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الّا انت فاغفر لى وارحمنى وتب علي لا اله الّا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وهذا الاستغفار له شان عظيم وضياء كريم فتناوله ترى عجبا ثم اقول يا الله يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير يا حى يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا من هو هو ياه يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام

* ومن دعائه رضى الله عنه *

اللهم صلنى باسمك العظيم الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهب لى معه سرا لا تضر معه الذنوب شيئا واجعل لى منه وجها تقضى به الحوائج للقلب والعقل والروح والسر والنفس والبدن وادرج اسمائى تحت اسمائك وصفاتى تحت صفاتك وافعالى تحت افعالك درج السلامة واسقاط الملامة وتنزل الكرامة وظهور الامانة وكن لى فيما ابتليت به ايمة الهدى من كلماتك واغننى حتى تغنى بى واحينى حتى تحيى بى ما شئت ومن شئت من عبادك واجعلنى خزانة الاربعين ومن خلاصة المتقين واغفر لى فانه لا ينال عهدك الظالمين طس حم عسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثلاثا

* ومن اذكاره رضى الله عنه *

يا الله يا نور يا حق يا مبين افتح قلبي بنورك وعلمنى من علمك واحفظنى بحفظك واسمعنى منك وفهمنى عنك وبصرنى بك وسبب لى سببا من فضلك تغننى به من الفقر وتعزنى به من الذل وتصلح لى به الدنيا والآخرة وتوصلنى به الى النظر الى وجهك فى جنة الفردوس انك على كل شئ قدير يا نعم المولى ونعم النصير

* ومن اذكاره رضى الله عنه *

اذا اردت ان يستجاب لك اسرع من لمح البصر فعليك بخمسة اشياء اولها الامتثال للامر والاجتناب للنهى وتطهير السر وجمع الهم والاضطرار وخذ ذلك من قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه الآية فان لم تستطع ان تفعل الخمسة اشياء وما اراك إلّا كذلك فعليك بالخلوة من الناس واذكر ما شاء الله من قبائحك وافعالك وافتقد جميع اعمالك وقدم اليه جميع ما علمته من جميل ستره عليك وقل يا الله يا منان يا كريم يا ذا الفضل العظيم من لهذا العبد العاصى غيرك وقد عجز عن النهوض الى مرضاتك وقطعته الشهوة عن الدخول فى طاعتك ولم يبق لى ما اتمسك به سوى توحيدك وكيف يجترئ على السوال من هو معروض عنك ام كيف لا يسال من هو محتاج اليك وقد منننت علي الآن بالسوال منك وجعلت حسبى الرجاء فيك فلا تردنى خائبا من رحمتك يا كريم قد جعلت لاسمائك حرمة فمن دعاك بها لا يشرك بك شيئا اجبته فبحرمة [illegible]ئك يا الله يا مالك يا قدوس يا سلام يا مومن يا مهيمن يا عزيز [illegible]ار يا متكبر يا خالق يا بارئ يا مصور قني من الهم والحزن والعجز [illegible]ل والجبن والبخل والشك وسوء الظن وضلع الدين وغلبة الرجال [illegible]لك الاسماء الحسنى وقد سبح ما فى السموات والارض لك وانت [illegible] الحكيم اللهم انى اسالك خيرات الدنيا وخيرات الدين خيرات

الدنيا بالامن والرفق والصحة والعافية وخيرات الدين بالطاعة لك والتوكل عليك والرضا بقضائك والشكر على آلائك ونعمك انك على كل شئ قدير

* ومن اذكاره رضى الله عنه *

يا الله يا حميد يا مجيد يا بر يا رحيم يا الله يا قوى يا متين هب لى من رحمتك ما احمدك به واكون من المومنين وارزقنى من لطائف العز ما يكون بك قويا متينا حاملا محمولا فى العالمين وهب لى من كرمك ما اكون به برا تقيا من الصالحين يا رحيم يا لطيف الطف بى لطفا يدركه الواهبون الهى وجدتك رحيما حيث لا ارى جودك وكيف لا اجدك ناصرا وانا ارجوك من لى اذا قطعتني ومن ليس لى اذا رحمتنى فصلنى من حيث تعلم ولا اعلم انك على كل شئ قدير

* الفصل الرابع فى مرئيه ووصاياه *
* وكلامه فى التصوف وفى غير ذلك من العلوم *

قال رضى الله عنه للصوفى اربعة اوصاف التخلق باخلاق الله والمجاورة لاوامر الله وترك الانتصار للنفس حياء من الله وملازمة البساط بصدق الفناء مع الله وقال رضى الله عنه الدليل ينقسم على ثلاثة اقسام من طريق العقل ومن طريق الكرامة ومن طريق السر وهذا الثالث للنبيئين وبعض الصديقين ودليل الكرامة لاولياء الله المقربين ودليل العقل للعلماء وقال بعض الحكماء المعرفة من الله تاتى على وجهين وجه من طريق عين الجود ووجه من طريق بذل المجهود قال الشيخ رضى الله عنه اما من عين الجود فقوم بداهم الله بكرامته فبكرامته وصلوا الى طاعته واما بذل المجهود فقوم وصلوا بطاعتهم الى كرامته وقال رضى الله عنه اليقين اسم لدرك الحقائق بلا ريب ولا حجاب والمعرفة كشف العلوم مع الحجاب فاذا رفع الحجاب سميناه يقينا فذو الحقائق مجذوب وذو المعرفة مسلوب عن نفسه فالمعارف ذخائر والانوار بصائر فالمعرفة صفة والتوحيد صدق

والحكمة

والحكمة القاء والنور بيان والعلوم على ضربين مواهب ومكاسب والمكاسب على ضربين وجه من طريق السمع ووجه من طريق النظر وقال رضى الله عنه للقطب خمس عشرة كرامة فمن ادعاها او شيئا منها فليبرز يمد بمدد الرحمة والعصمة والانابة والنيابة ومدد حملة العرش ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين الوجود وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه وما بث فيه وحكم ما قبل وما بعد وحكم ما لا قبل ولا بعد وعلم البدء وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم بدا من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه وقال رضى الله عنه العلم الحقيقى هو الذى لا تزاحمه الاضداد ولا الشواهد بنفى الامثال والانداد كعلم الرسول والصديق والولى فمن دخل هذا الميدان كان كمن غرق فى البحر وتلاطمت عليه امواجه فاى ضد يزاحمه او تلقاه او تسمع به او تراه ومن لم يدخل هذا الميدان احتاج الى قوله تعلى ليس كمثله شئ وقال رضى الله عنه الطريق القصد الى الله تعلى باربعة اشياء فمن جاوزهن فهو من الصديقين المحققين ومن جاوز منهن ثلاثا فهو من اولياء الله المقربين ومن جاوز منهن اثنين فهو من الشهداء الموقنين ومن جاوز منهن واحدة فهو من عباد الله الصالحين اولها الذكر وبساطه العمل الصالح وثمرته النور الثانى التفكر وبساطه الصبر وثمرته العلم الثالث الفقر وبساطه الشكر وثمرته المزيد منه الرابع الحب وبساطه بغض الدنيا واهلها وثمرته الوصلة بالمحبوب

* فصل فى آداب العزلة *

اعلم ايدك الله انك اذا اردت الوصول الى الله تعلى فاستعن بالله واجلس على بساط الصدق مشاهدا ذاكرا له بالحق ورابط قلبك بالعبودية المحضة على سبيل المعرفة ولازم الشكر والمراقبة والتوبة والاستغفار فانا اشرح لك هذه الجملة لئلا يقع الغلط فيها على سبيل الوصلة وهو ان تقول

الله الله مثلا او ما شاء الله من الذكر مراقبا لقلبك بالتقوى بترك الدفع
عن نفسك والجلب لها وتجد ذلك فى آيتين من كتاب الله تعلى قوله
عزوجل امن هذا الذى هو جند لكم ينصركم فهذه الآية من الدفع وفى
الجلب قوله تعلى امن هذا الذى يرزقكم ان امسك رزقه ووصف الذكر
ان تذكر بلسانك وتراقب قلبك فما ورد عليك من الله من خير قبلته
وما ورد عليك من ضد كرهته رجوعا الى الله تعلى فى الدفع والجلب كما
وصفت لك واحذر ان تدفع او تجلب لنفسك شيئا الّا با الله فان خامر
سرك شئ من ذنب اوعيب او نظر الى عمل صالح اوحال جميل فبادر
الى التوبة والاستغفار من الجميع اما من الذنب او العيب فواجب شرعا
واما من العمل الصالح او الحالة الجميلة فلعلة واعتبر باستغفار النبى صلى
الله عليه وسلم بعد البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تاخر هذا
من معصوم لم يقترف ذنبا قط فما ظنك بمن لا يخلو من ذنب اوعيب
فى وقت من الاوقات واما الجلوس على بساط الصدق فتحقق اوصافك
من الفقر والضعف والعجز والذلة واجلس عليها ناظرا لاوصافه من الغنى
والقدرة والقوة والعزة فتلك من اوصاف العبودية وهذه من اوصاف
الربوبية وصدق ملازمة اوصافك ولا تنتقل عنها الى ما ليس لك
فتكون من الخائبين بقلب الحقائق وقل يا غنى يا قوى يا قدير يا عزيز
من للفقير غير الغنى من للضعيف غير القوى من للعاجز غير القادر من
للذليل غير العزيز فاجلسنى على بساط الصدق واكسنى لباس التقوى
الذى هو خير وهو من آياتك واجبنى بعظمتك عن كل شئ هو لك واملا
قلبى بمحبتك حتى لا يكون فيه متسع لغيرك انك على كل شئ قدير
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* اسماء النصرة عند الدخول فى العزلة *

فاستمسك بها ولا تعجل فى شئ من امورك وقل باسم الله و بالله ومن الله

والى

والى الله وعلى الله فليتوكل المتوكلون وهذه اسماء الرضا وسعة الصدر مما يرد عليك من الضيق فى العزلة حسبى الله آمنت بالله رضيت بالله توكلت على الله لا قوة إلّا بالله وقل فى بعض مناجاتك وسوالك يا من وسع كرسيه السموات والارض ولا يئوده حفظهما وهو العلى العظيم اسالك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبى من هم الرزق وخوف الخلق واقرب منى بقدرتك قربا تمحق به عنى كل حجاب محقته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسواله منك وحجبته بذلك عن نار عدوه وكيف لا يحجب عن مضرة الاعداء من غيبته عن منفعة الاحباء كلا انى اسالك ان تغيبنى بقربك منى حتى لا ارى ولا احس بقرب شئ ولا ببعده عنى انك على كل شئ قدير

* فصــل *

ومن اراد ان لا يكون للشيطان عليه سبيل فليصحح الايمان والتوكل والعبودية لله على بساط الفقر واللجاء والاستعاذة بالله قال الله سبحانه انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وقال تعلى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال تعلى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وتصحيح الايمان بالشكر على النعماء والصبر على البلاء والرضا بالقضاء وصحة التوكل بهجران النفس ونسيان الخلق والتعلق بالملك الحق وملازمة الذكر واذا عارضك عارض يصدك عن الله فاثبت قال الله تعلى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وتصحيح العبودية بملازمة الفقر والعجز والضعف والذل لله واضدادها اوصاف الربوبية فما لك ولها فلازم اوصافك وتعلق باوصاف الله فقل من بساط الفقر الحقيقى يا غنى من للفقير غيرك ومن بساط الضعف يا قوى من للضعيف غيرك ومن بساط الذل يا عزيز من للذليل غيرك تجد الاجابة كانها طوع يدك واستعينوا بالله واصبروا ان الله مع الصابرين ومن اخلد

الى ارض الشهوة واتبع الهوى ولم تساعده نفسه الى التخلى وغلب عن التخلى فعبوديته فى امرين احدهما معرفة النعم من الله فيما وهب له من الايمان والتوحيد اذ حببه اليه وزينة فى قلبه وكره اليه اضداده من الكفر والفسوق والعصيان فيقول رب انعمت علي بهذا وسميتنى راشدا فكيف اياس منك وانت تمدنى بفضلك وان كنت متخلفا فارجوك ان تقبلنى وان كنت زائغا والامر الثانى اللجا والافتقار الى الله تعلى دائما وتقول سلم سلم ونجنى وانقذنى فلا طريق لمن غلبته الاقدار وقطعته عن العبودية المحضة لله الا هذان الامران فان ضيعهما فالشقاوة حاصلة والبعد لازم والعياذ بالله

* فصل فى آفات العزلة *

اعلم ان آفات العزلة فى العوام القاصدين الى الله تعلى على سبيل المعرفة والاستقامة فى سلوك العلم الى الله اربع تعلق النفس بالاسباب وركون القلب الى الجهة المخصوصة فى الاكتساب واكتساب العقل بما يحصل له من الاقتراب وخطوات العدو بالامانى الصادة عن المراد واعلم ان آفاتها ايضا في خواصهم اربع الاستيناس بالوسواس والتحدث بالرجوع الى الناس والتحديد فى الوقت وهو من علامات الافلاس وملاقاة هواتف الجن على زعمه بالمعهود من الحواس ولكل آفة سبيل فى الجهاد بالرد الى اصل التوحيد والمعرفة والحمل على سبيل الاستقامة فاذا عرض لك عارض من جهة التعلق بالاسباب او الركون الى الجهة المخصوصة فى الاكتساب فارجعها الى اصل المعرفة بالسوابق فيما قسم لها واجرى عليها وقل لها اتخذى عند الله عهدا انك لن ترزق الا بهذا السبب ومن هذه الجهة وضيق عليها بالمعرفة وغرقها فى بحر التوحيد وقل ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وكذلك قالوا اغرق الدنيا فى بحر التوحيد قبل ان تغرقك وان عرض لك عارض من جهة اكتفاء العقل بما حصل له من علم او عمل او نور او

هدى او خطاب بنجوى فلا تغفل عن السابقة والخاتمة ولا عن فعل الواحد المختار الذى يفعل ما يشاء ولا يبالى بحسنات المقبل ولا بسيآت المدبر وان عرض لك عارض من خطرات العدو الصادة عن المراد وهى من جهات ثلاثة اما من جهة الاخرة واما من جهة الالطاف والمنازل والاحوال فى الدرجات فهى صادة عن المراد والمراد العبودية المحضة ووجود الحق بلا سبب من الخلق فالله تعلى يقتضى منك ان تكون له عبدا وتحب انت ان يكون لك ربا فاذا كنت له عبدا كان لك ربا واذا كان لك ربا من حيث ترضاه كنت له عبدا ولا يدعك لغيره من طريق الحقائق فكيف بالامانى فاعلم هذا الباب وانقه جدا واستعن بالله واصبر ان الله مع الصابرين فاذا كنت فى درجة الخواص من القاصدين وعرض لك فى عزلتك الوساوس بما يشبه العلم من طريق الالهام والكشف من حيث التوهم فلا تقبل وارجع الى الحق المقطوع به من كتاب او سنة واعلم ان الذى عارضك لو كان حقا فى نفسه واعترضت الى حق بكتابه او سنة رسوله لما كان عليك عتب فى ذلك لانك تقول ان الله ضمن لي العصمة فى جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى جانب الكشف والالهام والمشاهدة فكيف قبلت ذلك من طريق الالهام ولم تقبله الّا بالعرض على الكتاب والسنة فاذا لم تقبله الّا بهما فما بالك تانس بالوساوس الموهمة فاحفظ هذا الباب حتى تكون على بينة من ربك ويتلو المشاهد ذلك والبينة لاخطا معها ولا اشكال والحمد لله واذا عارضك فيها عارض التحدث بالرجوع الى الناس لتعرض عليهم ما انت فيه فانت معهم لم تخرج عنهم بشئ ولا تغتر باعتزال بدنك والقلب معهم فان من هرب الى الله آواه وصفة الهروب اليه بالكرامة لجانبهم والمحبة لجانب الحق باللجا والاعتصام ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم واذا عرض لك عارض التحديد فجاهده بالعوارض المكنة فى العلم الحاملة على ذلك بما يجوز ان يكون فاصرف همتك الى الله بالتقوى كى يجعل لك من ذلك

مخرجا ويرزقك من حيث لا تحتسب فان جاذبتك هواتف الحق فآفتها
الاستشهاد بالمحسوسات على الحقائق الغيبيات ولا تردها الى ذلك فتكون
من الجاهلين ولا تدخل في شيء من ذلك بعقلك وكنت عند ورودها كما
كنت قبل ظهورها حتى يتولى الحق بيانها وايضاحها وهو يتولى الصالحين

* فصل في ثمراتها *

ثمرة العزلة الظفر بمواهب المنة وهي اربعة كشف الغطا وتنزل الرحمة
وتحقيق المحبة ولسان الصدق في الكلمة قال الله تعلى فلما اعتزلهم وما
يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين

* فصل في المراقبة *

ثم عليك ايها السالك لطريق الآخرة تحصيل ما امرت به في ظاهرك
فاذا فعلت ذلك فاجلس على بساط المراقبة وخذ بالتخليص باطنك حتى
لا يبقى فيه شيء نهاك عنه واعط الحد حقه واقلل النظر الى ظاهرك ان
اردت فتح باطنك لاسرار ملكوت ربك فما ورد عليك من خطرات تصدك
عن مرادك فاعلم اولا قرب ربك منك علما يباشر قلبك بتكرار النظر في
جلب منافعك ودفع مضارك وانظر هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء
والارض وان من الارض نفسك ومن السماء قلبك فاذا نزل من السماء
الى الارض شيء فمن ذا الذي يصرفه عنك غير الله يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم
فاعط المراقبة حقها بلزوم العبودية في احكامه ودع عنك ملازمة الربوبية
في افعاله فان من ينازعه يغلب وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير
نعم الحق ما اقول لك ما من نفس من انفاسك الّا والله متوليه مستسلما
كنت او منازعا لانك تريد الاستسلام في وقت ويابى الله الّا النزاع وتريد
النزاع في وقت آخر ويابى الله الّا الاستسلام فدلت هذه على ربوبيته

في

فى جميع افعاله ولا سيما عند من اشغل بمراعاة قلبه لتحصيل حقائقه فاذا كان الامر بهذا الوصف فاعط الادب حقه فيما يرد عليك بان لا تشهد لشيء منك اولية الا باوليته ولا آخرية الا بآخريته ولا ظاهرا الا بظاهريته ولا باطنا الا بباطنيته فان شبهت لما يقول الاول نظرت لما يقول فيما يقوله فان صدر عليك خاطر من محبوب يوافق النفس او مكروه لا يلائمها مما لم يحرمه الشرع فانظر لما يخلق الله فيك باثر ما يخطر ببالك وان وجدت تبيينها فعليك بالتحقيق به فذلك ادب الوقت عليك ولا ترجع الى غير ذلك فان لم تجد السبيل الى التحقق به فعرس بين يديه فهو ادب الوقت عليك ومهمى رجعت الى غيره فقد اخطات سبيلك فان لم يكن ذلك منك فعليك بالتوكل والرضى والتسليم فان لم تجد السبيل اليه فعليك بالدعاء فى جلب المنافع ودفع المضار بشرط الاستسلام والتفويض واحذرك من الاختيار فانه شر عند ذوى الابصار فهذا هى اربعة آداب ادب التحقيق وادب التعريس وادب التوكل وادب الدعاء فمن تحقق به حفظ منه ومن عرس عنده كفى من غيره ومن توكل عليه كفى من اختيار نفسه باختيار ربه ومن دعاه بشرط الاقبال والمحبة اجابه ان شاء فيما يصلح له او منعه ان شاء ما لا يصلح له ولكل ادب بساط

* البساط الاول *

بساط التحقيق اذا ورد عليك خاطر من غيره وكشف لك عن صفاته فكن هناك بسرك وحرام عليك ان تشهد غيره

* البساط الثانى *

بساط التعريس اذا ورد عليك خاطر من غيره وكشف لك عن افعاله فعرس هناك بسرك وحرام عليك ان تشهد غير صفاته شاهدا وشهودا وفى الاول فناء الشاهد وبقاء الشهود

* البساط الثالث *

بساط التوكل فاذا ورد عليك خاطر من غيره اعنى ما تقدم ذكره من محبوب او مكروه وكشف لك عن عيوبه جلست على بساط محبته متوكلا عليه راضيا بما يبدو لك من آثار فعله فى انوار حجبه

* البساط الرابع *

بساط الدعاء فان ورد عليك خاطر من غيره وكشف لك عن فقرك اليه فقد ذلك على غناه واتخذ الفقر بساطا واحذر ان تنزل هذه الدرجة الى غيرها فتقع فى مكر الله من حيث لا تعلم واقل ما يكون منك اذا نزلت عنها ان ترجع الى نفسك مدبرا لها ومختارا فاشرف احوالك ولا حال لك ان تحملها على الجد والاجتهاد اما فى ظاهرك واما فى باطنك طمعا ان تدفع بذلك عن نفسك وما اسوا حالك اذا كابدت ان تدفع عنها ما اراد الله ان يدفعه فكيف اذا نازعته فيما لا يريد دفعه عنك واقل ما فى هذا الباب دعاوى الشرك فانك قد غلبت وما غلبت فان كنت غالبا فكن حيث شئت ولا تكن حيث شئت ابدا فدل اجتهادك على عظيم جهلك بافعال الله وما اقبح عاملا جاهلا او عالما فاسقا فما ادرى باى شئ اصفك ابالجهل ام بالفسق ام بهما جميعا نعوذ بالله من تعطيل النفس عن المجاهدات ومن خلو القلب عن المشاهدات اذ التعطيل ينفى الشرع والخلو ينفى التوحيد وحاكم الشرع جاء بهما جميعا فاخرج عن منازعة ربك تكن موحدا واعمل باركان الشرع تكن سنيا واجمع بينهما بعين التاليف تكن محققا او لم يكف بربك انه على كل شئ شهيد ثم ان خطر لك فى مراقبتك ايضا خاطر من مكروه فى الشرع او محبوب فيه فيما قد سلف منك فانظر ما تذكر به وتنبه فان ذكرت الله به فادبك توحيده على بساط تفريده فان لم تودك روية فضله فيما حلاك به من لطائف رحمته وزينك من طاعته بتخصيص محبته على بساط مودته فان نزلت

عن

من هذه الدرجة ولم تكن هناك فادبك روية فضله اذ سترك فيما اقترفت من معصيته ولم يكشف سترك لاحد من خلقه فان صرفت عن هذا الباب وذكرت معصيتك ولم تذكر ما تقدم من الآداب الثلاثة فكن بآداب الدعاء بالتوبة منها او مثلها وطلب المغفرة لها حسبما يطلبه الجاني المخلط هذا في جانب المكروه في الشرع واما اذا ورد عليك خاطر من طاعة تقدمت وذكرت من افادكها فلا تقر عينك بها بل بمنشيها فاذا قرت عينك بغيره فقد سقطت عن درجة التحقيق فان لم تكن بهذه المنزلة فكن في التي تليها وهو ان تشهد عظيم فضل الله عليك اذ جعلك من اهلها وميراثها ان ترزق خيرا منها بل من علاماتها الدالة على صحتها وان لم تبوا منها وبوئت فيما دونها فادبك تدقيق النظر في تلك الطاعة هل هي هي وانت سالم من المطالبة فيها ام هي بعكس ذلك وانت ماخوذ بها نعوذ بالله من حسنات تعود سيئات وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فان نزلت عن هذه الدرجة الى غيرها فادبك طلب النجاة منها بحسنها وسيئها وليكن هروبك من حسناتك اكثر من هروبك من سيآتك ان اردت ان تكون من الصالحين

* فصل *

اعلم انك اذا اردت ان يكون لك نصيب مما لاولياء الله تعلى فعليك برفض الناس جملة إلّا من يدلك على الله باشارة صادقة وباعمال ثابتة لا ينقضها كتاب ولا سنة واعرض عن الدنيا بالكلية ولا تكن ممن يعرض عنها ليعطى شيئا على ذلك بل كن في ذلك عبد الله امرك ان ترفض عدوه فاذا اتيت بهاتين الخصلتين للاعراض عن الدنيا والزهد في الناس فاقم مع الله بالمراقبة والتزم التوبة بالرعاية والاستغفار بالانابة والخضوع للاحكام بالاستقامة وتفسير هذه الاربعة ان تقوم عبد الله فيما تاتي وتذر وتراقب قلبك ان ترى في المملكة شيئا لغيرك وان اتيت بهذا نادتك

هواتف الحق من انوار العز انك قد عميت عن طريق الرشد من اين لك القيام مع الله بالمراقبة وانت تسمع قول الله وكان الله على كل شئ رقيبا فهنالك يدركك من الحياة ما يحملك على التوبة مما ظننت انه قربة فتلتزم التوبة بالرعاية لقلبك ان لا تشهد ذلك منك بحال فتعود الى ما خرجت عنه فان صحت هذه منك نادتك الهواتف ايضا من قبل الحق ليست التوبة منك بل الانابة منه واشتغالك بما هو وصف لك حجاب عن مرادك فهنالك تنظر اوصافك فتستعيذ بالله منها وتاخذ فى الاستغفار والانابة فالاستغفار طلب الستر من اوصافك بالرجوع الى اوصافه فان كنت بهذه الصفة اعنى الاستغفار والانابة ناداك من قريب اخضع لاحكامى ودع عنك منازعتى واستقم مع ارادتى برفض ارادتك وانما هى ربوبية تولت عبودية وكن عبدا مملوكا لا تقدر على شئ فمتى رايت منك قدرة وكلتك اليها وانا بكل شئ عليم فان صح لك هذا الباب ولزمته اشرفت من هنالك على اسرار لا تكاد تسمع من احد من العالمين

* فصل فى القبض والبسط *

فلما يخلو العبد منهما يتعاقبان علينا كتعاقب الليل والنهار والحق يقتضى منك العبودية فيهما فمن كان وقته القبض فلا تخلو ان تعلم سببه ولا تعلمه واسباب القبض ثلاثة ذنب احدثته او دنيا ذهبت عنك او نقصت لك او ظالم يؤذيك فى نفسك او عرضك او ينسبك لغير دين وغير ذلك فاذا ورد القبض من احد هذه الاسباب والعبودية ان ترجع الى العلم مستعملا له كما امرك اما فى الذنب فالتوبة والانابة وطلب الاقالة واما فيما ذهب عنك من الدنيا او نقص فبالتسليم والرضا والاحتساب واما فيما يؤذيك به ظالم فبالصبر والاحتمال واحذر ان تظلم نفسك فيجتمع عليك ظلمان ظلم غيرك لك وظلمك لنفسك فان فعلت ما الزمت من الصبر والاحتمال اثابك سعة الصدر حتى تعفو وتصفح وربما اثابك

من نور الرضا ما ترحم من ظلمك فتدعو له فتجاب فيه دعوتك وما
احسن حالك اذا رحم الله بك من ظلمك فتلك درجة الصديقين الرحماء
وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين واذا ورد عليك القبض ولم تعلم له
سببا فالوقت وقتان ليل ونهار والقبض اشبه شئ بالليل والبسط اشبه
شئ بالنهار فاذا ورد القبض بغير سبب تعلمه فالواجب عليك السكون
والسكون على ثلاثة اشياء عن الاقوال والارادات والحركات فان فعلت
ذلك فعن قريب يذهب عنك الليل بطلوع نهارك او يبدو نجم تهتدى
به او قمر يستضاء به والنجوم نجوم العلم والقمر قمر التوحيد والشمس
شمس المعرفة وان تحركت فى ظلمة ليلك فقلما تسلم من الهلاك واعتبر
قوله تعلى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
فضله ولعلكم تشكرون فهذا حكم العبودية فى القبض جميعا واما من كان
وقته البسط فلا يخلو من ان يعلم سببا او لا يعلمه فالاسباب ثلاثة السبب
الاول زيادة بالطاعة او نوال من المطاع كالعلم والمعرفة والثانى زيادة من
دنيا بكسب او كرامة او هبة او صلة والسبب الثالث بالمدح والثناء من
الناس واقبالهم عليك وطلب الدعاء منك وتقبيل يدك فاذا ورد البسط
عليك من هذه الاسباب فالعبودية تقتضى ان ترى النعمة والمنة من
الله عليك واحذر ان ترى شيئا من ذلك من نفسك وحصنها ان تلازم
الخوف خوف السلب مما به انعم عليك فتكون ممقوتا هذا فى جانب
الطاعة والنوال من الله تعلى واما الزيادة من الدنيا فهى نعمة ايضا كالاولى
وخف مما يظن من آفاتها واما مدح الناس لك وثناوهم عليك فالعبودية
تقتضى شكر النعمة بما ستر عليك وخف ان يظهر ذرة مما بطن منك
فيمقتك اقرب الناس اليك فهذه آداب القبض والبسط فى العبودية جميعا
وبالله التوفيق واما البسط الذى لا تعلم له سببا فحق العبودية فيه ترك
السوال والادلال والصولة على النساء والرجال الّا ان تقول سلم سلم الى
الممات فهذه ان عقلت والسلام

* فصل فى الفقد والوجد *

اعلم ان الفقد والوجد يتعاقبان علينا كتعاقب الليل والنهار ومدار هذا الامر على اربعة كن شاكرا لانعم الله اذا وجدت وراضيا عن الله اذا فقدت وباذلا للفضل اذا رزقت واسلم وجهك الى الله فى كل امر قصدت فان حاجوك فقل اسلمت وجهى لله ومن اتبعنى وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين أسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ولا تكن عابدا مكابدا ولا زاهدا معاندا ولا عاصيا متمردا ولا مفتريا جاحدا فان حظيت بالاربع الاول فقد دخلت فى ثناء الله تعلى بقوله تعلى شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وقـــال رضى الله عنه الولى مصان فى اربعة مواطن من الخواطر والوساوس فى الصلاة ووقت الدعاء والملجا الى الله ووقت نزول الشدائد وعند تفريجها فهذه المواطن لا يخطر بقلوبهم ولا يتعلق فيها شئ سوى الله تعلى وهى محروسة مصانة إلّا من اربعة اصناف من الآخرة وضدها ومن ذكر الاولياء واضدادهم ومن ذكر الطاعات واضدادها ومن ذكر حقائق الايمان واضدادها فهى مصانة من جميع الخواطر كلها إلّا من هذه الاربعة لما فيها من فوائد الاستعمال بالعبودية المحضة من النهوض عن الضد وكيف لا يكون ذلك ورسالات ربنا على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم محشوة بذكر الله كله فلا تنازع فى شئ من هذا الباب واعط الادب حقه فيما يخطر ببالك واعتصم بالله وتوكل عليه ان الله يحب المتوكلين وعليك بالتقوى فى ثلاث منازل تقوى العزائم وتقوى الاقتضاء وتقوى التحويل فى الاحوال والاماكن والتوكل راس الاعمال والزهد ساسها وتفسير التقوى فى العزائم ان تعزم فى جانب الخير ان تفعله وفى جانب الشر ان لا تفعله ثم تقتضى من نفسك فى وقت ثان بتقوى مجدد ان تفعل كما زعمت وان تترك كما زعمت ثم يعرضك فى الاحوال الظاهرة والباطنة احوال كالعز والذل والغنى والفقر

والصحة

والصحة والمرض والبوس والنعماء وغير ذلك وفي الباطن كالقبض والبسط والخوف والرجاء وغير ذلك ومنه ايضا الكبر والتواضع وخوف الفقر والامن وسائر الاضداد فتعطى التقوى حظها فى الاحوال وفى الاوصاف بالتحويل من بلد الى بلد ومن موضع الى موضع وغير ذلك وانظر قوله تعلى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيآته ويعظم له اجرا فانفذ بالفهم وانزل كل تقوى منزلها ترى العجائب واسرار الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يزهد فى الدنيا يحبه الله ومن احبه الله كفاه الله وكلاه الله وجعله فى حرزه وماهنه وفي كلاءته وفي معاقله ومن يعش عن ذكر الرحمن نفسا او نفسين او زمنا او زمنين او ساعة او ساعتين نقيض له شيطانا فهوله قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون وقــال رضى الله عنه من اراد ان لا يضره ذنب فليقل اعوذ بك من عذابك يوم تبعث عبادك واعوذ بك من عاجل العذاب ومن سوء الحساب فانك لسريع العقاب وانك لغفور رحيم رب انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا فاغفر لي وتب علي لا اله إلّا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وقــال رضى الله عنه ان اردت ان لا يصدا لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله إلّا الله اللهم ثبت علمها فى قلبي واغفر لي ذنبي واغفر للمومنين والمومنات وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقــال رضى الله عنه ان اردت ان تغلب الشر كله وتلحق الخير كله ولا يسبقك سابق وان عمل ما عمل فقل يا من له الامر كله اسالك الخير كله واعوذ بك من الشر كله فانك الله لا اله إلّا انت الغنى الغفور الرحيم اسالك بالهادى محمد صلى الله عليه وسلم الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض الا الى الله تصير الامور مغفرة تشرح بها صدرى وتضع بها وزرى وترفع بها ذكرى وتيسر بها امرى وتنزه بها فكرى

وترفع بها قدري انك على كل شيء قدير وقــال رضى الله عنه فى بعض مناجاته يا الله يا ولى يا نصير يا غنى يا حميد اعوذ بك من دنيا لا يكون فيها نصيب لوجهك ومن عمل آخرة يكون فيها حظ لغيرك واعوذ بك من كل حركة تعرى من الاقتداء بسنة رسولك او عن ضرورة لا تودى الى حقيقة معرفتك واعكف قلبي فى حضرتك واغننى عن رعايتى برعايتك انك على كل شيء قدير وقــال رضى الله عنه كل نفسك وزنها بالصلاة واقبال الناس عليك واعراضهم عنك وبالفقد والوجد فى الاحوال الظاهرة والباطنة فان خطر بالبال شيء تسكن اليه او تفرح به او تحزن عليه او تهتم له او من اجله فذلك عيب يسقطك عن الولاية الكبرى والصديقية العظمى وعساك ان تحظى بالولاية الصغرى فى درجات الايمان ومزيد العمل وان تعدم فيها الوسواس والخواطر لانك بعيد من سماء الدنيا وقريب من الشيطان والهوى يسترقون ويلقون ويقولون فان ايدت بنجوم العلم وكواكب اليقين ودوام الحفظ فقد تمت ولايتك فى هذا الباب والّا كنت شاعرا فتارة لك وتارة عليك على حسب ذلك ولك اجر الشاهد فى سبيل الله والسلام وقــال رضى الله عنه اصول الارادة على مذهب محققى الصوفية على اربع الصدق فى العبودية وترك الاختيار مع الربوبية والاخذ بالعلم فى كل شيء وايثار الله بالمحبة على كل شيء والصدق ينبنى على اربعة اصول على التعظيم والمحبة والحياء والهيبة وترك الاختيار ينبنى على اربعة اصول على الشهود فى القبضة وعلى التحقيق بالوصلة وعلى التصديق وعلى الثقة بضمان الله ووعده والاخذ بالعلم ينبنى على اربعة اصول اما من طريق الاشارة واما من طريق المواجهة واما من طريق الفهم واما من طريق السمع واما ايثار الله بالمحبة فعلى اربعة اصول ايثار الوجود على كل موجود وايثار افعاله بالرضا عند كل مفقود وايثار محابه على محاب نفسك هذا لمن نفذ فاما من لم ينفذ فليكن مع الاستاذ النافذ الى الله تعلى بهذه الثابة والسلام وقــال رضى الله عنه الاخلاص نور من

نور

نور الله استودعه قلب عبده المومن فقطعه به عن غيره فذلك هو الاخلاص الذى لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله وتتشعب عنه اربع ارادات ارادة الاخلاص فى العمل على التعظيم لله وعلى الاخلاص للتعظيم لامر الله وارادة الاخلاص لطلب الاجر والثواب وارادة الاخلاص فى تصفية العمل من الشوائب لا يراعى فيه غير ذلك وكل هذه الارادات استعبدنا بها فمن تمسك بواحدة منها فهو مخلص وهم درجات عند الله والله بصير بما يعملون والى ذلك الاشارة بقوله عز وجل فيما يحكى عنه جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاخلاص سر من سرى استودعته قلب من احببت من عبادى وقال رضى الله عنه الرياء تبرئة القلب بالعمل الى غير الله من حيث لم ياذن الله تعلى وقال رضى الله عنه رايت كانى اطوف بالكعبة طالبا من نفسى الاخلاص وانا افتش عليه فى سرى فاذا النداء على كم تدنون مع من يدنون وانا السميع القريب العليم الخبير وتعريفى يغنيك عن علم الاولين والآخرين معا خلا علم الرسول وعلم النبيئين وانما هو اربعة اخلاص من مخلص بمخلص به لمخلص له وهو على ضربين اخلاص الصادقين واخلاص الصديقين فاخلاص الصادقين لطلب الاجر والثواب واخلاص الصديقين وجود الحق مقصودا به لا شئ من غيره فمن استودع ذلك فى قلبه فهو المستثنى على لسان عدوه بقوله لاغوينهم اجمعين الّا عبادك منهم المخلصين وقال رضى الله عنه هذه العلوم اتراس وبيان لمواقع النفوس وخواطرها ومكرها وارادتها وقطع للقلوب عن الملاحظة والمساكنة والمراكنة على سبيل التوحيد والشرع بضياء المحبة واخلاص الدين بالسنة ولهم بعد زوائد فى مقامات اليقين من الزهد والصبر والشكر والرجاء والخوف والتوكل والرضا وغير ذلك من مقامات اليقين فهذا سبيل القاصدين فى طريق المعاملات لله واما اهل الله وخاصته فهم قوم جذبهم من الشر واصوله واستعملهم بالخير وفروعه وحبب اليهم الخلوات وفتح لهم سبيل المناجاة فتعرف اليهم

فعرفوه وتحبب اليهم فاحبوه وهداهم السبيل اليه فسلكوه فهم به وله لا يدعهم لغيره ولا يحجبون عنه بل هم محجوبون به عن غيره لا يعرفون سواه ولا يحبون إلّا اياه اولئك الذين هداهم واولئك هم اولوا الالباب وقال رضى الله عنه ليس هذا الطريق بالرهبانية واكل الشعير والنخالة ولا ببقية الصناعة وانما هى بالصبر واليقين فى الهداية وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون وهذا الثغر ثغر كريم فيه خمس خصال الصبر والتقوى والورع واليقين والمعرفة الصبر اذا اوذى والتقوى ان لا يوذى والورع فيما يخرج وما يدخل من ههنا واشار الى فمه وفى القلب ان لا يلج فيه غير ما يحب الله ورسوله واليقين فى الرزق والمعرفة بالحق الذى لا يذل معها احد لاحد من الخلق واصبر ان العاقبة للمتقين ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال رضى الله عنه العاقل من عقل عن الله بما اراد به ومنه شرعا والذى يريد الله تعلى بالعبد اربعة اشياء اما نعمة او بلية او طاعة او معصية فاذا كنت بالنعمة فالله يقتضي منك الشكر شرعا واذا اراد الله بك بلية فالله يقتضى منك الصبر شرعا واذا اراد الله منك الطاعة فالله يقتضى منك شهود المنة وروية التوفيق منه شرعا واذا اراد الله تعلى منك المعصية فالله تعلى يقتضى منك التوبة والانابة شرعا فمن عقل هذه الاربعة عن الله وكان فيها بما احب الله منه شرعا فهو عبد على الحقيقة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من اعطي فشكر وابتلي فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر ثم سكت فقالوا ما ذا له يا رسول الله قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال رضى الله عنه فى قول بعضهم ولن يسهل ذلك إلّا على عبد لا يحب إلّا الله وحده او احب ما امر الله به شرعا لدينه والسلام وقال رضى الله عنه ورد فى بعض الاخبار من اطاعنى فى كل شيء بهجرانه لكل شيء اطعته فى كل شيء بان اتجلى له فى كل شيء حتى

يرانى كانى كل شئ هذه الطاعة والمشاهدة فى حق العوام الصالحين واما الخواص من الصديقين فطاعتهم باليأس منهم باقبالهم على كل شئ لحسن ارادة مولاهم فى كل شئ فكانه يقول من اطاعنى بكل شئ باقباله على كل شئ لحسن ارادتى فى كل شئ بان اتجلى له عند كل شئ حتى يرانى كانى اقرب له من كل شئ وقال رضى الله عنه كنت كثيرا ما اداوم على قراء آية الكرسى وخواتم سورة البقرة من قوله آمن الرسول الى آخرها ثم اوائل سورة آل عمران الى قوله العزيز الحكيم مع الآيتين قوله تعلى قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب اللهم انى اسالك صحبة الخوف وغلبة الشوق وثبات العلم ودوام الفكر ونسالك سر الاسرار المانع من الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب او العيب قرار واجتبنا واهدنا الى العمل بهذه الكلمات التى بسطتها لنا على لسان رسولك وابتليت بهن ابراهيم خليلك فاتمهن قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين فاجعلنا من المحسنين من ذريته ومن ذرية آدم ونوح واسلك بنا سبيل ايمة المتقين والله بصير بالعباد اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلّا انت فاغفر لى وارحمنى وتب علي لا اله إلّا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وهذا الاستغفار له شان عظيم وضياء كريم فتناوله ترى عجبا ثم اقول يا الله يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير يا حى يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا من هو هو ياه يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام اللهم صلنى باسمك العظيم الذي لا يضر معه شئ فى الارض ولا فى السماء وهب لى منه سرا لا تضر معه الذنوب شيئا واجعل لى منه وجها تقضى به الحوايج من القلب والعقل والروح والسر والنفس والبدن ووجها تدفع به الحوايج من القلب والعقل والنفس والبدن وادرج اسمائى تحت اسمائك وصفاتى تحت صفاتك وافعالى تحت افعالك درج السلامة واسقاط الملامة وتنزل الكرامة وظهور الامانة وكن لى فيما ابتليت

به ايمة الهدى من كلماتك واغنني حتى تغنى بى واحيني حتى تحيى بى ما شئت ومن شئت من عبادك واجعلني خزانة الاربعين ومن خالصة المتقين واغفر لى فانه لا ينال عهدك الظالمين طس حم عسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان والحمد لله رب العالمين قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **وقال** رضى الله عنه حصون من السر اربعة ارتباط القلب مع الله وترك ما سوى الله ولا تنظر بعينك الى ما حرم الله وان لا تنتقل قدميك حيث لا ترجو ثواب الله **وقال** رضى الله عنه يحكى عن استاذه انه قال سيئتان قلما ينفع معهما كثرة الحسنة السخط لقضاء الله والظلم لعباد الله وحسنتان قلما يضر معهما كثرة السيئة الرضا بقضاء الله والصفح عن عباد الله **وقال** رضى الله عنه لا تصحب من يوثر نفسه عليك فانه لئيم ولا من يوثرك على نفسه فانه لا يدوم واصحب من اذا ذكر الله ذكر فالله ينوب عنه اذا فقد و يغنى به اذا شهد ذكره نور القلب وشهوده مفتاح الغيوب وليكن قصدك الله وحبك الموت مع كل قدم ولا تطل آمالك ولا تصحب من هو بهذا الوصف ولا تعول عليه وارفضه باول قدم وعامله بالمعروف مدة الصحبة معك **وقال** رضى الله عنه حاكيا عن استاذه انه قال الانفس ثلاثة نفس لم يقع عليها البيع لحريتها ونفس وقع عليها البيع لشرفيتها ونفس مهملة لا حرية ولا شرف **وقال** رضى الله عنه من لم يذق الانس مع الله اذا اعرض عنه من ينفع او يوذى باشد من ذوقه اذا اقبلوا عليه فليس معه من الانس بالله قليل ولا كثير وان من افضل الاعمال العزائم واقتضاء الوفاء **وقال** رضى الله عنه يحكى عن استاذه انه قال افضل الاعمال اربعة بعد اربعة المحبة لله والرضا بقضاء الله والزهد فى الدنيا والتوكل على الله والقيام بفرائض الله والاجتناب لمحارم الله والصبر على ما لا يعنى والورع من كل شئ يلهى **وقال** رضى الله عنه اذا كانت النفس غالبة والروح مغلوبة فقد حصل القحط والجدب وانقلب الامر

وجاء الشر كله فعليك بكتاب الله الهادى وكلام رسوله الشافى فلن تزل بخير ما آثرتهما وقد اصاب الشر من عدل عنهما واهل الحق اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه واذا سمعوا الحق اقبلوا عليه ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا وقال رضى الله عنه عماء البصيرة فى ثلاثة اشياء ارسال الجوارح فى معاصى الله والتصنع بطاعة الله والطمع فى خلق الله فمن ادعى البصيرة مع واحدة من هذه فقلبه دف لظنون النفس ووساوس الشيطان وقال رضى الله عنه ان اردت السلامة من الغرق فخلص العمل لله تعلى بشرط العلم ولا ترض عن نفسك بشىء وقال رضى الله عنه الايمان ان تشهد اوليتك باوليته وآخريتك بآخريته وظاهريتك بظاهريته وباطنيتك بباطنيته وقال رضى الله عنه العزيز من رسخ فى علم الهيبة وتصرف بحكم المشيئة لا بالهوى او الشهوة والطبيعة وقال رضى الله عنه حقيقة الزهد فراغ القلب مما سوى الرب تبارك وتعلى وقال رضى الله عنه حقيقة الصدق والتقوى وجدان ما تشاء مع المولى قال الله تعلى والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم وقال رضى الله عنه حقيقة العلم بالخير الكون فيه وحقيقة العلم بالشر الخروج عنه وقال رضى الله عنه حقيقة النية عدم غير المنوى عند الدخول فيه وكمالها استصحاب ذلك على الكمال وقال رضى الله عنه حقيقة السجود اذعان القلب تحت احكام الرب وقال رضى الله عنه حقيقة زوال الهوى من القلب حب لقاء الله فى كل نفس من غير اختيار حالة يكون المرء عليها وقال رضى الله عنه حقيقة الهجران نسيان المهجور وقال رضى الله عنه حقيقة المحبة روية المحبوب على العيان وكمالها فقدانك فى كل وقت واوان وقال رضى الله عنه حقيقة الهمة تعلق القلب بالشىء المهتم به وكمالها اتصال القلب بالله بالانفصال من كل شىء سواه وقال رضى الله عنه حقيقة القرب الغيبة بالقرب من القرب العظيم القرب وقال رضى الله عنه حقيقة المريد

فقدان المريد لعظيم المريد وقال رضى الله عنه حقيقة القدرة ان يكون ياسه ممن يحب اشد من ياسه ممن يبغضه وقال رضى الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما حقيقة المتابعة فقال روية المتبوع عند كل شئ ومع كل شئ وفى كل شئ وقال رضى الله عنه الشيخ من دلك على راحتك لا من دلك على تعبك وقال رضى الله عنه كل شيخ لم تصلك منه الفوائد من وراء حجاب فليس بشيخ وقال رضى الله عنه ليس الرجل الكامل من سقط الخوف عنه فى نفسه انما الرجل الكامل من سقط الخوف به من غيره قال الله تعلى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وليس الرجل الكامل من حيى فى نفسه وانما الرجل الكامل من حيى به غيره وقال رضى الله عنه التصوف تدريب النفس على العبودية وردها لاحكام الربوبية وقال رضى الله عنه الصوفى من لا يلتفت الى الخلق ولم يركن لمواعيد الحق وقال رضى الله عنه الصوفى فيه اربعة اوصاف التخلق باخلاق الله عز وجل والمجاورة لاوامر الله وترك الانتصار للنفس حياء من الله وملازمة البساط بصدق البقاء مع الله وقال رضى الله عنه الصوفى من الخلق فى طى سره كالهباء فى الهواء غير موجودين ولا معدومين حسبما هم فى علم الله فالعوارض التى تمر على السر انما هى للتحديد او التاكيد ليعلم بذلك حقيقة التوحيد وقال رضى الله عنه مجالسة الاكابر باربعة اوصاف بالتخلي عن اضدادهم والميل والمحبة والتخصيص لهم الثانى القاء السمع بين ايديهم وترك ما تهوى لما يهوون الثالث ايثار اقوالهم وافعالهم والتحبيس عن عقائدهم الرابع الهمة بما تعلقت به هممهم بشرط الموافقة لهم فى افعالهم وقال رضى الله عنه اربعة آداب اذا خلا الفقير المجرد منها فاجعله والتراب سواء الرحمة للاصاغر والحرمة للاكابر والانتصاف من النفس وترك الانتصاف لها واربعة آداب اذا خلا الفقير المتسبب منها فلا تعبان به وان كان احدهم اعلم البرية مجانبة الظلمة وايثار

اهل الآخرة ومواساة اهل الفاقة ومواظبة الخمس فى الجماعة فمجانبة الظلمة تدل على الخوف وايثار اهل الآخرة يدل على المحبة ومواساة اهل الفاقة تدل على الرجاء ومواظبة الخمس فى الجماعة تدل على الشوق وقال رضى الله عنه اخس الناس منزلة من يبخل بالدنيا على من يستحقها وقال رضى الله عنه اشقى الناس منزلة من يعترض على مولاه واركس فى تدبيره دنياه ونسى المبدا والمنتهى والعمل لاخراه وقال رضى الله عنه من سبق نوره عقله فهو المبارك ومن سبق عقله نوره فهو المسكين وقال رضى الله عنه اتخذ التقوى وطنا ولا يضرك مدح النفس ما لم تصر على الذنب او ترض بالعيب او تسقط منك الخشية فى الغيب وقال رضى الله عنه التوحيد نور يعدمك لغيرك ويعدم غيرك لك وقال رضى الله عنه فى تفسير بسم الله الرحمن الرحيم النقض لما انبرم وقال رضى الله عنه مراكز النفس اربعة مركز للشهوة فى المخالفات ومركز للشهوة فى الطاعات ومركز فى النيل الى الدرجات ومركز فى العجز عن اداء المفروضات فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال رضى الله عنه راس النفس ارادتها ويداها علمها وعقلها ورجلاها تدبيرها واختيارها وقال رضى الله عنه اذا اردت جهاد النفس فاحكم عليها بالعجز فى كل حركة واضربها بالخوف عند كل خطرة واسجنها فى قبضة الله اينما كنت واشك عجزك اليه كلما غفلت فهى التى لم تقدروا عليها وقد احاط الله بها علما فان سخرت لك فى قبضة فجدير بان تذكروا نعمة الله وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وقال رضى الله عنه قوة النفس بالعلم والمعرفة والاقتداء بالكتاب والسنة وقال رضى الله عنه حرام عليك ان تتصل بالمحبوب وبقى لك فى العالمين مصحوب وقال رضى الله عنه التقوى كسوة انواره وشهود الاحاطة بصفاته والقيام عليه بذاته ذلك خير ذلك من آيات الله وقال رضى الله عنه المغبون فى الدنيا والآخرة من

اصحب مصائب الاجور بمصائب الثبور ومن مساخط الله والرضا عن
الله ثوابه الرضا من الله وان ترض عن الله يرض عنك وان تسخط قضاء
الله يسخط عليك كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم ذلك بانهم قوم لا يعلمون
وقــال رضى الله عنه لا كبيرة عندنا اكبر من اثنتين حب الدنيا بالايثار
والمقام على الجهل بالرضا لان حب الدنيا راس كل خطيئة والمقام على
الجهل اصل كل معصية وقــال رضى الله عنه مراتب الاولياء اربعة
مرتبة في القربة ومرتبة في الملك ومرتبة فى الحقوق ومرتبة فى الخصوص
وقــال آداب الحضرة ثلاثة دوام النظر والقاء السمع والتوطين لما يرد من
الحكم وقــال الق بنفسك على باب الرضا واخلع عن عزائمك وارادتك
حتى عن توبتك بتوبته قال الله تعلى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو
التواب الرحيم وقــال رضى الله عنه كل مصيبة يرجى ثوابها ولا يخاف
عقابها فليست بمصيبة وانما المصيبة ما لا يرتجى ثوابها ويخاف عقابها
وقــال رضى الله عنه اذا كثر عليك الوسواس فقل سبحان الملك الخلاق
ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال رضى
الله عنه الحكيم الذى علم المبدا والمنتهى وحكم على الغيب بما حكمه الله
عليه وقــال رضي الله عنه قلما سلم عبد من النفاق ويعهد على الوفاق
وقــال حد السخط ارادة ما لم يرد الله بالحكم وقــال رضى الله عنه
كنت متنسكا ببعض الجبال فالقى فى سرى من سكن خوف الفقر قلبه قلما
يرفع له عمل فضقت بذلك ذرعا واقمت على ذلك عاما فرايت النبى
صلى الله عليه وسلم يقول لي يا مبارك يا مبارك اهلكت نفسك فرق
بين سكن وخطر فالمومن يخطر ولا يسكن قال فسكن ما بى وقــال
رضى الله عنه كنت مريضا بالقيروان فرايت النبى صلى الله عليه وسلم
فقال طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله فى كل نفس فقلت وما
ثيابى يا رسول الله فقال ان الله عز وجل كساك حلة المعرفة ثم حلة
المحبة ثم حلة التوحيد ثم حلة الايمان ثم حلة الاسلام فمن عرف الله صغر

لديه

لديه كل شئ ومن احب الله هان عليه كل شئ ومن وحد الله لم يشرك به شيئا ومن آمن بالله امن من كل شئ ومن اسلم لله قلما يعصيه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل عذره قال ففهمت عند ذلك معنى قوله تعلى وثيابك فطهر وقال رضى الله عنه يبلغ الولى مبلغا يقال له اصحبناك السلامة ورفعنا عنك الملامة فاصنع ما شئت وقال من آمن بالقسمة حرام عليه ان ينازع فى الحكمة وقال رضى الله عنه لا يكون حظك من دعائك الفرح بقضاء حاجتك دون الفرح بمناجاتك محبوبك فتكون من المحجوبين وقال رضى الله عنه خرجت لبستان مع اصحاب لى بمدينة تونس ثم عدنا الى المدينة وكنا ركبانا على الحمير فلما وصلنا قريبا من المدينة نزلوا وكان الطين وقالوا لى يا سيدنا انزل هنا فقلت ولم قالوا هذه المدينة ونستحيوا ان ندخلوها على الحمير فثنيت رجلى واردت موافقتهم فاذا النداء علي ان الله لا يعذب على راحة يصحبها التواضع ولكن يعذب على تعب يصحبه الكبر وقال رضى الله عنه يئست من منفعة نفسى لنفسى فكيف لا ايئس من من منفعة نفسى لغيرى ورجوت الله لغيرى فكيف لا ارجوه لنفسى وقال رضى الله عنه ارجاعك السير الى حقيقة القرب منك كامتداده الى حد البعد عنك وانما هما وصفان وصف الفناء ووصف البقاء فان كنت بالفناء فلا قرب ولا بعد كما لا وصل ولا فصل وان كنت بالبقاء فقد علمت ما قال بى يسمع وبى يبصر الحديث انتهى وقال رضى الله عنه وسم بالسعادة عبد علم الحق فتواضع لاهله ووسم بالشقاوة عبد علم الحق وتكبر على اهله وان عمل ما عمل وقال رضى الله عنه المحبة اصل فى الافهام فمن احب الله فهم عنه كل شئ وقال رضى الله عنه خصلتان يسهلان الطريق الى الى الله تعلى المعرفة والمحبة حبك للشئ يعمى ويصمى وقال رضى الله عنه ان اردت ان تغلب العدو فعليك بالايمان والتوكل وصدق العبودية والاستعاذة بالله من نزغاته قال الله تعلى انه ليس له سلطان

فقدان المريد لعظيم المريد وقــال رضى الله عنه حقيقة القدرة ان يكون ياسه ممن يحب اشد من ياسه ممن يبغضه وقــال رضى الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما حقيقة المتابعة فقال روية المتبوع عند كل شئ ومع كل شئ وفى كل شئ وقــال رضى الله عنه الشيخ من دلك على راحتك لا من دلك على تعبك وقــال رضى الله عنه كل شيخ لم تصلك منه الفوائد من وراء حجاب فليس بشيخ وقــال رضى الله عنه ليس الرجل الكامل من سقط الخوف عنه فى نفسه انما الرجل الكامل من سقط الخوف به عن غيره قــال الله تعلى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وليس الرجل الكامل من حيى فى نفسه وانما الرجل الكامل من حيى به غيره وقــال رضى الله عنه التصوف تدريب النفس على العبودية وردها لاحكام الربوبية وقــال رضى الله عنه الصوفى من لا يلتفت الى الخلق ولم يركن لمواعيد الحق وقــال رضى الله عنه الصوفى فيه اربعة اوصاف التخلق باخلاق الله عز وجل والمجاورة لاوامر الله وترك الانتصار للنفس حياء من الله وملازمة البساط بصدق البقاء مع الله وقــال رضى الله عنه الصوفى من الخلق فى طى سره كالهباء فى الهواء غير موجودين ولا معدومين حسبما هم فى علم الله فالعوارض التى تمر على السر انما هى للتحديد او التاكيد ليعلم بذلك حقيقة التوحيد وقــال رضى الله عنه مجالسة الاكابر باربعة اوصاف بالتخلي عن اضدادهم والميل والمحبة والتخصيص لهم الثانى القاء السمع بين ايديهم وترك ما تهوى لما يهوون الثالث ايثار اقوالهم وافعالهم والتحبيس عن عقائدهم الرابع الهمة بما تعلقت به هممهم بشرط الموافقة لهم فى افعالهم وقــال رضى الله عنه اربعة آداب اذا خلا الفقير المجرد منها فاجعله والتراب سواء الرحمة للاصاغر والحرمة للاكابر والانتصاف من النفس وترك الانتصاف لها واربعة آداب اذا خلا الفقير المتسبب منها فلا تعبان به وان كان احدهم اعلم البرية مجانبة الظلمة وايثار

اهل الآخرة ومواساة اهل الفاقة ومواظبة الخمس فى الجماعة فمجانبة الظلمة تدل على الخوف وايثار اهل الآخرة يدل على المحبة ومواساة اهل الفاقة تدل على الرجاء ومواظبة الخمس فى الجماعة تدل على الشوق وقال رضى الله عنه اخس الناس منزلة من يبخل بالدنيا على من يستحقها وقال رضى الله عنه اشقى الناس منزلة من يعترض على مولاه واركس فى تدبيره دنياه ونسى المبدا والمنتهى والعمل لاخراه وقال رضى الله عنه من سبق نوره عقله فهو المبارك ومن سبق عقله نوره فهو المسكين وقال رضى الله عنه اتخذ التقوى وطنا ولا يضرك مدح النفس ما لم تصر على الذنب او ترض بالعيب او تسقط منك الخشية فى الغيب وقال رضى الله عنه التوحيد نور يعدمك لغيرك ويعدم غيرك لك وقال رضى الله عنه فى تفسير بسم الله الرحمن الرحيم النقض لما انبرم وقال رضى الله عنه مراكز النفس اربعة مركز للشهوة فى المخالفات ومركز للشهوة فى الطاعات ومركز فى النيل الى الدرجات ومركز فى العجز عن اداء المفروضات فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال رضى الله عنه راس النفس ارادتها ويداها علمها وعقلها ورجلاها تدبيرها واختيارها وقال رضى الله عنه اذا اردت جهاد النفس فاحكم عليها بالعجز فى كل حركة واضربها بالخوف عند كل خطرة واسجنها فى قبضة الله اينما كنت واشك عجزك اليه كلما غفلت فهى التى لم تقدروا عليها وقد احاط الله بها علما فان سخرت لك فى قبضة فجدير بان تذكروا نعمة الله وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وقال رضى الله عنه قوة النفس بالعلم والمعرفة والاقتداء بالكتاب والسنة وقال رضى الله عنه حرام عليك ان تتصل بالمحبوب وبقى لك فى العالمين مصحوب وقال رضى الله عنه التقوى كسوة انواره وشهود للاحاطة بصفاته والقيام عليه بذاته ذلك خير ذلك من آيات الله وقال رضى الله عنه المغبون فى الدنيا والآخرة من

على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وقال ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقل واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال رضى الله عنه اتخذ الله وليا والشيطان عدوا وقد استرحت وقال رضى الله عنه احصن الحصون ما اخبرك عنه من الاستغفار وحقيقته ان لا يكون لك مع الله قرار قال الله تعلى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال رضى الله عنه مدار الاعمال على اربعة اشياء المحبة والاخلاص والحياء والايمان المحبة بالخوف والاخلاص بالعلم والحياء بالتعظيم والايمان بالصدق وقال رضى الله عنه المعرفة ما قطعتك عن غير الله وردتك اليه وقال رضى الله عنه اذا منعك ما تحب وردك الى ما يحب فهى علامة محبته لك وقال رضى الله عنه اوصانى استاذى رضى الله فقال لى اهرب من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان شرهم يصيبك فى بدنك وخيرهم يصيبك فى قلبك ولان تصاب فى بدنك خير من ان تصاب فى قلبك وقال رضى الله عنه لعدو ترجع به الى مولاك خير من حبيب يشغلك عن مولاك وقال رضى الله عنه فى قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة صلة بين العبد وربه فقال علامة الوصلة انصباب الرحمة بشواهد المحبة وشواهد المحبة رفع الحجاب والتلذذ بالخطاب وقال رضى الله عنه رايت ابا بكر الصديق رضى الله عنه فى المنام فقال لى هل تدرى ما علامة خروج حب الدنيا من القلب فقلت لا فقال تركها عند وجدها ووجدان الراحة منها عند فقدها وقال رضى الله عنه اوراد الصادقين الصوم والصلاة والذكر والتلاوة وحفظ الجوارح ورد النفس عن الشهوات والامر بالمعروف والنهى عن المنكر على اصول اربعة الزهد فى الدنيا والتوكل على الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله والحب الصافى على مبان اربعة الايمان والتوحيد وصدق النية وعلو الهمة ومن لم تكن فيه اربع خصال فلا ترجوا له فلاحا العلم والورع والخشية لله والتواضع لعباد الله وقال رضى الله عنه يحكى عن استاذه انه قال

عبادة

عبادة الصديقين عشرون كلوا واشربوا والبسوا واركبوا وانكحوا واسكنوا وضعوا كل شئ حيث امركم الله ولاتسرفوا واعبدوا الله ولا تشركوا به واشكروه وعليكم بكف الاذى وبذل الندى فانها نصف العقل والنصف الثانى اداء الفرائض واجتناب المحارم والرضا بالقضاء وان عبادة الله التفكر فى امر الله والتفقه فى دين الله وايمن العبادة الزهد فى الدنيا وراسها التوكل على الله فهذه عبادة الاصحاء من المومنين وان كنتم مرضى فاستشفوا واسترقوا بالعلماء واختاروا منهم الاتقياء الهداة المتوكلين على الله وقال سالت استاذى رحمه الله عن ورد المحققين فقال عليك باسقاط الهوى ومحبة المولى آية المحبة ان لا يشتغل محب بغير محبوبه وقال رضى الله عنه دخل علي شخص وانا بالمغرب فقال لى سمعت انْ عندك الكيمياء فعلمنى فقلت اعلمها لك ولا اغادرك منها حرفا ان كنت قابلا فقال انى والله اقبل فقلت له اسقط الخلق من قلبك واقطع الطمع من ربك ان يعطيك غير ما سبق لك فقال لى ما اطيق هذا فقلت له الم اقل لك انك لا تقبل هذا فانصرف عنى وقال رضى الله عنه من استغنى بماله فهو فقير ومن استغنى بجاهه فهو حقير ومن استغنى بعشيرته فهو ذليل ومن استغنى بحسناته فهو مفلس ومن استغنى بالله فهو الغنى على الحقيقة وقال رضى الله عنه عن استاذه انه سمعه يقول لرجل استاذنه فى المجاهدة لنفسه فاجابه بقوله تعلى لا يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم الآية وقال رضى الله عنه علامة التفويض عدم الاضطراب عند نزول المكاره وقال رضى الله عنه كان لى صاحب وكان كثيرا ما ياتينى بالتوحيد فرايت فى النوم كانى اقول له يا عبد الله ان اردت التى لا لوم فيها فليكن الفرق فى لسانك موجودا والجمع فى سرك مشهودا وقال رضى الله عنه كنت فى مغارة فقلت الهى متى اكون لك عبدا شكورا فسمعت النداء من جوف المغارة اذا لم ترفى الوجود منعما عليك غيره فانت اذا عبدا شكورا فقلت لانبياء

افضل مني والملوك في الدنيا انعم مني فقال لي لولا الانبياء ما عرفتنا ولا اهتديت الينا ولولا الملوك ما هنيت لك المعيشة فالكل نعمة منا عليك
وقال رضي الله عنه دخل علي بعض كبار الدولة بالمغرب فقال لي ما اري لك كبير عمل فاخبرني بم فقت الناس وعظموك فقلت لي خصلة واحدة افترضها الله على نبيه صلى الله عليه وسلم تمسكت بها فقال وما هي فقلت الاعراض عنكم وعن دنياكم قال الله تعلى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلّا الحياة الدنيا وقال رضي الله عنه قرات ليلة في وردي ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا فنمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي انا ممن اعلم ولا اغني عنك من الله شيئا وقال رضي الله عنه استوصيت استاذي رحمه الله فقلت له اوصني فقال لي لا تتهم الله في شيء وعليك بحسن الظن به في كل شيء ولا تؤثر نفسك على الله في شيء وسألته رضي الله عنه في قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يذل لنفسه فقال لي لهواه وقال رضي الله عنه أرحم الناس بالناس عبد يرحم من لا يرحم نفسه وقال رضي الله عنه قرات ليلة في وردي قوله تعلى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فرايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه في المنام فقال لي صل من يبقى واهجر من يفنى تجل وتكرم تجل من الفناء وتكرم بالبقاء وقال رضي الله عنه العلوم على القلوب كالدنانير والدراهم في الايدي ان شاء نفعك بها وان شاء ضرك بها وقال رضي الله عنه بساط الكرامة اربع حب يشغلك من حب غيره ورضى يتصل به حبك بحبه وزهد يحققك بزهد في بريته وتوكل عليه يكشف لك من حقيقة قدرته وقال رضي الله عنه ليكن همك ثلاثا التوبة والتقوى والحذر وقوها بثلاث الذكر والاستغفار والصمت عبودية لله وحصن هذه الستة باربع الحب والرضا والزهد والتوكل وقال رضي الله عنه من دعا الى الله بغير ما دعا به رسوله فهو بدعي وقال رضي

الله عنه رايت كانى مع النبيين والصديقين فاردت الكون معهم ثم قلت
اللهم اسلك بى سبيلهم مع العافية مما ابتليتهم فانهم اقوى ونحن اضعف
منهم فقيل لى وما قدرت من شيء فايدنا كما ايدتهم وقال رضى الله
عنه رايت كانى فى المحل الاعلى فقلت الهى اى الاحوال احب اليك
واى الاقوال اصدق اليك واى الاعمال ادل على محبتك فوفقنى واهدنى
فقيل لى احب الاحوال اليه الرضى بالمشاهدة واصدق الاقوال لديه قول
لا اله إلّا الله على النظافة وادل الاعمال على محبته بغض الدنيا والياس
من اهلها مع الموافقة وقال رضى الله عنه كرامة الصديقين خمسة
اولها دوام الذكر والطاعة بشرط الاستقامة والثانية الزهد فى الدنيا بايثار
القلة والثالثة تجديد اليقين مع المعارضات والرابعة وجود الوحشة مع
اهل المنفعة والانس مع اهل المضرة والخامسة ما يظهر على الابدان من
طى الارض والمشى على الماء ونبع الماء وغير ذلك مما لا يجرى تحت
حكم العادة ولهذا الفصل اوقات واشخاص واماكن فمن طلبها فى غير
زمان طلبها حرمها ومن طلبها فى غير وقتها قلما يعثر عليها وعلى الجملة
لا يعطاها من طلبها ولا من يحدث نفسه بها واستعمل نفسه فى طلبها
انما يعطاها عبد لا يرى نفسه ولا عمله وهو مشغول بمحاب الله ناظر
لفضل الله آيس من نفسه وعمله وقد ظهر على من استقام فى ظاهره وان
كانت هناة النفس فى باطنه ظهرت على من عبد الله فى اللجة فى
جزيرة من جزائر البحر خمسمائة سنة فقيل له ادخل الجنة برحمتى
فقال بل بعملى وقال رضى الله عنه يحكى عن رجل سال استاذه
رحمه الله فقال وظف علي وظائف واوراد قال فغضب منه الاستاذ فقال
ارسول انا اوجب الواجبات . الفرائض معلومة والمعاصى مشهورة فكن
للفرائض حافظا وللمعاصى رافضا واحفظ قلبك من ارادة الدنيا وحب
النساء وحب الجاه وايثار الشهوات واقنع من ذلك كله بما قسم الله لك
اذا خرج لك مخرج الرضى فكن لله فيه شاكرا واذا خرج لك مخرج

السخط فيكن عنه صابرا وحب الله قطب تدور عليه الخيرات واصل جامع لانوار الكرامات وحضور ذلك كله اربعة صدق الورع وحسن النية واخلاص العمل ومحبة العلم ولا يتم لك هذه الجملة الا بصحبة اخ صالح او شيخ ناصح وقال رضي الله عنه قلت على مصيبة نزلت انا لله وانا اليه راجعون اللهم آجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها فالقى في سري ان اقول فاغفر لي بسببها وما كان من توابعها وما اتصل بها وما هو مصحوبها وكل شيء كان قبلها وما يكون بعدها فقلتها فهانت علي فلو ان الدنيا كلها كانت لي في ذلك واصبت فيها لهانت علي ولكان ما وجدت من برد الرضى والتسليم احب الي من ذلك كله قال رضي الله عنه من اجل مواهب الله الرضى بمواقع القضاء والصبر عند نزول البلاء والتوكل على الله عند الشدائد والرجوع اليه عند النوائب فمن خرجت له هذه الاربعة من خزائن الاعمال على بساط المجاهدة ومتابعة السنة والاقتداء بالايمة فقد صحت ولايته لله ولرسوله وللمومنين ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ومن خرجت له من خزائن المنن على بساط المحبة فقد تمت ولاية الله له بقوله وهو يتولى الصالحين ففرق بين الولايتين فعبد يتولى الله وعبد يتولاه الله فهما ولايتان صغرى وكبرى تفسيره ولايتك الله خرجت من المجاهدة وولايتك لرسوله خرجت من متابعة سنته وولايتك للمومنين خرجت من الاقتداء بالايمة فافهم ذلك من قوله ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال رضي الله عنه من علم اليقين بالله وبما لك عند الله ان تتعاطى بين الخلق ما لا تصغر به عند الحق وان صغرت به في اعين الخلق بلا اعتراض من الشرع ولا منازعة من الطبع بل من عين اليقين نسيان الخلق عند هجوم الشدائد وتتابع الفوائد بسواطع الشواهد بل من حق اليقين الغرق في الشيء كانك في نفس الشيء كمن اضطر الى ركوب البحر فركب وانكسرت سفينته وتلاطمت عليه امواجه فمنهم بعد من

يفنى ويذهب مع الذاهبين وينقل الى درجات عليين ومنهم من يحيى ويبقى مع الباقين ولا حظ للتعدى فيه بل هو مستور عن الخلق اجمعين ومنهم من يبقى برزخا بين الحق والخلق ظاهرا بالعينين كاملا فى الوصفين قدوة للشاذليين ومنهم الامام الاكبر القدوة القطب الغوث الجامع المختص بالاسماء والصفات والانوار والاخلاق وما لا يسع ان يسمعه سامع ومن دونهم من لا درجة له من الاولياء والاتقياء والعباد والزهاد ومن اهل النظر بالدليل والبرهان ولم يطلع بعد الى الكشف والعيان ومن دونهم اهل الوسائل بالاعمال والاحوال واهل التخليط فى الاقوال والافعال ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء

* فصل فى المحبة *

قال رضى الله عنه حاكيا عن استاذه رحمه الله الزم الطهارة من الشرك كلما احدثت تطهرت لا تشرك بالله شيئا ومن دنس حب الدنيا كلما ملت الى شهوة اصلحت بالتوبة ما افسدت بالهوى او كدت وعليك بمحبة الله على التوقير والنزاهة وادمن الشرب بكأسها مع السكر والصحو كلما افقت او تيقظت شربت حتى يكون سكرك وصحوك به حتى تغيب بجماله عن المحبة وعن الشراب والشرب والكاس بما يبدو لك من نور جماله وقدس كمال جلاله ولعلى احدث من لا يعرف المحبة ولا الشراب ولا الشرب ولا الكاس ولا السكر ولا الصحو قال له القائل اجل وكم من غريق فى الشئ لا يعرف بغرقه فعرفنى ونبهنى لما اجهل او لما من به علي وانا عنه غافل قلت له نعم المحبة آخذة من الله قلب من احب بما يكشف له من جماله وقدس كمال جلاله وشراب المحبة مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق والانوار بالانوار والاسماء بالاسماء والنعوت بالنعوت والافعال بالافعال ويتسع فيه النظر لمن شاء الله عز وجل والشرب سقى القلب والاوصال والعروق

من هذا الشراب حتى يسكر ويكون الشرب بالتدريب بعد التدريب والتهذيب فيسقى كل على قدره فمنهم من يسقى بغير واسطة والله سبحانه يتولى ذلك منه له ومنهم من يسقى من جهة الوسائط بالوسائط كالملئكة والعلماء والاكابر من المقربين فمنهم من يسكر بشهود الكاس ولم يذق بعد شيئا فما ظنك بعد بالذوق وبعد بالشرب وبعد بالرى وبعد بالسكر بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كما السكر ايضا كذلك والكاس معرفة الحق يعرف بها من ذلك الشراب الطهور المحض الصافى لمن شاء من عباده المخصوصين من خلقه فتارة يشهد الشارب تلك الكاس صورة وتارة يشهدها معنوية وتارة يشهدها علمية فالصورة حظ الابدان والانفس والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية حظ الارواح والاسرار فيا له من شراب ما اعذبه فطوبى لمن شرب منه وداوم ولم يقطع عنه نسال الله من فضله ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد يجتمع جماعة من المحبين فيسقون من كاس واحدة وقد يسقون من كئوس كثيرة وقد يسقى الواحد بكاس وبكئوس وقد تختلف الاشربة حسب عدد الاكوس وقد يختلف الشرب من كاس واحدة وان شرب منه الجم الغفير من الاحبة وسئل ايضا عن المحبة فقال المحبة آخذة من الله لقلب عبده من كل شئ سواه فترى النفس مائلة لطاعته والعقل متحصنا بمغفرته والروح ماخوذة فى حضرته والسر مغمورا فى مشاهدته والعبد يستزيد فيزاد ويفاتح بما هو اعذب من لذيذ مناجاته فيكسى حلل التقريب على بساط القربة ويسمى افكار الحقائق وثبات العلوم فمن اجل ذلك قالوا اولياء الله عرائس قال له القائل قد علمت الحب فما شراب الحب وما كاس الحب وما الساقى وما الذوق وما الشرب وما الرى وما السكر وما الصحو قال له الشراب هو النور الساطع عن جمال المحبوب والكاس هو اللطف الموصل ذلك الى افواه القلوب والساقى هو المتولى للمخصوص الاكبر والصالحين من عباده وهو الله

العالم

العالم بالمقادير ومصالح احبابه فمن كشف له عن ذلك الجمال وحظى به نفسا او نفسين ثم ارخى عليه الحجاب فهو الذائق المشتاق ومن دام له ذلك ساعة او ساعتين فهو الشارب حقا ومن توالى عليه الامر ودام الشراب حتى امتلات عروقه ومفاصله من انوار الله المخزونة فذلك هو الري وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا يدرى ما يقال ولا ما يقول فذلك هو السكر وقد تدور عليهم الكاسات وتختلف لديهم الحالات ويردون الى الذكر والحالات والطاعات ولا يحجبون عن الصفات مع تزاحم المقدورات فذلك وقت صحوهم واتساع نظرهم ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد يهتدون فى ليلهم وبشموس المعارف يستضيئون اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون

* فصل *

سئل رضى الله عنه عن الورع فقال رضى الله عنه الورع نعم الطريق لمن عجل ميراثه واجل ثوابه فقد انتهى بهم الورع الى الاخذ من الله وعن الله والقول بالله والعمل الى الله وبالله على البينة الواضحة والبصيرة الفائقة وهم فى عموم اوقاتهم وسائر احوالهم لا يدبرون ولا يختارون ولا يرتحلون ولا يتفكرون ولا ينظرون ولا ينطقون ولا يبطشون ولا يمشون ولا يتحركون الا بالله تعلى ولله . هجم بهم العلم على حقيقة الامر فهم مجموعون فى عين الجمع لا يفترون فيما هو اعلا ولا فيما هو ادنى واما ادنى الادنى فالله يورعهم عن ذلك ثوابا لورعهم مع الحفظ لمنازعات الشرع عليهم ومن لم يكن لعلمه وعمله ميراث فهو محجوب بدنيا او مصروف بدعوى وميراثه التقوى لخلقه والاستكبار والصولة بعلمه والدلالة على الله بعمله فهذا هو الخسران المبين والعياذ بالله العظيم من ذلك والاكياس يتورعون عن هذا الورع ويستعيذون بالله منه ومن لم يزدد بعلمه وعمله افتقارا لربه وتواضعا لخلقه فهو هالك فسبحان من قطع كثيرا من اهل الصلاح بصلاحهم

عن مصالحهم كما قطع المفسدين بفسادهم عن موجدهم فاستعن بالله انه هو
السميع العليم وقـــال رضى الله عنه رايت كانى جالس مع رجل من
اصحابى بين يدى استاذى فقال لى احفظ عنى اربعة اصول ثلاثة منها
لك وواحد لهذا المسكين لا تختر من امرك شيئا واختر ان لا تختار وفر من
ذلك المختار ومن فرارك ومن كل شئ الى الله وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة وكل مختارات الشرع وترتيباته فهى مختار الله
ليس لك منه شئ ولا بد لك منه واسمع واطع وهذا موضع الفقه الربانى
والعلم الالهامى وهو ارض لعلم الحقيقة الماخوذ عن الله لمن استوى فافهم
واقرأ وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم
بما تعملون وعليك بالزهد فى الدنيا والتوكل على الله فان الزهد اصل فى
الاعمال والتوكل راس فى الاحوال واستشهد بالله واعتصم به فى الاقوال
والافعال والاخلاق والاحوال ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم
واياك والشك والشرك والطمع والاعتراض على الله فى شئ واعبد الله على
القرب الاعظم تحظ بالمحبة والاصطفائية والتخصيص والتولية من الله والله
ولى المتقين ثم قال والذى قطع نفس هذا المسكين عن الوصلة بطاعته
وحجب قلبه عن تحقيق معرفته وشغل عقله عن شواهد توحيده اعوان
دخوله فى عمل دنيـــاه بتدبيره وفى عمل اخراه على الريب فى مواهب
محبوبه فعاقبه الله بالحجاب وترادف الارتياب ونسيان الحساب وغرقه
فى بحر التدبير والتقدير ودلى فيه ببرج التكدير افلا يتوبون الى الله
ويستغفرونه والله غفور رحيم فارجعوا الى الله فى اوائل التدبير والتقدير
تحظوا منه بمدد التيسير ويحال بينكم وبين التعسير وكل ورع لا يثمرك
العلم والنور فلا تعد له اجرا وكل سيئة يتبعها الخوف والهروب الى الله فلا
تعد لها وزرا ثم اشار وقال وخذ رزقك من حيث انزلك الله باستعمال العلم
ومتابعة السنة ولا ترق قبل ان يرقى بك فتزل قدمك وقـــال رضى
الله عنه كنت بالمنصورة فلما كان ليلة الثامن من ذى الحجة بت فى هم

من امر المسلمين ومن امر الثغر اعني الاسكندرية خصوصا وكنت ادعو واتضرع الى الله في امر السلطان والمسلمين فلما كان آخر الليل رايت فسطاطا واسع الارجاء عاليا في السماء يعلوه نور يزدحم عليه خلق من اهل السماء واهل الارض مشغولون عنه فقلت لمن هذا الفسطاط فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبادرت اليه بالفرح فلقيت على بابه عصابة من العلماء والصالحين نحوا من السبعين اعرف منهم الفقيه عز الدين بن عبد السلام والفقيه مجد الدين مدرس قوص والفقيه الكمال ابن القاضي صدر الدين والفقيه المحدث محيي الدين بن سراقة والفقيه الحكيم ابن ابي الحوافر ومعهم رجلان لم ارا جمل منهما ولم اعرفهما غير انى وقع لي ظن في حالة الرويا انه الفقيه زكي الدين بن عبد العظيم المحدث والشيخ مجد الدين الاخميمى واردت ان اتقدم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالزمت نفسى التواضع والادب مع الفقيه عز الدين ابن عبد السلام وقلت لنفسي لا يصلح لك التقدم بين عالم الامة في هذا الزمان فتقدم الفقيه وتقدم الجميع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشير اليهم يمينا وشمالا ان اجلسوا وتقدمت وانا ابكى بالهم والفرح اما الفرح فمن اجل قربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسب واما الهم فمن اجل المسلمين والثغر وحزن طبعي اليه صلى الله عليه وسلم فمد يده حتى قبض على يدى وقال لي لا تهتم كل هذا الهم من اجل الثغر وعليك بالنصيحة لراس الامر يعنى السلطان فان ولى عليهم ظالم فما عسى وجمع اصابع يديه الخمس من يده اليسرى كانه يقلل المدة وان ولي عليهم تقى فالله ولي المتقين وبسط يده اليمنى واليسرى واما المسلمون فحسبك الله ورسوله وهولاء المومنون ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون واما السلطان فيد الله مبسوطة عليه برحمته ما والى اهل ولايته ونصح ولايته ونصح المومنين من عباده فانصحه وقل في الظالم عدو الله قولا بليغا واكتب له فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون فقلت نصرنا

ورب الكعبة وانتبهت وقال رضى الله عنه استاذننى بعض الفقراء لحضور السماع فهممت بذلك فرايت استاذى رضى الله عنه وفى يده اليمنى كتاب فيه القرآن العظيم وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده اليسرى اوراق فيها شعر مرجز وهو يقول لى كالمنتهر تعدلون عن العلوم الزكية الى علوم ذوى الاهواء الردية فمن اكثر من هذا فهو عبد مرقوق هواه واسير شهواته ومناه يستفزون بها قلوب الغفلة والنسوان واهل الضلالة والعميان ولا ارادة لهم فى عمل الخير واكتساب الغفران يتمايلون عند سماعها تمايل الصبيان لئن لم ينته الظالم ليقلبن الله ارضه سماء وسماءه ارضا قال فاخذنى منه حال بوجد وانا اقول له نعم يا استاذى الّا ان النفس ارضية والروح سماوية فقال لى نعم يا علي اذا كانت الروح بامطار العلوم دارة والنفس بالاعمال الصالحة ثابتة فقد حصل الخير كله واذا كانت النفس غالبة والروح مغلوبة فقد حصل القحط والجدب وانقلب الامر وجاء الشر كله فعليك بكتاب الله الهادى وبكلام رسول الله الشافى فان تزال بخير ما آثرتهما وقد اصاب الشر من عدل عنهما واهل الحق اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه واذا سمعوا الحق اقبلوا عليه ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا وقال رضى الله عنه رايت استاذى تحت العرش فقلت له يا سيدى رايتك البارحة تحت العرش فقال لى ما رايت الّا نفسك يا علي من كان مع الله بلا اين كيف يرى ولكن اذا ورثت مقامى ترانى

* ومن اذكاره رضى الله عنه *

يا الله يا حميد يا مجيد يا الله يا كريم يا بر يا رحيم يا الله يا قوى يا متين هب لى من رحمتك ما احمدك به فاكون من المومنين وارزقنى من لطائف العز ما اكون به قويا متينا حاملا محمولا فى العالمين وهب لى من كرمك ما اكون به برا نقيا من الصالحين يا رحيم يا لطيف الطف بى

لطفا لا يدركه وهم الواهمين الهى وجدتك رحيما حيث لا ارجوك فكيف لا اجدك ناصرا وانما ارجوك من لى اذا قطعتنى ومن لى اذا لم ترحمنى فصلنى من حيث تعلم ولا اعلم انك على كل شئ قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما قال سيدنا ابو العباس المرسى رضى الله عنه ونفع به لما سافرت للديار المصرية صحبة الشيخ رضى الله عنه لحقتنى فاقة وشدة فى الطريق فقال لى يا احمد ان الله تعلى خلق آدم بيده واسجد له ملئكته واسكنه الجنة نصف يوم وهو خمسمائة عام ثم انزله الى الارض والله ما انزله الى الارض لينقصه وانما انزله ليكمله والله لقد انزله قبل ان يخلقه فقال انى جاعل فى الارض خليفة وان آدم كان يعبد الله فى الجنة بالتعريف فانزله الى الارض ليعبده بالتكليف حتى يستكمل فيه العبوديتان عبودية التعريف وعبودية التكليف ولذلك استحق ان يكون خليفة وانت كنت فى سماء المعارف فانزلت الى مقام تعب النفس والتكليف فتستحق ان تكون خليفة وقال رضى الله عنه لما سافرت صحبة الشيخ سيدى ابى الحسن رضى الله عنه ونزلنا بالاسكندرية عند عمود السوارى وكنا جياعا خرج الينا طعام كثير فامرنا ان لا ناكلوا منه فلما صلين الصبح قال قدموا ما عندكم فعملنا سماطا وقال خوطبت البارحة فى هذا الطعام فقيل لى احل الحلال ما اتاك من غير سوال ولم تسال فيه احدا من النساء والرجال وحدثنى الشيخ الصالح الفقيه ابو عبد الله بن حريز قال حدثنى رجل من الصلحاء الفضلاء من اهل الجزيرة القبلية قال خطر ببالى ليلة ان كان فى زماننا من يقتدى به من السادات واهل خرق العادات فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى انوار الشيخ ابى الحسن الشاذلى لائحة فى الاكوان او قال فى الوجود فمن تمسك بشئ منها فقد تمسك بالخير كله وحدثنى ايضا قال رايت فى كتاب لطائف المنن فى فضائل الشيخ الولى ابى العباس المرسى وشيخه سيدى ابى الحسن الشاذلى رضى الله

عنهما قال خطر ببالى ان كان شذ عن الشيخ ابى الحسن شئ من العلوم التى اختصت بها الملئكة فدخلت عليه فقال لى ان ملئكة السماء السابعة ياتون الي وملئكة سدرة المنتهى فامدهم بما امدنى الله تعلى وحدثنى الشيخ الصالح ابو العباس الحمامى قال سمعت الشيخ الولى الفاضل ابا عبد الله بن سلطان رحمه الله يقول قال الشيخ رضى الله عنه يوما فى مجلسه ليس لاحد من خلق الله علينا منة وكان فى المجلس الفقيه قاضى القضاة بالاسكندرية ناصر الدين بن المنير فقال له وما تقول فيما قاله جدك صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها فقال انا لا نرى المحسن الينا إلّا الله سبحانه فجبلت قلوبنا على محبته ثم قال له يا ابن المنير تنتقد علينا فوالله لتموتن ثلاث موتات موتة الذل وموتة الفقر وموتة الفناء ولكن تموت مسلما قال فعزل عن القضاء وابتلي بالفاقة حتى لا يجد خبز الشعير يشبع به اولاده وبالذل حتى لا يلقى من يسلم عليه وحدثنى الشيخ الفقيه العالم ابو عبد الله ابن حريز قال لما توفى الشيخ رضى الله عنه بحميثرة استعمل الفقيه ابن المنير السفر الى ضريحه واقام عنده اياما واعتذر عنده وانشد ابياتا يعتذر بها قال فرآه فى النوم وقال له قد قبلنا عذرك فارجع الى بلدك واعمل شرحا على كتاب الله تعلى وسيفتح عليك فيه قال فرجع الى الاسكندرية فالف شرحا عظيما وفتح عليه فيه وهو الآن مشهور عنه ولما توفي ورىء فى النوم فى حالة حسنة فقيل له ما فعل الله بك قال وقفت بين يديه واجتمعت بالشيخ ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه فعاملنى بمعاملة الاخيار والابرار فشفع في الى الله سبحانه فغفرلى

ومن نظم الشيخ الولى العارف ابى العباس المرسى نفعنا الله به وشيخه ورضي عنهما

وقوم تائهون بارض قفـــــر ... وقوم تاهوا فى ميدان حبه

فافنوا

فافنوا ثم افنوا ثم افنــــــوا　وابقوا بالبقا من قرب قربـــه

قـــال الشيخ تاج الدين ابو العباس بن عطــاء الله فى تاليفه وجدت بخط سيدى ابى العباس المرسى نفع الله به

اعندك من ليلى حديث محرر　بايراده يحيى الرميم وينشــر
فعهدى بها العهد القديم واننى　على كل حال فى هواها مقصــر
وقدكان منها الطيف قدما يزورنى　ولما يزر ما باله يتعـــذر
فهل بخلت حتى بطيف خيالها　اما اعتل حتى لا يصح التصور
ومن وجه ليلى طلعة الشمس تستضى
وفى الشمس ابصار الورى تتحيـــر
وما احتجبت الا برفع حجابهــا　ومن عجبى ان الظهور تستــر

* ولتاج الدين ابن عطاء الله رحمه الله تعلى *

ارى الكل محتاجا وانت لك الغنى　ومثلى من يخطى ومثلك من يعفو
وانت الذى تبدى الوداد تكرما　ومثلك من يرعى ومثلى من يجفو
وما طاب عيش لم تكن فيه واصلا　ولم يصف لا والله انى له يصفـو
عزمت على ان اترك الكون كله　واقفو سبيل الحب والمجتبى يقفو
شهودك يجلو والحجاب لانــه　اذا حقق التحقيق صار هو الكشف
وما احسن الاحباب فى كل حالة　فلله ما يبدوا ولله ما يخفـــوا
وان الاولى لم يشهدوك بمشهــد　قلوبهم عن نيل سر الهوى غلف
وانت الذى اظهرت ثم ظهرت فى　جميع المبادى مثل ما شهد العرف
ظهرت لكل الكون فالكون مظهـر　وفيه له ايضا كما جاءت الصحف
فاى فواد عن وداك ينثـــنى　واية عين بعد قربك لى تغفـــو
واية نفس لم يملها هواكـــم　على حبكم طرا نفوس الورى وقف

* ومما رايت من سلامه على رسول الله *
* صلى الله عليه وسلم *

فافنوا ثم افنوا ثم افنـــــوا وابقوا بالبقا من قرب قربـــه

قـــال الشيخ تاج الدين ابو العباس بن عطــاء الله فى تاليفه وجدت بخط سيدى ابى العباس المرسى نفع الله به

اعندك من ليلى حديث محرر بايراده يحيى الرميم وينشـــر

فعهدى بها العهد القديم واننى على كل حال فى هواها مقصـــر

وقدكان منها الطيف قدما يزورنى ولما يزر ما باله يتعـــــذر

فهل بخلت حتى بطيف خيالها اما اعتل حتى لا يصح التصور

ومن وجه ليلى طلعة الشمس تستضى

وفى الشمس ابصار الورى تتحيـــــر

وما احتجبت الا برفع حجابهـــا ومن عجبى ان الظهور تستـــر

* ولتاج الدين ابن عطاء الله رحمه الله تعالى *

ارى الكل محتاجا وانت لك الغنى ومثلى من يخطى ومثلك من يعفو

وانت الذى تبدى الوداد تكرما ومثلك من يرعى ومثلى من يجفو

وما طاب عيش لم تكن فيه واصلا ولم يصف لا والله انى له يصفـــو

عزمت على ان اترك الكون كله واقفو سبيل الحب والمجتبى يقفو

شهودك يجلو والحجاب لانـــه اذا حقق التحقيق صار هو الكشف

وما احسن الاحباب فى كل حالة فلله ما يبدوا ولله ما يخفـــوا

وان الاولى لم يشهدوك بمشهـــد قلوبهم عن نيل سر الهوى غلف

وانت الذى اظهرت ثم ظهرت فى جميع المبادى مثل ما شهد العرف

ظهرت لكل الكون فالكون مظهـــر وفيه له ايضا كما جاءت الصحف

فاى فواد عن وداذك ينثـــــنى واية عين بعد قربك لى تغفـــو

واية نفس لم يملها هواكـــــم على حبكم طرا نفوس الورى وقف

* ومما رايت من سلامه على رسول الله *

* صلى الله عليه وسلم *

انه كان يقف بباب السلام ويقول هذا موضع قال فيه ربنا عزوجل يايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي حتى يوذن لكم حتى يسمع الخطاب ادخل يا ابا الحسن قال ومهمى كنت اسلم عليه يكشف لى عنه عيانا ويرد السلام علي بسبابته وهو السلام عليك يا سيدنا يا رسول الله افضل وازكى وانمى واعلا صلاة صلاها على احد من انبيائه واصفيائه اشهد انك يا رسول الله بلغت ما ارسلت به ونصحت امتك وعبدت ربك حتى اتاك اليقين وكنت كما نعتك الله فى كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيزعليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رءوف رحيم فصلوات الله وملئكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه من اهل سماواته وارضه عليك يا سيدنا يا رسول الله السلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر وعمر ورحمة الله وبركاته فجزاكما الله عن الاسلام واهله بافضل ما جازى به وزيرى نبي فى حياته وعلى حسن خلافته فى امته بعد وفاته فلقد كنتما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزيرى صدق فى حياته وخلفتماه بالعدل والاحسان فى امته بعد وفاته فجزاكما الله عن ذلك مرافقته فى جنته وايانا معكم برحمته انه اكرم الاكرمين اللهم انى اشهدك واشهد رسولك واشهد ابا بكر وعمر واشهد الملئكة النازلين بهذه الروضة الكريمة والعاكفين عليها بانى اشهد ان لا اله إلّا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيئين وامام المرسلين واشهد ان كل ما جاء به من امر ونهي وخبر عما كان ويكون فهو صدق لا شك فيه ولا امتراء وانى مقر لك بخيانتى ومعصيتى فى الخطوة والفكرة والارادة والفعلة وما استاثرت به عنى مما اذا شئت اخذت به واذا شئت عفوت عنه مما هو متضمن للكفر والنفاق والبدعة والضلالة او المعصية او سوء الادب معك ومع رسولك وانبيائك واوليائك من الملئكة والانس والجن وما خصصت به من خلقك فامنن علي بالذى مننت به على اوليائك فانك انت الله المنان الكريم الغفور الرحيم

* ومن اذكاره رضي الله عنه *

اللهم انى اسالك بجاه سيدنا محمد المصطفى وابراهيم الذق وفى وبحرمة كل رسول ونبى وصديق وولى وشهيد وصالح وتقى وبحرمة عظيم الاسماء وبالاسماء كلها اسالك اللهم ان تمحق هذا الخلق من قلوبنا وان تجعلهم فى اسرارنا كالهباء فى الهواء واسلك بنا سبيل انبيائك واصفيائك واذ لياءك فى السر والعلانية انك على كل شىء قدير

* ومن اذكاره رضي الله عنه *

وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه وخار لنا واياكم فيما قدره وقضاه وجعلنا واياكم من الفائزين يوم لقاه اللهم توفنا مسلمين والحقنا بمحمد وحزبه على الرضى منك ومنهم مع السلامة من الحياء والخجل والذل بما سلف منا من اعمال المخلطين اللهم اعذرنا في جهلنا ولا تواخذنا بغفلتنا عنك ولا بسوء ادبنا معك ومع الملئكة الكرام الكاتبين اللهم اغفر لنا ذنوبنا وغفلتنا وجهلنا بنعمك واغفر لنا قلة حيائنا منك واقبل علينا بوجهك ولا تفتنا بشىء من خلقك انك على كل شىء قدير اللهم اغفر لنا ما علمه البشر من خلقك واغفر لنا ما علمته وكتبته ملئكتك واغفر لنا ما علمناه من انفسنا ولم يعلمه احد من خلقك واغفر لنا ما استاثرت به عنا فى جميع احكامك وبالغنى عن جميع خلقك وبرفع الحجاب فيما بيننا وبينك انك على كل شىء قدير اللهم اغفر لنا مغفرة الاحباب التى لا تدع شيئا من الارتياب ولا يبقى معها شىء من اللوم والعتاب واجعل ما علمته فينا ومنا خير معلوم بعد المحو والتثبيت فانك عندك ام الكتاب اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها دقيقها وجليلها سرها وعلانيتها اولها وآخرها واغفر لمن سافر عنا من احبابنا سفر الدنيا او سفر الآخرة واجعل تنقلبهم تنقلب المتقين واياتهم اياب الفائزين واجعلنا برحمتك جميعا من المقبولين وان كنا زائفين فان النقاد يسمحون وان كانوا عارفين فانت اولى بذلك فانك اكرم الاكرمين وارحم

الراحمين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم لا تخيبنا ونحن نرجوك ولا تحرمنا ونحن ندعوك وقد دعوناك كما امرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا ولا تجعل تضرعنا هينا عليك وغير مقبول وكما يسرت لنا الدعاء فيسر لنا الاجابة انك على كل شئ قدير

* ومن اذكاره رضي الله عنه *

اللهم يا من كون الكون بكونه ويا مدبر حركاته وسكناته اسالك باسمك العزيز الذى به تحيي الموتى وبه تعز من تشاء وبه تذل من تشاء اجعل لى من امرى فرجا ومخرجا يا عظيم الرجاء وقال رضى الله عنه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خصوا بالعمل والتابعين ليقتدى بهم وخص اهل زماننا بالمعرفة وجعلت اعرفهم بالله عز وجل ومن نظم سيدنا الشيخ الصالح ابى محمد عبد الله المزدورى فى سيدنا الشيخ الولى العارف ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه لما سافر من تونس الى الديار المصرية

واذكر الشيخ ما اجل علومه	فالشاذلى يدعى حفيد نبيننا
دامت سياحته بافريقية وبها	له اخوان صدق بيننا
وبنى بتونس بيتا عرفت بها	اجاد مبانيها بسوق بلاطننا
بعد السياحة كان وقت بنائها	دارا وقيسارية لمعاشنا
لما بنى بعد الزهادة والذى	تسكن اليه النفوس من اسبابنا
سلبته منه يد التاذب عنوة	حفظا لنا كيما تصان طريقتنا
لا يعرف الاشواق إلا من انكوى	بنار الشوق بين ظهورنا
فسطا عليه ابن البرا فى وقته	حتى تنقل بالاذن عن اقليمنا
عوفى الشريف من القياس بعدما	بنيت وتمت وانقضى بنياننا
فغدا عن العلوم يركض عيسه	نحو الكفيل فما ارق حديثنا
عمر المشارق بعد ذلك مدة	وبنى بها مجددا نقيض بنائنا

نور النبوءة فى مساق دعائه ... فالله يرحمه ويرحم جميعنا
لما انقضى العمر العزيز وقربت ... منه الرواحل للرحيل لربنا
نودى فلبى بالحجيج مبادرا ... باب الاله ففرعن ابوابنا
ترك البنين وكل شئ عاجلا ... واتى حميثرة فنال بها المنى
فيا ليت شعرى بالحبائب نلتقى ... بعد البعاد ويطرح عنا العنى
خلت الديار فلا كريم يرتجى ... منه النوال ولا مليح عشيقنا
هذى المناكر آذنت بفراقنا ... فالله يصلح ما به اصلاحنا
والله يرحمه برحماه التى ... شملت جميع عصاتنا وهداتنا

وحدثنى الشيخ الصالح ابو العباس الجامى انه وقف فى تاليف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله عن سيدى ابى العباس المرسى نفع الله به انه قال فى قوله تعلى ثلة من الاولين وثلة من الآخرين انهم الشيخ ابو الحسن الشاذلى واصحابه وحدثنى الشيخ ابو العباس الجامى ايضا ان رجلا قال لسيدى ابى الحسن رضى الله عنه من استاذك يا سيدى فقال له فى البادية سيدى ابو محمد عبد السلام بن مشيش واما الآن فانا اغترف من عشرة ابحر خمسة آدميين وخمسة روحانيين اما الآدميون فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم واما الروحانيون فجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل والروح نفع الله ببركاته وحشرنا معه بفضله وقال رضى الله عنه ليلة اخذت ميراثى من جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكنت من خزائن الاسماء فلو ان الانس والجن يكتبون عنى الى يوم القيامة لكلوا وملوا وقال ايضا رضى الله عنه ليلة اخذت ميراثى من جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذنى جدى الحسين رضى الله عنه وعمل اصبعه فى سرتى وادارنى على راسه حتى بقيت السموات والارض والعرش والكرسى بين يدى كالكورة فقيل لى قل اللهم انى اسالك من النور الذى راى به سيدنا محمد رسولك صلى الله عليه وسلم ما كان ويكون ليكون

العبد بوصف سيده لا بوصف نفسه غنيا بك عن تحديد النظر لشئ من المعلومات ولا يلحقه عجز عما اراد من المقدورات ومحيطا بذات السر بجميع انواع الذوات ومرتبا للبدن مع النفس وللقلب مع العقل وللروح مع السر وللامر مع البصيرة وللصفات مع الصفات وقال رضى الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا سيدى يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى رحمة للعالمين فقال لى انا هو ذاك يا علي والولى رحمة فى العالمين وكان رضى الله عنه يقول لاصحابه اصحبونى ولا امنعكم ان تصحبوا غيرى فان وجدتم منهلا اعذب من هذا المنهل فردوه وقال رضى الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى يا علي ما فى زمانك مجلس فى علم الفقه ابهى من مجلس عز الدين بن عبد السلام ولا فى علم الحديث ابهى من مجلس زين الدين بن عبد العظيم ولا فى علم الحقيقة ابهى من مجلسك وحدثنى سيدى ماضى رحمه الله تعلى قال كان سيدى ابو العباس المرسى نفع الله به فى بعض الاوقات اذا جلس يتكلم فى المجلس يجعل ثوبه على عينيه يغمض به عينيه فسالته يوما عن ذلك فقال لى يا اخى يا ماضى اذا كنت اتكلم تخرق لى الحجب حتى نرى العرش وتغشانى انواره حتى لا استطيع النظر والله يا اخى يا ماضى ما اخاف إلّا ان احترق من كثرة الانوار وحدثنى الفيقه المقرى ابو يعقوب يوسف بن حيارة قال حدثنى الشيخ ابو علي جدار قال سافرت صحبة الشيخ الولى العارف ابى عبد الله محمد الحبيبى نفع الله به الى مندرة فبينما نحن لى وسط الشعرا وكان عندى رغيف بارد يابس فتمنيت عنقودا من عنب آكله به قال فنزل عن فرسه وقال لى يا علي سر فى وسط الشعرا وكل رغيفك بما اشتهيت حتى اصلى ركعات قال فتقدمت فرايت الشعرا كل شجرة منها معلقة عنبا مختلفة الالوان والانواع فاكلت حتى تمليت واتيته بعنقودين احدهما ابيض والآخر اكحل فناولتهما له فرمى بهما فى الارض واذا هما رثم قال وكنت يوما معه فى

جبل الجلود الذى قبالة تونس فاصابنى العطش فقال لى عطشت قلت
له نعم فناولنى ابريقه وقال لى انزل الى العين التى فى اسفل الجبل واملاه
وسم الله واشرب قال فهبطت الى العين وهى التى بطرف البحيرة مالحة
اجاجا فملائته وشربت ماء عذبا وطلعت اليه فقال لى شربت قلت
له نعم ماء عذبا فاخذ الابريق من يدى واراقه وقال لى من شدة العطش
طاب لك واخبرنى المرابط عمر قال كنت يوما بطرف الجيارين واذا
بسيدى محمد ابى عبد الله الحبيبى على قدميه واذا بابى علي جدار راكب
على حصان فلما رآه سيدى عبد الله الحبيبى اراد الهبوط له فقال له لا تفعل
انت فارس فى الدنيا والآخرة ان شاء الله تعلى وقال سيدى ابو
الحسن رضى الله عنه رايت كان رجلا جاء الي فقال لي ان السلطان
ياتى اليك فقل اللهم الق علي من زينتك ومحبتك وكرامتك ومن نعوت
ربوبيتك ما يبهر القلوب وتذل له النفوس وتخضع له الرقاب وتبرق
له الابصار وتتبدد له الافكار ويصغر له كل متكبر جبار ويسجد له كل
ظلوم كفار يا الله يا مالك يا عزيز يا جبار يا الله يا احد يا واحد يا قهار
وقال رضى الله عنه بت فى هم من المسلمين من الترك هل ادعو عليهم
فرايت استاذى رحمه الله يقول قم اجل لهم فاصبروا واشكروا وفوضوا وارضوا
وسلموا وتوكلوا واتقوا واحسنوا ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم
مومنين امديرا غير الله تريدون ام حكما غير حكمه تلتمسون ومن احسن
من الله حكما لقوم يوقنون قد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتابعون يوذون ويظلمون وما اقل استعجالهم ودعاءهم على الظالمين لمعرفتهم
بالله رب العالمين وان دعا منهم داع فباذن من الله لا عن ضيق وسخط
وقال رضى الله عنه اذا امتلا القلب بانوار الله وامتلا السر بانوار الاعلا
عميت بصيرته عن النقائص والمذام المقيدة لعبادة المومنين لما اطلق عليه
من الثناء الاعلا الذى لا غاية له ابد الآبدين واذا حجب العبد عن النور
الاعلا وتقيد بالنور الادنى وتغير لتغيره وتكدر لساكن ليله وظلمة وقته

فحسبه ان وفق القيام بامره ونهيه وقال رضى الله عنه المحبة مع الله برفض الشهوات والمشيآت ولن يصل العبد الى الله وقد بقى معه شهوة من شهواته ولا مشيئة من مشياته وقال رضى الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى قل لفلان بن فلان يقرا هذه الكلمات فمن قالهن تنصب عليه الرحمة كالمطر الحمد لله الذى بدئ منه الحمد واليه يعود كل شئ كذلك لا اله إلّا الله اللهم اغفرلى شركى وكفرى وتقصيرى واغفر للمومنين والمومنات وقال رضى الله عنه فى وقت عند دخوله للصلاة لا اله إلّا الله السميع القريب المجيب تجيب دعوة الداعى اذا دعاك وتجيب المضطر وتكشف السوء وتجعل من تشاءُ خليفة ان ربى لسميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعائى ربنا اغفرلى ولوالدى وللمومنين يوم يقوم الحساب اسالك بصلاتك على محمد رسولك ان تصلي علي وملائكتك صلاة تخرجنى بها من الظلمات الى النور واجعلنى من المومنين فانك بالمومنين رحيم اللهم اجعل هذه الصلاة صلة بيني وبينك ولا تجعلها مفاصلة لى عنك واجعلها صلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر واذكرنى فيها منك بالذكر الاكبر وارنيه فى نفسى وفى عامى واصحبنيه صحبة الكرامة الى غاية اجلى انك على كل شئ قدير وقال رضى الله عنه سالنى بعض اصحابى وامز الناس علي ان استخير له فى خير يامله ففعلت فى اول ليلة طلبى ذلك (٢) فرايت مثل ذلك ثم سالنى فى اليوم الثالث فالجات الى الله تعلى فيما اراد منى فرايت استاذى رضى الله عنه فقال لى رجل يخالط اهل الآخرة ويعول عليهم ويخالط اهل الدنيا وينفر طبعه عنهم ان ضيق عليه لجا الى الله وان انعم عليه اخذ فى الشكر لله فما ظنك به عند الله افلا تعقلون احمله على فواضل الاعمال يبارك له فيما يبغى ويدخر له فيما يبقى وسيجزى الله الشاكرين وقال رضى الله عنه رايت كانى فى عليين مع الملئكة المقربين فى نعيم لا ابغى عنه بدلا فقالوا سر الى الزيادة فسرت معهم فدخلت فى

(٢) هنا نقص

موطن كريم لا اقدر على وصفه طامعا فى الشهود فاذا انا بشهود لا اقدر على وصفه فقيل من كفيت جوارحه عن معصيتى وزينته بحفظ امانتى وفتحت قلبه لمشاهدتى واطلقت لسان سره لمناجاتى ورفعت الحجاب بينه وبين صفاتى واشهدته معانى ارواح كلماتى فقد زحزحته وادخلته جنتى وفاز بقربى وصحبته ملئكتى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز فهذه جنة معجلة لاهل الايمان البالغ يقينا وسيدخلونها يوم الجزاء بابدانهم ذوقا وحسا وعيانا ثم اناديهم بالعبارة والاشارة واللطف والحقيقة يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة **وقال** رضى الله عنه الغافل عن الله من غر وشدائد الزمان فى الالطاف الجارية من الله وغره اساءة نفسه فى احسان الله اليه فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون **وقال** رضى الله عنه عليك بالمطهرات الخمس فى الاقوال والمطهرات الخمس فى الافعال والبراءة من الحول والقوة فى جميع الاحوال وغص بقلبك الى المعانى القائمة بالقلب واخرج منها وعنه الى الرب واحفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك واعبد الله بها وكن من الشاكرين فالمطهرات الخمس فى الاقوال سبحان الله والحمد لله ولا اله الّا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم والمطهرات الخمس فى الافعال الصلوات الخمس **وقال** رضى الله عنه الحقائق هى المعانى القائمة بالقلوب وما اتضح لها وانكشف من الغيوب وهى منح من الله وكرامات وبها وصلوا الى البر والطاعات ودليلها قول حارثة كيف اصبحت قال اصبحت مومنا الحديث **وقال** رضى الله عنه خرجت من منزلى لصلاة الصبح فلقنت ذكرا باسم الله رب جبريل باسم الله رب ميكائيل باسم الله رب سرافيل باسم الله رب عزرائيل باسم الله رب محمد باسم الله رب ابراهيم باسم الله رب موسى باسم الله رب كل شئ وهو على كل شئ قدير **وقال** رضى الله عنه ومما يصلح ان يقال فى اول الليل وفى اول النهار وفى اثنائه اعوذ بالله وبقدرته وبكلماته التامات والعامات من شر ما كان وما

هو كائن فى هذا اليوم وفيما بعده الى يوم القيامة وفى الدنيا وفى الآخرة وفى الازل والابد وابد الابد الذى لا غاية له ومن شر ما لا يكون ان لو كان كيف يكون واعوذ بجلالك وجمالك وعظمتك وكبريائك ونورك وبهائك وسلطانك وقدرتك وارادتك ونفوذ مشيئتك وبجميع اسمائك وصفاتك ونعوتك واخلاقك وانوارك وبذاتك من شر كل معلوم هو لك انت ربى وعلمك حسبى فاعطنى من سعة رحمتك على سعة علمك فهى التى لم تدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا آمنت بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره وبالملئكة المتغرقة عن كلمته القائمة بذاته وقــال رضى الله عنه الاذكار اربعة ذكر تذكره وذكر تذكر به وذكر يذكرك وذكر تذكر به فالذكر الاول حظ العوام وهو الذى تطرد به الغفلة او ما تخافه من الغفلة والثانى تذكر به اي مذكور اما بالعذاب واما بالنعيم واما القرب واما البعد وغير ذلك واما الله جل وعلا والثالث يذكرك مذكورات اربعة الحسنات من الله والسيآت من قبل النفس ومن قبل العدو وان كان الله هو الخالق لها والرابع ذكر تذكر به وهو ذكر الله لعباده ليس فيه متعلق وان كان يجرى على لسانه وهو موضع الفناء بالذكر او بالمذكور العلي الاعلا فاذا ادخلت فيه صار الذاكر مذكورا والمذكور ذاكرا وهو حقيقة ما ينتهي اليه فى السلوك والله خير وابقي وعليك ايها الاخ بالذكر الموجب للامن من عذاب الله فى الدنيا والآخرة وهو الموجب ايضا لرضوان الله فى الدنيا والآخرة تمسك به وداوم عليه وهو ان تقول الحمد لله واستغفر الله ولا حول ولا قوة إلّا بالله الحمد لله فان المنن والاحسان من الله واستغفر الله بازاء قبل النفس ومن قبل العدو وان كان من الله خلقا وارادة ولا حول ولا قوة إلّا بالله فان العوارض ما يرد من الله عليك وما يصدر اليه منك واثبته فان السر قلما يقع فى الذكر وفى الفكر وفى السكت والصمت الاعلا من هذه الاربعة الحسنة او السيئة فقل الحمد لله واستغفر الله وان عرض لك عارض من الله او من نفسك لم يك بعد خيرا

كان او شرا فلست بقادر على دفعه او جلبه فقل لا حول ولا قوة الا بالله واجمع بين هذه الاذكار الثلاثة فى عموم الاوقات وداوم عليها تجد بركاتها ان شاء الله والسلام وقال رضى الله عنه اقرع باب الذكر بالالتجا والافتقار الى الله بملازمة الصمت عن الامثال والاجناس ومراعاة السر عن محادثة النفس فى جميع الانفاس ان اردت الغنى وقال رضى الله عنه من اراد ان يسلم من هول الدنيا والآخرة فليقرا اذا الشمس كورت وقال رضى الله عنه ان اردت خير الدنيا والآخرة وكرامة المغفرة والرحمة والنجاة من النار والدخول فى الجنة فاهجر معصية الله واحسن مجاورة امر الله واعتصم بالله واستغفره وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وقال له قائل اشرح لى كيف اتوكل على الله وكيف اعتصم به وكيف استعين به قال من تعلق بشئ او توكل عليه او استند اليه واعتمد على شئ سوى الله فليس بمتوكل فالتوكل وقوع القلب والنفس والعقل والروح والسر والاجزاء الظاهرة والباطنة على الله دون شئ سواه والاعتصام بالله والتمسك به والالتجا اليه والاضطرار فخذ فى الاعتصام بالله ان تر قدرة او ارادة او حكما او اثرا فى شئ او على شئ او من شئ او لشئ بعد واما الاستعانة فالله لا يتخذ العلم سببا ولا السبب اليه سببا ولا الاول ولا الآخر وغرق الكل فى العلم والقدرة والارادة والكلمة كما غرقوا الدنيا فى الآخرة فى السابقية والسابقية فى الحكم والحكم فى العلم الازلى واما الهجران المعصية فاهجر حتى تنسى وحقيقة الهجران نسيان المهجور هذا فى صورة الكمال فان لم تكن كذلك فاهجر على المكابدة والمهاجرة فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا ومن احسن مجاورة امر الله فبالذكر والفكر والمبادرة والتسليم لامر الله واذا عارضك ذنب او نقص او لهو او غفلة فاستغفر الله من ظلمك لنفسك ومن سوء عملك بعظيم جهلك ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال رضى الله عنه الاعمال بالنيات وان للنية محلا وتوفيقا وكيفية ومعنى فتسلك الصفاء لمحلاتها

والتوفيق فى اوقاتها والعصمة فى كيفيتها والتحقيق لمعانيها وتسلك صحة العقد وحسن القصد تعظيما لحق الربوبية والتزاما للنفس بوصف العبودية فى محل النية ووقتها عند افتتاح العمل وكيفيتها ارتباط القلب مع الجوارح ومعنى النية اربعة اشياء القصد والعزم والارادة والمشيئة كل ذلك بمعنى واحد وللنية صورتان تقوية العمل بحسن التيقظ فيه والصورة الثانية الاخلاص بالعمل لله ابتغاء ما عنده من الاجر وارادة وجه الله **وقال** رضى الله عنه حقيقة الذكر ما اطمان بمعناه القلب وتجلى فى حقائق سحائب انوار سحائب الرب **وقال** رضى الله عنه انتزع عن الدنيا بالايثار ومن المعصية بالاسرار وداوم على سوال الرحمة اللدنية واستغن بها عن الفاعلية ولا تعلق نفسك بشئ تكن من الراسخين فى العلم الذين لا يغيب عنهم لا سر ولا علم فان خطر بقلبك خطرات المعصية والدنيا فالقها تحت قدميك حقارة وزهدا يملا قلبك علما ورشدا ولا تسرف فيغشاك ظلمتها وتنحل اعضاوك لها ثم لا بد من معانقتها اما بالهمة او بالفكرة او بالارادة والحركة فهناك يتحير اللب ويكون العبد كالذى استهوته الشياطين فى الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ايتنا قل ان هدى الله هو الهدى ولا هدى إلّا لمن اتقى ولا تقوى إلّا لمن اعرض عن الدنيا ولا يعرض عن الدنيا إلّا من هانت عليه نفسه ولا تهون النفس إلّا عند من عرفها ولا يعرفها إلّا من عرف الله ولا يعرف الله إلّا من احبه ولا يحب الله إلّا من اصطفاه الله واجتباه وحال بينه وبين نفسه وقل يا الله يا قدير يا مريد يا عزيز يا حكيم يا حميد يا الله يا رب يا مالك يا موجود يا هادى يا منعم هب لى من لدنك رحمة انك انت الوهاب وانعم على عبدك بنعمة الدين وبالهداية الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض الا الى الله تصير الامور بحرمة هذا الاسم الاعظم آمين **وقال** رضى الله عنه سئلت عن العزائم فقلت من غلب عليه شهود الارادة تفسحت عزائمه لسرعة المراد وكثرته واختلاف انواعه واى

وقت

وقت تسعه حتى يحل او يعقد او يعزم او ينوى شيئا من اموره مع تبدد ارادته واضمحلال صفاته اين انت من نور من نظره بنور ربه ولم يشغله المنظور اليه عمن نظر به فقال ما من شئ كان ويكون الّا وقد رايته الحديث وقال رضى الله عنه منازل السائلين ثلاثة سائل يسال عن عين التحقيق برفع الحجاب وسائل يسال عن النيابة بالفناء عن نفسه والثالث منهم وجدته وقال رضى الله عنه بسط المناجاة اربعة اما ان تناديه من اوصافك وانت ناظر الى اوصافه واما ان تناديه من اوصافه وانت ناظر الى اوصافك واما ان تكون فانيا باوصافه عن اوصافك او تكون باقيا باوصافه فى اوصافك او يجلسك الحق على بساط الحاجات ترمق ببصر قلبك سد الخلل والفاقات او تكون ذاكرا للسنة ويكون البساط هنا الذكر او يكون اجلسه على بساط النعمة واوصاف العبد الفقر والفاقة والفخر والضعف والحاجة والمسكنة والجهل والذل وقال رضى الله عنه مخازن الشيطان اربعة اما ان يجلسك مفكرا فيما يقربك الى الله او مفكرا فيما يبعدك منه فتجتنبه واما ان تجلس فيما سلف من ذنوبك فتستغفر وتشكر واما ان تجلس مفكرا فيما سبق من حسن عمل فتشكر وتستغفر وقال رضى الله عنه اذا جالست العلماء فجالسهم بالعلوم المنقولة والرواية الصحيحة اما تفيدهم او تستفيد منهم وذلك غاية الربح معهم واذا جالست العباد والزهاد فجالسهم على بساط الزهد والعبادة حل لهم ما استمروه وسهل عليهم ما استوعروه وذوق لهم من المعرفة ما لم يذوقوه واذا جالست الصديقين ففارق ما تعلم ولا تنتسب لما تعلم فتظفر بالعلم المكنون وببصائر اجرها غير ممنون وقال رضى الله عنه السكينة وجود الحق بلا سبب ورجوع الى الحق بغير ارب اللهم الّا لاقتضاء العبودية فحينئذ يكون حظ النفس الخدمة وحظ القلب المعرفة وحظ العقل المكاشفة وحظ الروح المحبة وقال رضى الله عنه من تحقق الوجود فنى من كل موجود ومن كان بالوجود ثبت به كل موجود وقال رضى الله عنه

كيف يعرف بالمعارف من به عرفت المعارف ام كيف يعرف بشيء من سبق وجوده وجود كل شيء وكيف يامن مع الفضل من عرف عدله ام كيف ييأس مع الشر من عرف فضله ام كيف يجهل من يرى تقلب الليل والنهار والقلوب والابصار والشدة والرخاء والمنع والعطاء وقال يحكي عن استاذه رضى الله عنهما انه قال اربعة من كن فيه احتاج الخلق اليه وهو غني عن كل شيء المحبة لله تعلى والغنى بالله والصدق واليقين الصدق في العبودية واليقين باحكام الربوبية ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وقال رضى الله عنه استهان بدينه من شغل عن قلبه واتخذه لعبا من اشتغل بخلقه وقال رضى الله عنه التوحيد سر الله والصدق سيف الله ومدد السيف باسم الله وترجمته ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة إلّا بالله وقال رضى الله عنه العقوبات اربعة عقوبة بالعذاب وعقوبة بالحجاب وعقوبة بالامساك وعقوبة بالاهلاك اهلاك السر بالمطلوب فعقوبة العذاب من جهة المحرمات وعقوبة الحجاب هى لاهل الطاعات فتكون عقوبة من جهة سوء الادب وعقوبة الامساك تكون من جهة الاستعجال او القلق فربما ينزل له ذلك فيهلك السر وقال رضى الله عنه هممت ان ادعو على ظالم فنوزعت في ذلك فرايت استاذي رضى الله عنه يقول لى ان الله ان يشا اهلاك ظالم فلا تستعجل له فالاستعجال بالاهلاك للاعداء وارادة النصرة للاولياء من الشهوة الخفية ومن اظلم ممن ينازع ارادة مولاه وتبع شهوة نفسه وهواه وقد امر المعصوم الاكبر ونهي بقوله واصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم وبقوله فاصبر ان العاقبة للمتقين فالايمان محو الصفات بالصفات والاسماء بالاسماء وتغريق الذوات بالذوات لتحقيق ما هو الاول والآخر والظاهر والباطن فاى شيء كان معه آخرا حتى يكون معه اولا واى شيء كان معه ظاهرا حتى يكون معه باطنا فما ثبت من المخلوق فباثباته وما محي فبمشيئته وارادته وخذ ذلك من قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت

وعنده ام الكتاب وهو العلم الاول وعنه صدر كل علم وكتاب وقال رضى الله عنه ان اردت ان تنظر ببصر الايمان والايقان دائما فكن لنعم الله شاكرا وبقضائه راضيا وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجئرون وان اردت النيابة عنك او منك فاعبد الله على المحبة لا على المتاجرة وعلى المعرفة بالتعظيم والصيانة وقال رضى الله عنه كرامة الله فى الرضا تلهيك عن المصائب الى يوم اللقاء وقال رضى الله عنه العاقل من عقل عن الله آياته وشغله بالذكر والفكر فى آلائه وفتح له السبيل بالملجا والافتقار اليه والدعاء والسوال منه والاعتصام به فاستجاب الله له فليس يعلم احد ما يريد الله ان يعطيه ثم تلا ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الآية وقال رضى الله عنه من انقطع من تدبيره الى تدبير الله وعن اختياره الى اختيار الله وعن نظره الى نظر الله وعن مصالحه الى علم الله بملازمة التسليم والرضا والتفويض والتوكل على الله فقد اتاه الله حسن اللب وعليه يترتب الذكر والفكر وما ارى ذلك من الخصائص وقال رضى الله عنه فى قوله صلى الله عليه وسلم من صلحت نيته صلح عمله فحسن النية فيما بينك وبين الله بتوجيه القلب بالتعظيم لله والتعظيم لامر الله والتعظيم لما به امر وفيما بينك وبين العباد توجيه النفوس بالنصيحة لهم والقيام بالحقوق وترك الحظوظ ونبذ العوارض مع الصبر لله والتوكل على الله وقال رضى الله عنه يا عبد الله انتزع من محادثة النفس وارادة الشيطان وطاعة الهوى وحركة الزمناء تكن صالحا واتق الله فى الخطرة والهمة والفكرة وحركة السر تكن صديقا وان تكدر عليك شئ من ذلك فاهجر الاسباب والاوطان والاخوان ومواقع الفتن تكن مهاجرا وان وافقت شيئا من ذلك فتب الى الله واستغفره والجا اليه واستغث به تكن مومنا واتخذ الطهارة والصوم والصلاة والصبر والذكر وتلاوة القرآن والتبرى من الحول والقوة سلاحا تكن سالما وان غلبت فاتخذ الايمان حصنا وان دخل عليك فسلم الامر لله وعليك

بالايمان والتوحيد والمحبة لله وغرق الدنيا فى بحر التوحيد قبل ان تغرقك
وقال رضى الله عنه سر الاسرار مدد العلم والمعرفة وروح القربة والمحبة
والاصطفائية والتخليص والتولية وقال رضى الله عنه من فارق المعاصى
فى ظاهره ونبذ حب الدنيا من باطنه ولزم حفظ جوارحه ومراعاة سره
اتته الزوائد من ربه ووكل به حارسا يحرسه من عنده وجمعه الله فى
سره واخذ الله بيده فى جميع اموره والزوائد زوائد العلم واليقين والمعرفة
وقال رضى الله عنه كل شهوة تدعوك الى الرغبة فى مثلها فهى عدة
الشيطان وسلاحه وكل شهوة تدعوك الى طاعة الله والرغبة فى سبيل
الخيرات فهى محمودة وكل حسنة لا تثمر نورا وعلما فلا تعد لها اجرا وكل
سيئة اثمرت خوفا وهروبا الى الله تعلى ورجوعا اليه فلا تعد لها وزرا
وقال رضى الله عنه اللهم انى تبت اليك فقيدنى واعنى واقرنى
وانصرنى وثبتني واعصمنى واسترنى بين خلقك ولا تفضحنى عند رسولك
فقيل لى انك مشرك فقلت كيف فقيل لى انك خفت الفضيحة عند
الناس ويكون قلبك متعلق بالناس لا بالله وتعلم ان احدا منهم لا ينفعك
ولا يضرك فما دام قلبك متعلق بعلمك واجتهادك فلست برائح لله حتى
تياس من الكل متعلقا بالرجاء فى الله وفى كل نفس فتجد الروح والمدد من
الله وان لم تنل حاجتك ويقطعك بذلك النور عن النظر الى غيره ويضيق عليك
وقال رضى الله عنه حقيقة الذكر الانقطاع عن الذكر الى المذكور وعن
كل شئ سواه وقال رضى الله عنه اذا اكرم الله عبدا فى حركاته
وسكناته نصب له العبودية وستر عنه حظوظ نفسه وجعله يتقلب فى
عبوديته والحظوظ عنه مستورة مع جرى ما قدر له ولا يلتفت اليها كانه
فى معزل واذا اهان الله عبدا فى حركاته نصب له حظوظ نفسه وستر عنه
عبوديته فهو يتقلب فى شهواته وعبودية الله عنه بمعزل وان كان يجرى
عليه شئ منها فى الظاهر وهذا باب فى الاهانة والولاية واما الصديقية
العظمى والولاية الكبرى فالحظوظ والحقوق عند ذوى البصيرة كلها سواء

لانه

لانه بالله فيما ياخذ و يترك وقال الاستقامة بين يدى الله عز وجل على الشهود انه اجمل الطاعات ان يدخلك عنده و يرخى عليك الحجاب وقال رضى الله عنه فى قول بعضهم من لم تصح ارادته لم يزده مرور الايمان عليه إلّا ادبارا فيقال من اراد ان تصح ارادته فليوصل امره على العلم برفض الجهل وعلى رفض الدنيا بالاقبال على الآخرة وليلازم الخلوة ودوام الذكر فهناك تظهر عليه آثار الخصائص بالنور والبهاء فى الوجه ويقبل الناس عليه من الرجال فى الحواضر والبوادى و يسارعون اليه بالسلام عليه من الرجال له فان قبل ذلك منهم قبل التمكين والتحقق فيسقط من عين الله ورد الى ما خرج منه فتراه تارة يمدح هذا ويذم هذا ويحقد على هذا وقد ظهرت عورة نفسه بادباره عن ربه ورفضه بحجاب نفسه فاحذروا هذا الاذى العظيم فقد هلك به خلق كثير واعتصموا بالله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم وقال رضى الله عنه اعرف الله ثم استرزقه من حيث شئت غير مكب على حرام ولا راغب فى حلال وانصح الله فى عباده ولا تخنه فى امانته واعبد الله باليقين تكن اماما من ايمة الدين وارتفع عن علم الجملة الى علم الخاصة تكن من الوارثين ولك اسوة فى المرسلين ومتحقق فى النبيئين ومن نسب او اضاف او احب او ابغض او تحبب او تقرب او خاف او رجا او سكن او امن لشئ او بشئ غير الله او يتعدى حدا من حدود الله فهو ظالم والظالم لا يكون اماما قال الله تعلى انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين ومن صدق الله فى يقينه فهو امام قلت روايته او كثرت ومن كان اماما فلا يضره ان يكون امة وحدة وان قلت اتباعه وقال رضى الله عنه وقد اراد ان يمشى للبعض فى الدفع عن رجل من الصالحين اللهم اجعل مشيى اليه تواضعا لوجهك وابتغاء لفضلك ونصرة لك ولرسولك وزينى بزينة الفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله

ورسوله اولئك هم الصديقون وخصنى بالمحبة والايثار ورفع الحجاب من الصدور فى الليل والنهار وقنى شح نفسى واجعلنى من المفلحين واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم وقال رضى الله عنه يوصف بالبخل والذم من منع لاجل شيء من هذه الاوصاف خوف الفقر وسوء الظن والاحتقار لحرمة المومنين وايثار النفس والهوى وقال اذا استحسنت شيئا من احوالك الظاهرة والباطنة فقل ما شاء الله لا قوة إلّا بالله وقال رضى الله عنه اذا خوفك احد من الجن والانس فقل حسبنا الله ونعم الوكيل واذا ورد عليك من يوثر الدنيا على الآخرة فقل حسبنا الله سيوتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون وقال رضى الله عنه يقرا للعين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو إلّا ذكر للعالمين وقل يا قوى يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير وقال رضى الله عنه وقد شكا الي الناس ما هم فيه من الظلم فقال اللهم انى برئ من جور الجائرين وظلم الظالمين وانا مجبولون لعدلك فلا تجريه علينا بسخطك انك على كل شئ قدير وقال رضى الله عنه اجتمعت برجل فى سياحتى فاوصانى فقال ليس شئ فى الاقوال اعون على الافعال من لا حول ولاقوة إلّا بالله والاعتصام بالله ففروا الى الله واعتصموا بالله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم ثم قل باسم الله فررت الى الله واعتصمت بالله ولا حول ولا قوة إلّا بالله ومن يغفر الذنوب إلّا الله رب انى اعوذ بك من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين باسم الله قول باللسان صدرعن القلب ففروا الى الله وصف للهالك والامر ثم تقول للشيطان هذا علم الله فيك وبالله آمنت وعليه توكلت واعوذ بالله منك ولولا ما امرنى ما استعذت منك ومن انت حتى اعتصم بالله منك وقال رضى الله عنه الوسائل كلها فى اربعة فى الابدان والاموال والعقول والقلوب قال الله تعلى قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع

الخائضين

الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين فالصلاة للابدان والاطعام للاموال والخوض للعقول والتكذيب للقلوب وقال رضى الله عنه لا توخر طاعتك وقتا فتعاقب بفوتها او بفوت غيرها او مثلها جزاء لتاخيرها عن ذلك الوقت فان لكل وقت سهم فى العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية فقلت فى نفسى قد اخر الصديق الوتر الى آخر الليل فاذا بصوت فى النوم يقول لى تلك عادة وسنة ثابتة الزمه الله اياها مع المحافظة عليها فانى لك بها مع الميل الى الراحات والتمتع بالشهوات والدخول فى انواع المخالفات والغفلة عن المشاهدات فهيهات هيهات فقلت فى نفسى اتدبير ام رفض فقال بل تدبير يقتضى الادب والتنبيه لما اغفل وهى وصية الله اليك ووصية منك لعباده المتقين فتنبه لهاولاء تكن من العاقلين وقال رضى الله عنه اللهم انا نسالك حسن اللب ودوام الذكر والفكر واللجا والافتقار اليك والدعاء لك والاستجابة منك والثقة بك والتوكل عليك والزهد الواقع على البر القاطع والمحبة والرضا هذه اعمال الصديقين فى بداية امورهم وقال رضى الله عنه اوصانى استاذى رضى الله عنه ان نخف من الله خوفا نامن به من كل شئ فلا معنى للخوف من شئ لانه عند كل شئ ومع كل شئ وفوق كل شئ وتحت كل شئ وقريب من كل شئ ومحيط بكل شئ تعلى عن الحدوث وعن الاماكن والجهات وعن الصحبة والقرب بالمسافة وعن الدور بالمخلوقات وامحق الكل بوصف الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما هو عليه وقال رضى الله عنه اركن الاشياء فى الصفات ركزها قبل وجودها ثم انظر هل ترى اللعين اين او ترى للكون كائنا وقال رضى الله عنه العلم الحقيقى هو الذى لا تزاحمه الاضداد ولا الشواهد على نفى الامثال والانداد كعلم الرسول والصديق والولى فمن دخل هذا الميدان كان كمن غرق فى بحر وتلاطمت عليه امواجه فاى ضد يزاحمه او يلقاه او يسمع به او يراه ومن لم يدخل هذا الميدان واعترضه

عنه قيل لى اذا تداينت بدين فتداين على الله فان تداينته على الله فعلى الله اداءه وحمل عنك اثقاله وان تداينت على نفسك او معلوم هو لك ثقل عليك وان اردت اداءه وربما سوفت وضيعت او ماطلت او هونت او قدمت او اخرت او ظلمت او كذبت او خسرت وما ربحت فقلت وكيف اتداين على الله فقال تقطع النفس عن الجهات وانتزع القلب عن العادات وتعلقه بمن ملك الارض والسموات وقل اللهم عليك تداينت وباسمك الذى حملتنى به حملت وعلى الله توكلت واليه امرى فوضت فاعوذ بك من الدخول فى هوى الجهل والنفس والفتن والدنس والرجس فان عارضك عارض معلوم هو لك من العادات التى تجرى اليها نفسك فاهرب الى الله منها هروبك من النار ومن عمل اهل النار فانقذنى واغفرلى يا عزيز فهذه من غرائب علوم المعرفة فى علوم المعاملة فاهرب من نفسك واحتسب اجرك على الله وقال رضى الله عنه لبعض اصحابه رايتك تكابد نفسك وتجاذب امرك فى مجاذبة نفسك فقلت له يا لكع يا ابن لكع امنى بذلك نفسى فى الابوة واعنيك فى البنوة ودع التدبير حتى فى اللقمة تاكلها وفى الشربة تشربها وفى الكلمة تقولها او تتركها اين انت من المدبر العليم السميع البصير الحكيم الخبير جل جلاله وتقدست اسماؤه ان يشاركه غيره اذا اردت امرا تفعله او امرا تتركه فاهرب الى الله من ذلك هروبك من النار ولا تستثنى فى شئ واصرخ الى الله وعود نفسك فان ربك يخلق ما يشاء ويختار ولا يثبت هنا الّا صديق او ولى فالصديق من له الحكم والولى من لا حكم له فالصديق يحكم بحكم الله والولى يفنى عن كل شئ بالله والعلماء يدبرون ويختارون وينظرون ويفتشون وهم مع عقولهم واوصافهم دائمون والشهداء يكابدون ويجاهدون ويقاتلون ويحيون ويميتون وقد ثبت لهم الزد معنى ولم يثبت لهم حسا وجسما واما الصالحون فاجسادهم مقدسة وفى اسرارهم الكزازة والمنازعة ولا يصلح شرح احوالهم الّا لصديق فى ابتداء

امره او ولي فى نهايته فحسبك ما ظهر من صلاحه واكتفائه عن شرح ما بطن من حاله واذا اردت امرا تفعله او امرا تتركه فاهرب الى الله كما قلت لك واصرخ بالله وعود نفسك ذلك وقل يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن اسالك محق اسماءى باسمائك وصفاتى بصفاتك وتدبيرى بتدبيرك واختيارى باختيارك وكن لى بما كنت به لاوليائك وادخلنى فى الامور مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا واحذر من سوء الظن بالله وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وقال رضى الله عنه اقرع باب الذكر باللجا والافتقار الى الله بملازمة الصمت عن الاشال ومراعاة السر عن محادثة النفس فى جميع الانفاس ان اردت الغنى وقال رضى الله عنه اللهم وسع ارزاقنا وكثر اضيافنا واجعلنا من المتقين فى سبيل مرضاتك قصدا بلا اسراف ولا تقتير ووفقنا لذلك واهدنا بهدايتك واخلصنا باخلاصك عن اخلاصنا وقنا من الشح والبخل والمن ومن التهمة فى الرزق ومن الشك وسوء الظن ومن الاعتماد على الغير ومن التعرض فى القول والعمل ومن دعوى التوكل عليك وتفويض الامر اليك مع خلو الباطن عن مشاهدة قدرتك ومطالعة ارادتك وملازمة النظر الى علمك واقبح الناس من يحتال على الخلق فى طلب الرزق بطاعة الله وبتلاوة كتاب الله واقبح منه من يحتال على الله بقطع العلائق والتماق بالسلائق بالدعاء والتضرع وسائر العمل وقد جف القلم بما هو كائن والرزق مقسوم ليس تقوى تقى تزيده ولا فجور فاجر ينقصه فاخلصنا بتوحيدك وفى العمل بطاعتك والدعاء والتضرع واللجا اليك بمحض العبودية الخالصة لوجهك وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وقال رضى الله عنه من اتقى الشرك فى التوحيد والمحبة فى اول خطراته عزم الله له بالمداد العزيز فى اواخر ما مر به ثم لا يحجب عن الله ولا يدخل عليه الخلل فى عزائمه ومن ابطا به الامر فى انفس الخطرات واخذ منه الميل الى اشخاص الشهوات فطاعته المدد الى

اوقات الفترات هذا بيان من الله لاهل التيقظ من الغفلات قال الله تعلى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فاتق الله فى الشرك والتوحيد واجتمع ولا تتفرق عنه بنقص ولا مزيد واياك والشرك والمحبة بالميل الى الشهوات اى شهوة كانت ومن كان عبد الله خائفا وجلا مشفقا من الله فى نعمائه كان فى امن من الله فيما يرد عليه من عظيم بلائه دليله من كان لله فى الرخاء كان الله له فى الشدة الحديث وقال رضى الله عنه المعرفة والمحبة والمواجيد الحقيقية اذهبت عنك الاعراض وعلل الامراض وقال رضى الله عنه اربعة اشياء كن بها وادخل متى شئت لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المومنين عدوا وارتحل بقلبك عن الدنيا وعد نفسك من الموتى واشهد له بالوحدانية وللرسول بالرسالة وحسبك عملا وقل آمنت بالله وملئكته وكتبه ورسله وبالقدر كله وبكلماته المقترنة عن كلمات لا نفرق بين احد من رسله وتقول كما قالوا غفرانك ربنا واليك المصير من كان بهذه الاربعة ضمن الله له اربعة فى الدنيا واربعة فى الآخرة الصدق فى القول والاخلاص فى العمل والرزق كالمطر والوقاية من الشر هذه فى الدنيا وفى الآخرة المغفرة العظمى والقربة والزلفى ودخول جنة الماوى واللحوق بالدرجة العليا واربعة فى الدخول على الله المجالسة معه والسلام من الله ورضوان من الله اكبر فان اردت الصدق فى القول فاستعن على نفسك بقراءة انا انزلناه وان اردت الاخلاص فاستعن على نفسك بقراءة قل هو الله احد وان اردت الرزق فاستعن على نفسك بقراءة قل اعوذ برب الفلق وان اردت السلامة من الشر فاستعن على نفسك بقراءة قل اعوذ برب الناس وقال رضى الله عنه اذا سالت فاسال الله فان اعطاك فاشكر وان منعك فارض عنه واياك وكزازة النفس وسوء الظن وغلبة الشهوة فتحرم المعرفة والرضا والمغفرة وتحجب عن الله وتطرد من المحل الاعلى الى اسفل من ذلك ولست تدرى ان يرميك الى حديد السافلين وقال رضى الله عنه اذا اردت ان تسال حاجة من الناس فارفعها الى الله من

قبل

قبل ان ترفعها اليهم فان قضاها لك منهم فاشكره واشكرهم وان لم يقضها لك
منهم فارض عن الله ولا تنسب شيئا اليهم ولا تذم احدا الّا بما ذمه الله
ولا تمدح احدا الّا بما مدحه الله والّا فامسك فهو اسلم لك واهنى للرضا
من الله عنك واعبد الله باليقين ترفع الى الدرجات العلا وان قل عملك
وقال رضى الله عنه رايت كانى فى الملكوت الاعلى تحت العرش فى
ارض وفيها خلق كثير فارسل كلب على صيد هنالك فاخذ الصيد وتقدم
رجل فاخذ الصيد من الكلب وقال اجمع علماء الامة كافة على اباحة
هذا الصيد وانه حلال وانما ذلك بسبب امساكه على سيده ثم نمت
فرايت كانا اجتمعنا فى موضع آخر ورايت كانى خصصت بالدخول على
الملك الحق وكانى بين يديه بلا مكان فقلت يا رب هذا الرجل اعنى
عن رجل ينتمى اليه لا ياتينى بشئ اراه الّا وجدت فيه تلبيسا وتعقيدا
فاذا النداء علي هذا عبد يطلب الفقه عن الله فى الفطنة ويعترف اليه
بالكياسة ولم يعلم ان ذلك ضرب من الرئاسة وآخر ما يخرج من رؤس
الصديقين اربعة اوجه من العلم والعمل والفقر والتبرى من الحول والقوة
واعلموا ان العلم افضل الدرجات وان الجهل اقبح الصفات فعلموا وعملوا
بما يعلمون بل علموا ان ذلك لا يتم الّا بالفقر الى الله تعلى فى كل شئ
فاعلموا واعملوا ولو فقهوا لعملوا بما يعلم الله منهم فالكلب افقه منهم لانه
نهض لمراد سيده لا لمراده فاجمعت الايمة على ان صيده حلال فاحفظوا
بذلك طريق الفضل الى الله تعلى فقال قائل انظر وجودك اكنت لنفسك
بشئ بل الله كان لك بفضله فلما عرفت فضل الله عليك فى حركة شئ
من علمك وكسبك فغرقها فى فضل الله عليك قبل ان تغرقك وقال
رضى الله عنه لقيت جماعة من الفقهاء من اصحاب ابن البرا فسلمت
عليهم فاعرضوا عنى فعز ذلك علي فسمعت النداء علي يا علي لقد اكبرت
من شانك واعظمت من قدرك اذ حسست باعراضهم عنك فمن هم اذا
اقبلوا عليك فكيف اذا ادبروا ولو كنت موفقا لاشتغلت باقبالك على الله

من اعراضهم عنك ولوكنت مسددا لاشتغلت باقبال الله عليك من اقبالك انت عليه وقال رضى الله عنه قيل لى ادع على ابن البرا فقلت يا رب ادعو له بالصلاح والتوبة فقيل لى ثانية ادع عليه فقلت كذلك فقيل لى ثالثة ادع عليه فقلت يا رب علمنى كيف اقول فقيل لى قل اللهم اقطع البركة من علمه وعمره واقطع دابره بسوء العاقبة له واجعله ومن تبعه نكالا للمتقين وقال رضى الله عنه خطر ببالى يوما انى لست بشئ ولا عندى من المقامات والاحوال شئ فغمست فى بيت مسك فكنت فيه غريقا فلدوام غرقتى فيه لم اجد له تلك الرائحة فقيل لى علامة المزيد فقدان المزيد لعظيم المزيد وقال رضى الله عنه قيل لى ان اردت رضاءى فمن اسمى ومنى لا من اسمك ومنك قال وكيف ذلك قال سبقت اسماءى عطاءى واسماءى من صفاتى وصفاتى قائمة بذاتى ولا تمحق ذاتى وللعبد اسماء دنية واسماء علية فاسماؤه العلية قد وصفه الله بها بقوله التائبون العابدون الحامدون الى آخرها و بقوله ان المسلمين والمسلمات الى آخرها واسماؤه الدنية معروفة كالعاصى والمذنب والفاسق والظالم وغير ذلك فكما تمحق اسماءك الدنية باسمائك العلية كذلك تمحق اسماؤك باسمائه وصفاتك بصفاته لان الحادث اذا اقترن بالقديم فلا بقاء له اذا ناديته باسمه كقولك يا غفور يا تواب يا قريب يا وهاب فاستدعيت بها العطاء لنفسك وقد تنزلت لنفسك من اسمائه وكذلك اذا لاحظت اسماءك الدنية من المعاصى والظلم والفسق فاستقلت بسترها ومغفرتها فانت باق مع نفسك واذا ناديته باسمه العلي ولاحظت صفته العلية قائمة بذاته محقت اسماءك كلها وانعدم وجودك فصرت محوا لا وجود لك البتة فذاك محل الفناء والبقاء بعد الفناء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

* فصل فى العموم والخصوص *

قال رضى الله عنه اعلم ان العلوم التى وقع الثناء على اربابها هى

ظلمة فى علوم ذوى التحقيق وهم الذين غرقوا فى بحر تيار الذات وعموم الصفات فكانوا هناك بلا هم وهم الخاصة العليا الذين ورثوا الانبياء والرسل فى اسرارهم وان جلت مراتب الانبياء والرسل فلهم منها نصيب اذ ما من نبى ولا رسول الّا وله من هذه الامة وارث فكل وارث على قدر ارثه من موروثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ولا يكون وارثا الّا وله نصيب معلوم من موروثه يقوم مقامه على سبيل التحقيق بالمقام والحال فان مقامات الانبياء قد جلت ان يلمح حقائقها غيرهم وكل وارث فى المنزلة بقدر موروثه اذ يقول الله جل جلاله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فكما فضل الله بعضهم على بعض فكذلك فضل بعض الاولياء على بعض اذ الانبياء اعين الخلق وكل عين مستمد منها على قدرها وكل ولي له مادة مخصوصة فانقسم الاولياء على ضربين ضرب منهم ابدال الرسل وضرب منهم ابدال الانبياء فابدال الانبياء الصالحون وابدال الرسل الصديقون فبين الصالحين والصديقين كما بين الانبياء والمرسلين فمنهم ومنهم غير ان منهم طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدونها عين يقين لكنهم قليلون وهم فى التحقيق كثيرون وكل نبي وولي له مادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الاولياء من يشهد عينه ومنهم من تخفى عليه عينه ومادته فيفنى فيما يرد عليه ولا يشتغل بطلب مادة بل هو مستغرق بحاله لا يرى غير وقته ومنهم الذين مدوا بالنور الالهى فنظروا به حتى عرفوا منه التحقيق وذلك كرامة لهم لا ينكرها الّا من انكر كرامات الاولياء فنعوذ بالله من النكران بعد العرفان وهم الذين اخذوا طريقا لم ياخذها غيرهم اذ الطريق طريقان طريق خاصة وطريق عامة واعنى بالخاصة المحبين الذين هم ابدال الرسل واعنى بالعامة المريدين الذين هم ابدال الانبياء فعلى جميعهم السلام فاما طريق الخاصة فهو طريق علوى تضمحل العقول فى اقل القليل من شرحها ولكن عليك بمعرفة طريق العامة وهى طريق الترقى من منزل

ظلمة فى علوم ذوى التحقيق وهم الذين غرقوا فى بحر تيار الذات وعموم
الصفات فكانوا هناك بلا هم وهم الخاصة العليا الذين ورثوا الانبياء والرسل
فى اسرارهم وان جلت مراتب الانبياء والرسل فلهم منها نصيب اذ ما
من نبي ولا رسول الّا وله من هذه الامة وارث فكل وارث على قدر ارثه
من موروثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ولا
يكون وارثا الّا وله نصيب معلوم من موروثه يقوم مقامه على سبيل
التحقيق بالمقام والحال فان مقامات الانبياء قد جلت ان يلمح حقائقها
غيرهم وكل وارث فى المنزلة بقدر موروثه اذ يقول الله جل جلاله ولقد
فضلنا بعض النبيين على بعض فكما فضل الله بعضهم على بعض فكذلك
فضل بعض الاولياء على بعض اذ الانبياء اعين الخلق وكل عين مستمد منها
على قدرها وكل ولي له مادة مخصوصة فانقسم الاولياء على ضربين ضرب
منهم ابدال الرسل وضرب منهم ابدال الانبياء فابدال الانبياء الصالحون
وابدال الرسل الصديقون فبين الصالحين والصديقين كما بين الانبياء
والمرسلين فمنهم ومنهم غير ان منهم طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشهدونها عين يقين لكنهم قليلون وهم فى التحقيق
كثيرون وكل نبي وولي له مادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الاولياء
من يشهد عينه ومنهم من تخفى عليه عينه ومادته فيفنى فيما يرد عليه
ولا يشتغل بطلب مادة بل هو مستغرق بحاله لا يرى غير وقته ومنهم
الذين مدوا بالنور الالهى فنظروا به حتى عرفوا منه التحقيق وذلك كرامة
لهم لا ينكرها الّا من انكر كرامات الاولياء فنعوذ بالله من الشكران بعد
العرفان وهم الذين اخذوا طريقا لم ياخذها غيرهم اذ الطريق طريقان طريق
خاصة وطريق عامة واعنى بالخاصة المحبين الذين هم ابدال الرسل
واعنى بالعامة المريدين الذين هم ابدال الانبياء فعلى جميعهم السلام فاما
طريق الخاصة فهو طريق علوى تضمحل العقول فى اقل القليل من
شرحها ولكن عليك بمعرفة طريق العامة وهى طريق الترقى من منزل

ظلمة فى علوم ذوى التحقيق وهم الذين غرقوا فى بحر تيار الذات وعموم الصفات فكانوا هناك بلا هم وهم الخاصة العليا الذين ورثوا الانبياء والرسل فى اسرارهم وان جلت مراتب الانبياء والرسل فلهم منها نصيب اذ ما من نبى ولا رسول الّا وله من هذه الامة وارث فكل وارث على قدر ارثه من موروثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ولا يكون وارثا الّا وله نصيب معلوم من موروثه يقوم مقامه على سبيل التحقيق بالمقام والحال فان مقامات الانبياء قد جلت ان يلمح حقائقها غيرهم وكل وارث فى المنزلة بقدر موروثه اذ يقول الله جل جلاله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فكما فضل الله بعضهم على بعض فكذلك فضل بعض الاولياء على بعض اذ الانبياء اعين الخلق وكل عين مستمد منها على قدرها وكل ولي له مادة مخصوصة فانقسم الاولياء على ضربين ضرب منهم ابدال الرسل وضرب منهم ابدال الانبياء فابدال الانبياء الصالحون وابدال الرسل الصديقون فبين الصالحين والصديقين كما بين الانبياء والمرسلين فمنهم ومنهم غيران منهم طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدونها عين يقين لكنهم قليلون وهم فى التحقيق كثيرون وكل نبي وولي له مادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الاولياء من يشهد عينه ومنهم من تخفى عليه عينه ومادته فيفنى فيما يرد عليه ولا يشتغل بطلب مادة بل هو مستغرق بحاله لا يرى غير وقته ومنهم الذين مدوا بالنور الالهى فنظروا به حتى عرفوا منه التحقيق وذلك كرامة لهم لا ينكرها الّا من انكر كرامات الاولياء فنعوذ بالله من النكران بعد العرفان وهم الذين اخذوا طريقا لم ياخذها غيرهم اذ الطريق طريقان طريق خاصة وطريق عامة واعنى بالخاصة المحبين الذين هم ابدال الرسل واعنى بالعامة المريدين الذين هم ابدال الانبياء فعلى جميعهم السلام فاما طريق الخاصة فهو طريق طوى تضمحل العقول فى اقل القليل من شرحها ولكن عليك بمعرفة طريق العامة وهى طريق الترقى من منزل

الى منزل الى ان تنتهى الى منزل هو مقعد صدق عند مليك مقتدر فاول منزل يطأه المحب للترقى منه الى العلى فهو النفس فيشتغل بسياستها ورياضتها الى ان ينتهى الى معرفتها فان عرفها وتحقق بها فهنالك تشرق عليه الانوار المنزل الثانى القلب فيشتغل بسياسته ومعرفته فاذا صح له ذلك ولم يبق عليه منه شئ رقى الى المنزل الثالث وهو الروح فيشتغل بسياستها ومعرفتها فاذا تمت المعرفة بها هبت عليه انوار اليقين شيئا شيئا حتى اذا انست بصيرته بترادف الانوار عليها ابرز اليقين عليه بروزا لا يعقل فينشا مما تقدم له من امر المنازل الثلاثة فهنالك يفهم ما شاء الله ثم يمده الله بنور العقل الاصلى فى انوار اليقين فيشهده مشهود لاحواله ولا غاية بالاضافة الى هذا العبد وتضمحل جميع الكائنات فيه فتارة يشهدها فيه كما يشهد النيابة فى الهواء بواسطة نور الشمس فاذا انحرف نور الشمس عن الكوة لا يشهد للنيابة اثرا فالشمس التى يبصرها هو العقل الضرورى بعد المادة بنور اليقين فاذا اضمحل هذا النور ذهبت هذه الكائنات نودى عنه نداء خفيا لا صوت له فيمد بالفهم عنه إلّا ان الذى يشهده غير الله ليس من الله فى شئ فهنالك ينتبه من سكرته فيقول يا رب اغثنى فانى جاهلك فيعلم يقينا ان هذا البحر لا ينجيه منه إلّا الله فحينئذ يقال له ان هذا الموجود هو العقل الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل وفى خبر آخر ثم قال له اقبل الحديث فاعطى هذا العبد الذل والانقياد لنور هذا الموجود اذ لا يقدر على اخذه وغايته يعجز عن معرفته فقيل له هيهات لا تعرفه بغيره فامده الله عز وجل بنور اسمائه فقطع ذلك كلمح البصر او كما شاء الله نرفع درجات من نشاء فامده الله بنور الروح الربانى فعرف به هذا الموجود فرقى الى ميدان الروح الربانى فذهب جميع ما تحلى به هذا العبد وتخلى عنه بالضرورة ويقول كل شئ موجود ثم احياه الله بنور صفاته فادركه بهذه الحياة فى معرفة هذا الموجود الربانى فلما

استنشق

استنشق من مبادى صفاته كاد يقول هو الله فالحقته العناية الازلية فنادته الا ان هذا الموجود هو الذى لا يجوز لاحد ان يصفه ولا ان يعبر عن شيء من صفاته لغير اهله لكن بنور غيره يعبر به فامده الله بنور سر الروح فاذا هو قاعد على ميدان السر فنظر فعرف اوصاف الروح الربانى بنور السر فرفع همته لعرف هذا الموجود الذى هو السر فعمى عن ادراكه فتلاشت جميع اوصافه كانه ليس بشيء ثم امده الله بنور ذاته فاحياه حياة باقية لا غاية لها فنظر جميع المعلومات بنور هذه الحياة فصار اصل الموجودات نوره شائع فى كل شيء لا يعرف غيره فنودى من قريب لا تغتر بالله فان المحجوب من حجب عن الله بالله اذ محال ان يحجبه غيره فيحيى بحياة استودع الله فيها فقال اى رب بك منك اليك فاقل عثرتى فانى اعوذ بك منك حتى لا ارى غيرك فهذا هو سبيل الترقى الى حضرة العلى الاعلا وهو طريق المحبين ابدال الانبياء والذى يعطى احدهم من بعد لا يقدر احد ان يصف منه ذرة والحمد لله على نعمائه والصلاة على سيدنا محمد خاتم انبيائه وسلم تسليما واما الطريق المخصوص بالمحبوبين فهو منه اليه به اذ محال ان يتوصل اليه بغيره فاول قدم لهم بلا قدم ان القى عليهم من نور ذاته فغيبهم بين عباده وحبب اليهم الخلوات وصغر لديهم الاعمال الصالحات وعظم عند رب الارضين والسموات فبينما هم كذلك اذ البسهم ثوب العدم فنظروا فاذا هم لا هم ثم اردف عليهم ظلمة غيبتهم عن نظرهم بل صاروا عدما لا علة له فانطمست جميع العلل وزال كل حادث فلا حادث ولا وجود بل ليس الا العدم الذى لا علة له فلا معرفة تتعلق اضمحلت المعلومات وزالت الموسومات زوالا لا علة فيه وبقى من اشير اليه لا وصف له ولا صفة ولا ذات فهنالك ظهر من لم يزل ظهورا لا علة فيه بل ظهر لسره بذاته فى ذاته ظهورا لا اولية له بل نظر من ذاته لذاته بذاته فى ذاته فيحيى هذا العبد بظهوره حياة لا علة لها فصار اولا فى الظهور لا ظاهر قبله فوجدت الاشياء باوصافه

وظهرت بنوره فى نوره فاول ما ظهر سره فظهر به قلبه ثم ظهر امره بسره فى سره وظهر بامره الذوات فى قول القلم ثم ظهر عقله بامره فى امره وظهر به فى عرشه فى نور لوحه ثم ظهر روحه بعقله فى عقله وظهر بروحه كرسيه فى نوره بنور عرشه ثم ظهر قلبه بروحه فى روحه وظهر بقلبه حجبه فى نور كرسيه ثم ظهرت نفسه بقلبه فى قلبه وظهر بنفسه فلك الخير والشر فى نور حجبه بنور حجبه ثم ظهر جسمه بنفسه فى نفسه وظهر بجسمه اجسام العالم الكثيف من ارض وسماء وعلى الجملة كل كثيف بنور الفلك فاذا اول قدم هذا المحبوب الفرد طرح النفس عدما وهو طرح لا علة فيه وهو استقبال العدم بسقوط الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية فيكون استقبال صفة معدومة لمعدوم ومعنى الصفة المعدومة للمعدوم اى لما انتهى العبد بدليل العلة وهو شهود الحق كلا شهادة متعلقة غير منفصلة شهادة لا غفلة فيها قام عليها دليل لا علة فيه ولا له وهو شهود العدم المحض ومعنى قيام الدليل الذى لا علة فيه ضرورة عدم المخلوقات المشهودات هو ذلك فترادف عليه دليل العدم المحض وهو سكرة النسيان الدائر حتى حيى الحياة التى قد اشير اليها فيما تقدم من الكلام على هذا المقام فاذا طريق هذا العبد طريق علوى فاول ما طرح فى بحر الذات فانعدم فاحيى حياة طيبة فنقل من غير تنقل الى بحر الصفات ثم بحر الامر الربانى بعد بحر السر ثم بحر العقل الاصلى ثم بحر الروح ثم بحر القلب ثم بحر النفس ثم بحر الحس ثم لقيه بحر السر فطرحه فى بحر الغفلة ثم بحر اللوحية ثم بحر العرشية ثم الكرسى ثم المحجوبية ثم بحر الفلكية فلقيه بحر السر المحيط فطرحه فى بحر الملكية ثم الابليسية ثم بحر الجنية ثم الانسانية فلقيه هناك بحر السر فطرحه فى بحر الجنات ثم فى بحر النيران ثم طرحه فى بحر الاحاطة وهو بحر السر فغرق هنالك غرقا لا خروج له منه ابد الابد فان شاء جعله بدلا من النبى يحيى به عباده وان شاء ستره يفعل فى ملكه ما يشاء وكل بحر من هذه قد

انطوى

انطوى فيه ابحر شتى لو دخل الصالح الذى هو بدل النبى فى اقل بحر من هذه الابحر لغرق فيه غرقا لا نجاة له منه فهذه عبرة فى بيان طريقى الخصوص والعموم والحمد لله كثيرا وقال رضى الله عنه لا تنشر علمك ليصدقك الناس وانشر علمك ليصدقك الله وان كان لام العلة موجودا فعلة تكون بينك وبين الله من حيث امرك خير لك من علة تكون بينك وبين الناس من حيث نهاك والعلة تردك الى الله خير لك من علة تقطعك من الله فمن اجل ذلك علمك بالثواب والعقاب اذ لا يرجى ولا يخاف الا من قبل الله تعلى وكفى بالله صادقا ومصدقا وكفى بالله عالما ومعلما وكفى بالله هاديا ونصيرا ووليا اى هاديا يهدى بك ويهدى اليك ونصيرا ينصرك وينصر بك ولا ينصر عليك ووليا يواليك ويوالى بك ولا يوالى عليك وقال رضى الله عنه تاديبا وتعليما من الله لمن له البصيرة فى دين الله يقولون انهما شيآن شئ قسمته لك وشئ صرفته عنك فمن اشتغل بهما او بواحد منهما فقد قل فقهه وعظم جهله وذهل عقله واتسعت غفلته قل من ينتبه لمن يوقظه فان جاءك محبوب بالشرع او بالطبع او بهما او جئته انت فهو من القسم الاول فكن بى ولى فيما قسمته لك كذلك بالرحمة فيما صرفته عنك وفيما يساق من المكروه اليك وان الله لا يتعجب فى عبد يجتهد فى صرف ما هو مصروف عنه ودفع ما لا بد له فاعمل لله باليقين واثبت حيث اثبتك واتمر بالامر حيث امرك وانته عن النهى حيث نهاك عن البصيرة فى اليقين ولا تكن من الغافلين وقال رضى الله عنه من احب الله واحبه فقد تمت ولايته والمحب على الحقيقة من لا سلطان على قلبه لغير محبوبه ولا مشيئة له غير مشيئته فاذا من ثبتت ولايته من الله له لا يكره لقاء الله ويعلم ذلك من قوله تعلى ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فاذا الولى على الحقيقة لا يكره الموت ان عرض عليه وقد احب الله من لا محبوب له سواه واحب له من

لا يحب شيئا لهواه واحب لقاءه من ذاق انس مولاه وتمحص لك المحبة في عشرة فاعتبرها فما وراءها شئ في الرسول صلى الله عليه وسلم والصديق والفاروق والصحابة والتابعين والاولياء والعلماء الهداة الى الله والشهداء والصالحين والمومنين فاذا افتقر بعد الايمان لعشرة اشياء الى السنة والبدعة والهداية والضلالة والطاعة والمعصية والعدل والجور والحق والباطل فاذا احببت او ابغضت فاحب له وابغض له ولست تبالى بايهما كنت وقد يجتمع لك الوصفان في شخص واحد ويجب عليك القيام بحقهما جميعا فاذا جاز لك الحب لله فالعشرة الاولى فانظر هل ترى للهوى هناك اثرا فكذلك اعتبر حبه من حظ اخوانك الصالحين والمشايخ الصديقين والعلماء المهتدين وسائر من حضر فمن غاب عنك او مات فان وجدت قلبك لا متعلق له بمن حضر كمن لا متعلق له بمن غاب او مات فقد خلص الحب من الهوى واثبت الحب لله وان وجدت شيئا يتعلق به فيمن تحب او فيما تحب فارجع الى العلم واتقن الامر في الاقسام الخمسة من الواجب والمندوب والمكروه والمحظور والمباح وقال رضى الله عنه هممت بلقاء ملك من الملوك فعارضني ذنبي فكلما استغفرت وتبت ضعفت فقيل لى قل اللهم انى اسالك الصلابة في الدين والعمل باليقين واعوذ بك من لقاء ذنبي فان ذلك مما يضعف قلبي واشهدني اياك بالاشهاد فهو اقوى سرى ولبى اللهم استرنى بمغفرتك وارحمني برحمتك وقدرنى بقدرتك وامددنى بمشيئتك وعلمنى علما يوافق علمك وهب لى حكما يصادف حكمك واوجد لى لسان الصدق في عبادك وكن لى سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومويدا واعصمنى من الخطايا والزيغ والطغيان والكذب في الاقوال والافعال والعقود والاحوال والظنون والاوهام والبصائر والابصار والخواطر والافكار وفي خفى الهواجس والوساوس والهم والفكر والقدر والارادات والحركات والسكنات وفيما علمت يا عالم الخفيات انت ربى وعلمك حسبى لا اسال لا انضل ان ربى غني كريم

وانما هى عبودية تجرى على ما تنشاء من الدعاء والسوال والتفصيل ولاحوال ولاقوال ولافعال والعقود وغير ذالك مما تكسبه وتعطيه بلاكسب ولا سوال ان ربى بكل شئ عليم وقال رضى الله عنه رايت رجلا مستوصينى فقلت له لا تتخذ المعصية وطنا ولا الدنيا بالحب لها وثنا واهجر النفس والهوى وانتصر بالله فنعم المولى وعليك بالتحقيق فى لايمان وبالشهود فى لاحسان والزم ذلك علما تجد المزيد حكما واستنظر المزيد من الله لا ترج شيئا سوى الله ائلاه مع الله تعلى الله عما يشركون وقال رضى الله عنه كنت ذات ليلة متفكرا بالفكرة الغيبية الذاهبية عن العلمية فافادنى الله علما جليلا وسعيت فى الغيوب سعيا جميلا فقلت فى نفسى اليس هذا خيرا من الدخول فى الحوائج للخلق مع الخالق والكون مع الله اتم من الكون فى الحاجات للناس وان كان ماذون فيها شرعا فبينما انا كذلك اذ نمت فرايت كان السيل قد احاط بى من كل جهة يحمل الغثاء عن يمينى وعن شمالى فجعلت اخوض لاخرج منه فلم ار برا انفذ اليه من الجهات لاربع فاستسلمت نفسى ووقفت فى السيل كالسارية او النخلة الثابتة فقلت فى نفسى هذا من فضل الله ان ثبت لهذا السيل ولا يصيبنى شئ من الغثاء واذا بشخص جميل الصورة يقول لى ان من اجل التصوف التعرض فى الحوائج للخلق واستقضاوها من الملك الحق فما قضاه الله شكرت وما لم يقضه رضيت وليس قضاوها الوجب للشكر باتم من عدم قضاتها الموجب للرضا وقد علمنى الله علما قائما بذات نفسى لا يفارقها بل هو لازم لها كالبياض فى لابيض والسواد فى لاسود وهو الله لا اله الا هو الواحد القهار رب السموات ولارض وما بينهما العزيز الغفار فانظر لالوهية الفردانية والوحدانية والقاهرية والربوبية والعز والمغفرة وكيف لف هذا كله فى كلمة واحدة ان المغفرة لتنزل على العارف بالله كالسيل الحامل من الغثاء ويثبت الله فيها وبها من يشاء ولا يصيبه شئ من الغثاء فانتبهت من نومى وقد وعيت السر العظيم

والحمد لله وقال رضى الله عنه هل تدرى ما علاج من انقطع عن المعاملات ولم يتحقق بحقائق المشاهدات علاجه اربعة طرح النفس على الله طرحا لا يصحبه الحول والقوة والتسليم لامر الله تسليما لا يصحبه الاختيار مع الله هذان علاجان باطنان وفى الظاهر زم الجوارح عن المخالفات والقيام بحقوق الواجبات ثم تقعد على بساط الذكر بالانقطاع الى الله عن كل شىء سواه بقوله واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وقال رضى الله عنه لا يستحفظ الا امين وكم من عبد امين فى الاموال غير امين على الفروج ورب عبد يكون امينا فى الاموال امينا فى الفروج غير امين على الدين والامين على الدين هو الآخذ على الله ببصيرة اليقين والاشراف على الاحوال كلها وعواقب الامور فى الدنيا والآخرة وقال رضى الله عنه ما فتح الله بشىء من الدنيا ففرحت لاستعين او اعين بها فيجوات احمد الله واشكره والشكر معرفة قائمة بالقلب وكلمة قائمة باللسان فكنت اجمع بينهما فواظبت على ذلك وقتا من الليل ونمت فرايت استاذى رحمه الله تعالى يقول استعذ بالله من شر الدنيا اذا اقبلت ومن شرها اذا ادبرت ومن شرها اذا انفقت ومن شرها اذا امسكت فجعلت اقول كذلك فوصل الشيخ كلامى فقال ومن المصائب والرزايا والامراض البدنية والقلبية والنفسية جملة وتفصيلا بالكلية وان قدرت شيئا فاكسنى جلال الرضا والمحبة والتسليم وثواب المغفرة والتوبة والانابة المرضية وقال رضى الله عنه رايت فى النوم طائفة من الغزلان يصطادها ناس لم ارافبح منهم صورة فتمكنها الصبيان وجعلوا يلعبون بها فاستيقظت وتعجبت منها ثم نمت فرايت رجلا جميل الصورة يقول لى اجرى الحيوانات وامنعها الغزلان ولقد رايتها تصطاد فيلعب بها الصبيان فكذلك اسبق الرجال جريا اهل العلم والعرفان ولقد رايت النساء والدنيا تاخذ بعقولهم فيلعب بهم الشيطان فاحذر النساء والدنيا والتزم الصدق والتقوى واهجر مواطن السوء تحظ بالدرجات العلى وقال رضى الله عنه ليس

شيء اشد واشق في العمل والطاعة والتلاوة من ذكر ضبط النفس وحضور
القلب وفهم المعاني واعطاء الحروف حقها مع ارادة وجه الله تعلى وهو
موضع الاخلاص والعزيمة على العمل بما فيه يوصى وهو موضع الصدق
ونهوض السر عن الدنيا وعن كل شيء سوى الله وهو موضع النية وقال
رضى الله عنه اربع ليس في التحقيق من كان بهن الطلب والهروب
والدفع والجلب وقال رضى الله عنه رايت شخصا يقول لى بشراك
بشراك اربع قد غفرن الذنب وسقطن العيب واتضح الغيب وارتفع
الريب فلا امتراء ولا اشكال واحكم بما اراد الله ولا تكن للخائنين خصيما
وقال رضى الله عنه من اراد ان يسلم من اهل الدنيا والآخرة فليقرا
اذا الشمس كورت الى آخرها وقال رضى الله عنه اللهم انى اسالك
الطاعة والحب لها وكراهة المعصية والبغض لها والزهد في الدنيا والحفظ
باماذن الشرع لها والثقة بما في يدك والرضا بما قسمت منها وهبنا للشكر
مع الوجد وللرضا مع الفقد وللبذل مع الفضل واجعل ثواب ما يذهب عنا
احب من منفعة ما بقى لنا وهب لنا اخلاصا ذاتيا وعملا زكيا وعلما صافيا
ونورا هاديا فانك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم وقال رضى الله
عنه من قرا انا انزلناه في ليلة القدر كفى هم الباطن وقال رضى الله
عنه اللهم اسالك انتباها ونظرا بك ومعرفة لك وعملا بطاعتك وشوقا الى
لقائك وخوفا منك ورجاء فيك وتوكلا عليك ورضاء بك و برسولك وبما
جاء من عندك واسالك وصلة به وتحقيقا بنوره ونظرا بنظره واشرافا على
علمه انك على كل شيء قدير وقال رضى الله عنه رايت ما الناس فيه
من الضنك والضيق فخطر لى ان ادعو الله لهم فاخذتنى سنة من النوم
فسمعت قائلا يقول لى دع تدبيرك الى تدبير الله وارض بالله كفيلا فان
الناس قد ملوا النعم وداموا النقم ونزعت منهم الرحمة والله يحكم ما يريد
فرجعت عن الدعاء وقال رضى الله عنه استوصيت استاذى رضى
الله عنه لما اردت الانفصال عنه فقلت له يا سيدى اوصنى فقال لى

يا علي الله والناس الناس نزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل
من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح واداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عندك
ولا تذكرهم إلّا بواجب حق الله عليك وقد تم ورعك وقل اللهم ارحمني
من ذكرهم ومن العارض من قبلهم ونجني من شرهم واغنني بخيرك عن
خيرهم وتولني بالخصوصية من بينهم انك على كل شيء قدير وقال
رضي الله عنه في صفات المخلصين قال رجال جبلهم على حسن عبوديته
واخلصهم لاخلاص توحيد ربوبيته واتباع شريعته فيما متع اسرارهم بانوار
حضرته وامد لارواحهم بمعاني المعارف وخصائص عنايته واجال عقولهم
في آلاء عظمته وزكى نفوسهم فاحرزها واخرجها من ظلمة الجهل وهداهم
بنجوم العلم وشمس معرفته وايد عقائدهم ببرهان كتابه وسنته ومحا عزائمهم
بتحقيق غلبة مشيئته وطوى ارادتهم بتيقن وقفها على ارادته وزينهم بزينة
الزهد وحلية التوكل وشرف الورع ونور العلم وضياء المعرفة والهمهم لفضله
وطوله وتولاهم فاغناهم به عن غيره وجعل منهم مفاتيح لقلوب الورى
وينابيع الحكمة الكبرى يتلقونها شرعا ويلقونها لاهلها سرا وجهرا ومنهم
من سترته الاقدار وحجبته عن الاغيار لينفرد بالتمكن في حقيقة الاسرار
تعرف كلا بسيماهم باطنهم مع الحق وظاهرهم مع الخلق فهم هم ولا هم
هم في الوجود بوصف الفناء ظاهرين صفوا وافترقوا في سيرهم سننا ظاهرهم
الفقر وباطنهم الغنى يتخلقون باخلاق نبيهم صلى الله عليه وسلم كما قال
العلي الاعلا ووجدك عائلا فاغنى افتراه اغناه بالمال كلا وقد شد الحجر على
فواده واطعم الجيش من صاع وخرج من مكة على قدميه صلى الله عليه
وسلم وركب فوق البراق وعرج به الى السماء العلى الى سدرة المنتهى
ورأى ما راى ما كذب الفواد ما راى فانظر الى حال الغنى في الوصفين
واشهد شرف اوصافه في الحالين فان قلت بشر قلت نعم لا كالبشر
كما تقول في الياقوت حجر لا كالحجر وفي العباد نبي ورسول يدعو بالحق
الى الحق فاعطى الاولياء منه ميراثا من النبيئين بين الخلق اذ هم قوم

اخذوا فى التاسى بجد واتيان واعتقدوا قول كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما هو عليه كائن واقاموا فى مقام التوحيد على قدم التجريد من حظوظ النفس وملاحظة الحظوظ واقتداء بالسلف رضى الله عنهم هذا قصد القوم واصل فى الاخلاص والتخصيص فيما لو نظرت الى حقيقة ذلهم وافتقارهم الذى هو عين العز والغنى بمولاهم اشتد تحقق حالهم إلّا على ولي فى نهايته اوصديق ولو فى بدايته لان غايات الاولياء بداية الصديقين فخذ السر جهرا اليك واحبس عليه بكلتا يديك ولا تكترث بحسادك فقد قال لنبيه عليه السلام قل اعوذ برب الفلق حتى قال له ومن شر حاسد اذا حسد ولا تسالنى ان اقطعه عليك فكانه عزوجل يقول له سلنى ان اكفيك شر حسادك ولا تسالنى ان اقطعهم عنك فان الحساد مع النعم ولا بد من نعمة عليك فتاس يا مسكين ان اردت الشفاء فلعله ان يقع بكشف خطاب ولا تطمع ان يقع مع الحجاب ومن وصاياه رضى الله عنه يا بنى الزم بابا واحدا لا لتخضع لك الرقاب قال الله عز وجل وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ولا تغفل عن الله ولا تامن مكر الله ولا تلاحظ غير الله تحظ بعلوم ومواهب وفهوم وتنل من الله اجرا غير ممنون وقال رضى الله عنه الناظر فى قولى معتقدا ومنتقدا وكل منهما على قسمين فمعتقد يتلفظ به ولا يعقل معناه ومعتقد يعقل معناه ولفظه ومنتقد يحرف لفظه ومعناه خسر دنيا واخرى ومنتقد يحرر لفظه ومعناه طوبى له ثم طوبى له

* الفصل الخامس فى وفاته وما جرى * * له في ذلك من خرق العادات * * واستخلافه لسيدى ابى العباس * * المرسى اذكر عنه كرامات مما *

* نقلته عن الثقات فى الديار المصرية *

* نفع الله بهمـــــا *

حدثني من اثق به انه قال لما دخلت الديار المصرية وسكنت بها قلت يا رب اسكنتني بلاد القبط ادفن بينهم حتى يختلط لحمى بلحمهم وعظمى بعظمهم فقيل لى يا علي بل تدفن فى ارض لم يعص الله عليها قط وحدثني سيدى ماضى بن سلطان رحمه الله لما توجه رحمه الله فى سفرته التى توفى فيها قال وكنت تزوجت امراة من اهل الاسكندرية وكانت حاملا فجعلت تبكى وتقول لى تتركني على ولادة وتسافر عنى قال فاخبرت بذلك الشيخ رحمه الله فقال لى ادعها الي فاتيت بها اليه فلما دخلت بها عليه قال لها يا ام عبد الدايم اتركى لى ماضى يسافر معى وارجو لك من الله خيرا فقالت له يا سيدى السمع والطاعة فدعا لها وانصرفت فولدت ونحن مسافرون مولودا ذكرا فسمته عبد الدايم قال فلما تجهز للسفر قال احملوا معكم فاسا ومسحاة فان توفى احد منا واريناه الثرى قال ولم يكن له بذلك عادة متقدمة فى جميع ما سافرت معه فكان ذلك اشارة لوفته وحدثني ولده الشيخ الصالح شرف الدين بمدينة دمنهور فى عام خمسة عشر وسبع مائة قال كان عندنا شاب يقرا معنا القرآن تربى معنا يتيما لا اب له وامه عندنا فى الدار فلما اراد الشيخ السفر امرنا ان نتحركوا معه بجميع الاهل والاولاد فتشوف الشاب للسفر معنا فقال الشيخ احملوه معكم فجاءت امه الى الشيخ فقالت له يا سيدى لعل يكون نظركم عليه فقال لها يكون نظرنا عليه ان شاء الله الى حميثرة قال وسافرنا فلما دخلنا البرية مرض الشيخ والشاب فمات الشاب قبل ان يصل الى حميثرة بمرحلة فاردنا دفنه فقال احملوه الى حميثرة فلما نزلنا وغسلناه وصلى عليه الشيخ ودفناه بها كان اول من دفن بها وتوفى الشيخ فى تلك الليلة قال جمع اصحابه فى تلك العشية

واوصاهم

واوصاهم باشياء واوصاهم بحزب البحر وقال لهم احفظوه لاولادكم فان فيه
اسم الله الاعظم وخلا بسيدى ابى العباس المرسى وحده واوصاه باشياء
واختصه بما خصه الله به من البركات وقال لهم اذا انا مت فعليكم بابى
العباس المرسى فانه الخليفة من بعدى وسيكون له بينكم مقام عظيم وهو
باب من ابواب الله سبحانه قال فلما كان بين العشائين فقال لى يا محمد
املا لى اناء بالماء من هذه البئر فقلت له يا سيدى ماوها مالح زعاق
والماء عندنا عذب فقال لى ائتنى منها فان مرادى غير ما انت تظن قال
فاتيته باناء بالماء فشرب منه ومضمض فاه ومجه فى الاناء ثم قال لى رده
اليها قال فرددته اليها فحلا ماء البئر وعذب وكثر باذن الله سبحانه قال
وبات تلك الليلة متوجها الى الله سبحانه ذاكرا اسمه يقول الهى الهى
فلما كان السحر سكن فظننا انه نام فحركناه فوجدناه ميتا رحمه الله
واستدعينا سيدى ابا العباس المرسى فغسله وصلينا عليه ودفناه بحميثرة
وهذا الموضع ببرية عيذاب فى واد على طريق الصعيد وقد شربت من
مائها وزرت ضريحه ورايت له بركات نفع الله به فى الدنيا والآخرة
قال ولما دفناه اختلف اصحابه فى الرجوع او التوجه فقال لهم سيدى
ابو العباس الشيخ امرنى بالحج ووعدنى بكرامات وتوجهنا ورأينا تهوينا
وبركات ورجعا صحبته وظهر من بعده له ظهور عظيم وظهرت له كرامات
كثيرة اذكر منها ما سمعته من الثقات ان شاء الله تعلى وقال رضى
الله عنه لما مرضت قلت الهى متى يكون اللقاء فقيل لى يا علي اذا وصلت
الى حميثرة فحينئذ يكون اللقاء وقال رايت كانى ادفن الى ذيل جبل بازائه
بئر قليلة الماء مالحة يكثر ماؤها ويعذب وحدثني الشيخ الفقيه الفاضل
الخطيب المفتى قاضى الجماعة بتونس ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرفيع
رحمه الله تعلى قال لما توجه الشيخ ابو الحسن للحج فى سفرته التى توفى
فيها قال لاصحابه فى هذا العام احج حجة النيابة فمات قبل ان يحج
فلما رجع اصحابه للديار المصرية سألوا المفتى عز الدين بن عبد السلام

واخبروه بمقالته فبكى ثم قال لهم الشيخ والله اخبركم انه يموت وما عندكم به علم قد عرفكم ان الملك هو الذى يحج نيابة عنه لانه جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من خرج من بيته قاصدا للحج ومات قبل ان يحج فان الله عزوجل يوكل به ملكا ينوب عنه بالحج فى كل عام الى يوم القيامة وحدثنى الفقيه القاضى الاعدل الاكمل الافضل عماد الدين قاضى القضاة بالاسكندرية فى عام خمسة عشر وسبعمائة قال توفيت امراة بالاسكندرية وكانت مسرفة على نفسها فريئت فى حالة حسنة فقيل لها ما فعل الله بك قالت مات اليوم الشيخ ابو الحسن الشاذلى ودفن بحميثرة فغفر لكل من دفن اليوم من المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها فغفرلى من اجله تعظيما له واكراما به فلما قدم الحجاج اخبروا بوفاته فوجد التاريخ صحيحا وتوفى رحمه الله فى عام ستة وخمسين وستمائة وهو ابن ثلاث وستين سنة او نحوها رحمه الله ورضى عنه ونفعنا به وسمعت سيدى ماضى رحمه الله يقول فى صفته انه كان آدم اللون نحيف الجسم طويل القامة خفيف العارضين طويل اصابع اليدين كانه حجازى فصيح اللسان عذب الكلام وكان يقول اذا تكلم واستغرق فى الكلام الا رجل من الاخيار يعقل عنا هذه الاسرار هلموا الى رجل صيره الله بحر الانوار

* باب فى مناقب الولى الصالح العارف * الشيخ ابى العباس المرسى خليفة * الشيخ ابى الحسن الشاذلي رضى الله * عنهما ونفعنا بهما فى الدارين *

فهو احمد بن عمر بن علي الانصارى المرسى رباه الشيخ وصل فى مركب انكسرت بهم فى بحر بونة ومات ابوه وامه ووصل هو واخوه ابو عبد الله محمد

الى تونس فاخذهما الشيخ وتوجها معه الى الديار المصرية فكان ابو عبد الله مودبا للصبيان وكان من حملة القرآن وسيدى ابو العباس اخذ فى العبادة والنسك الى ان بلغ الى الخلافة والطابة حدثنى الشيخ ماضى بن سلطان رحمه الله قال وقع بينى وبينه كلام فسمعنى الشيخ فقال لى يا ماضى الزم الادب مع ابى العباس فو الله انه لاعرف بازقة السماء اكثر مما تعرف انت ازقة الاسكندرية ثم استدعاه الشيخ وقال له يا ابا العباس تكلم بين الناس فجلس فى جامع العطارين بالاسكندرية والشيخ يتكلم فى القلعة التى هى مسكنه وقد تقدم الكلام فيها قال فعاصره بالكلام عن اذنه قال ولما كف بصر الشيخ رضى الله عنه دخل عليه سيدى ابو العباس فقال له يا ابا العباس انعكس بصرى على بصيرتى فصرت كلي مبصرا بالله الذى لا اله الا هو ما اترك فى زمانى افضل من اصحابى وانت والله افضلهم ثم قال له كم سنك يا ابا العباس قال له ثلاثون سنة فقال له بقيت عليك عشرة اعوام وترث الصديقية من بعدى حدثنى الشيخ الصالح ياقوت الحبشى بمدينة الاسكندرية فى عام خمسة عشر وسبعمائة وكان من اصحابه وخدامه قال كنت اتعبد فى مسجد بخارج الاسكندرية فبقيت فيه مواصلا اياما فاصابنى الجوع فدخلت الاسكندرية قاصدا الشيخ فوجدت فى طريقى درهما فاردت ان اشترى به خبزا واداما فرايت فى السوق زبيبا طيبا وكنت اعلم انه يحبه لانه من بلاد الاندلس وهو كثير ببلاده قال فاشتريت به زبيبا وآثرته على نفسى وقصدت اليه فوجدته جالسا فى القلعة لانه كان يسكنها بعد الشيخ قال فوضعت الزبيب بين يديه وجلست ساعة واردت ان اقوم فقال لى اجلس قال فجلست واذا برجل وصل اليه بمائدة فيها كبش سمين مشوى ورقاق طيب قال فقال لى هذا فتوحك لما آثرتنى على نفسك وانت جائع فكل فاكلت وحدى حتى تمليت ثم امر الفقراء باكله وقال لى ارفع الزبيب وتصدق به فانا لا تباح لنا

اللقلطة وحدثني ايضا قال كنت بنستراق بخارج الاسكندرية وهي
كثيرة السمك ومنها يدخل السمك للاسكندرية قال فوصل فقير من عنده
بدراهم برسم شراء السمك فطلبت عليه فلم اجد سمكة واحدة فاجتمعت
برايس الشبكة وطلبته في الصيد فقال لي ان هذا الريح ما تصاد معها
سمكة واحدة وكان نصرانيا فقلت له ادخل على بركة الله فان الشيخ
وجه عنه فقال لي ما يخالف الله العادة فقلت له انا اعطيك ولرجالك
اجرة معلومة وادخل على بركة الشيخ فاعطيته الدراهم ودخل البحر ومد
الشبكة ثم جرها الى الساحل فخرج فيها سمك كثير ما راوا قط مثله قال
فتعجب الحاضرون لذلك فقال الرايس هذه بركة عظيمة لادخلن على
بركة فلان الراهب فدخل بالشبكة فلم يخرج فيها غير الرطاويط وهو شيء
لا يوكل ولا ينتفع به وكان في السمك سمكة كبيرة ما رايت مثلها فجاء
يهودي فرمى بيده عليها وطلب شراءها فامتنعت منه ووجهت السمك
كله الى الشيخ فلما وصل اليه قال لهم ارفعوا هذه السمكة وردوها لياقوت
يعطيها لليهودي فان له زوجة حاملا اشتهت السمك وهو اليوم معدوم فيها
عينه فرددت السمكة واعطيتها لليهودي واخبرته بما قال الشيخ فاسلم
هو وجماعة من اليهود ورايس الشبكة وجماعة من النصارى وحدثني
ابو محمد عبد الدايم ابن الشيخ الصالح ماضي بن سلطان رحمه الله
بالاسكندرية في عام خمسة عشر وسبعمائة قال اجتمع عندي تسعمائة
درهم كاملة فتوجهت الى القاهرة لاتجر بها فالتقيت في طريقي بسيدي
ابي العباس رضي الله عنه ببلد لقانة فاجتمعت به فقال لي اين عزمت
يا ابا محمد فاخبرته بحالي وما انا قاصد اليه فقال لي كم دراهمك فقلت
تسعمائة درهم فقال لي ارجع لخدمة والدك وترجع لك تسعمائة دينار
وكان سيدي ماضي بالاسكندرية قال فرجعت صحبته فلما دخلت
على والدي اخبرته بلقائي لسيدي ابي العباس وبما قال لي فقال لي
يا ابني لو سالت ما يبقى لكان خيرا لك لا تحسبها الا في حوزك قال

فحرثت بتلك الدراهم فى جهة النيل فوجدنا زرعا كثيرا ولم يطلع النيل
فى ذلك العام ووقع الغلاء بالديار المصرية قال فقال لى الشيخ بع الطعام
ووسع به على الناس قال فكنت ابيع واصرف الدراهم بالدنانير واجعلها
فى صندوقى وتركت ما يكفى عيالى وحللت الصندوق فوجدت فيه
تسعمائة دينار ذهبا والعام لم يكمل قال والله ما تزيد وزن نواة ولا تنقصها
وحدثنى قاضى القضاة بالاسكندرية عماد الدين قال حدثنى تاج الدين
ابن عطاء الله المالكى قال اراد الشيخ ان يقرا ولده على التهذيب فطلبنا
له كتاب التهذيب ليقرا فيه بخط عربى بين فما وجدنه فاستنسخت
له كتابا بخط عربى بين واتيته بالسفر الاول منه قال فنظر اليه الشيخ
واستحسنه وجذبنى اليه وهزنى هزة عظيمة وقال لى يا تاج الدين هولاء
صدروك فى علم الظاهر ونحن نصدروك فى علم الباطن فخرج من بين
يديه يتكلم بكلام موهوب والف فى ذلك تآليف كثيرة حكاية قلتى العسل
حدثنا الشيخ الصالح ابو عبد الله بن سلطان اخو سيدى ماضى قال
ورد حاج من المشرق من اهل المغرب قال فمشيت قاصدا اليه وصاحبنى
الحاج ابو هلال عياد القرجانى نسلم عليه ونساله عن سيدى ابى العباس
رضى الله عنه فقال لنا يسلم عليكم ويقول لكم يعنى اصحابه جملة ابعثوا
لنا قلتين عسلا قال فقال الحاج عياد انا عندى قلة واحدة وهيات انا قلة
اخرى وكان عند الحاج عياد ابنة صالحة وكان عندها دراهم فجعلتها فى
صرة ووضعتها فى القلة وقالت اذا وصلت القلة للشيخ ان شاء الله ياكل
الفقراء بها امفنجا بهذا العسل قال فلم تسافر المراكب فى ذلك العام
فرايته فى المنام فقال لى يا ابا عبد الله ابعث لنا القلتين اللتين عندك
فقلت له يا سيدى لم تسافر المراكب فى هذا الوقت لجهتكم فقال لى
ارم بهما فى البحر واكتب عليهما اسمى فهما يصلان الى ان شاء الله قال
فكتبت عليهما اسمه وخرجت بهما الى البحر الى الغميق وكان يحسن
العوم وقلت اللهم انك قلت وقولك الحق ان الله يامركم ان تودوا

للامانات الى اهلها وهذه امانتى عندك لسيدى ابى العباس المرسى قال وطلقتهما فى البحر قال والله ما طلقتهما من يدى الا وكان يدا اخذتهما منى وكان ذلك عند العصر وحدثنى الشيخ الصالح ياقوت الحبشى بمدينة الاسكندرية قال كنا بالاسكندرية بعد صلاة العصر ونحن جلوس مع الشيخ نقرا فى المسبعات والاذكار المخصوصات بالوقت قال فقام الشيخ قبل تمام المعتاد فخرج الى ساحل البحر ونحن معه حتى جلس تحت المنار وهو يتكلم بكلام خفى وكانه يدعو ويقول شيئا واذا بموجة عظيمة على قدر الجبل حتى ظننا انها تغرق الاسكندرية حتى وصلت بين يديه ثم رجعت واذا بالقلتين واقفتين بين يديه فى الرمل فقال احملوهما هذه هدية اخيكم ابى عبد الله بن سلطان من تونس وكان ذلك فى تلك العشية من اليوم المذكور قال فلما دخلنا بهما الدار قال افتحوا هذه القلة واخرجوا ما فيها قال فاخرجنا منها صرة فيها دراهم وكانت قدر الخمسين درهما قال اشتروا بها اسفنجا على نية من عملها فى القلة وحدثنى الشيخ الصالح ماضى بن سلطان رحمه الله قال كنت فى ذلك الزمان بالاسكندرية فوجه الي الشيخ ابو العباس بشئ من الاسفنج والعسل وقال موصلها الي هذا العسل هدية اخيك ابى عبد الله من تونس قال فعز علي ذلك اذ لم يبعث الى اخى شيئا معينا قال فدخلت بعد ذلك على الشيخ ابى العباس فقال لى عزت عليك نفسك اذ لم يوجه اليك اخوك شيئا من العسل البارحة كان ذلك العسل بين يدى اخيك بتونس فقلت له آمنت بالله ثم تعرفت الحال وكيف جرى فيه واجتمعت بالشيخ الصالح ابى زيد بن عبد الرحمن بمصر ساكنا بالروضة بجبلى مصر وكان من اصحابه فسالته كيف كان اجتماعه به قال كنت قاطنا بمحلة المرحوم قرية من عمالة الاسكندرية وكنت اشتغل بالحياكة وانا اطلب من الله عز وجل ان ارى القطب لارحم به وانال منه الخير كله قال فرايت كانى على باب السدرة واذا بالباب فتح واذا برجل خارج

وعلى راسه لواآن منشوران واذا بقائل يقول لى هذا هو القطب ومسكنه
بالاسكندرية قال فاستعملت السفر الى لاسكندرية واتيت الى فقير من
اصحابى كنت اعرفه من الصلحاء واخبرته بالقصة فمر بى على صلحاء
لاسكندرية منهم الشيخ ابو القاسم الكبارى وغيره فما عرفت واحدا منهم
حتى قدمنا على سيدى ابى العباس فلما دخلت عليه قال لى انا هو ذلك
الذى تطلب عليه واذا هو الذى رايت فى النوم قال فاردت ان اركع
تحية المسجد وكان جالسا فى قبلة المسجد فقلت فى نفسى اين اركع
فقال لى قال لى استاذى رضى الله عنه لما دخلت على استاذى رضى
الله عنه سيدى ابى محمد عبد السلام بن مشيش واردت ان اركع قال لى
يا ابا الحسن اذا رايت القطب فسلم عليه واركع على يمينه ركعتين قال
فتقدمت وصليت على يمينه ركعتين قال فكاشفنى واعلمنى انه القطب
رضى الله عنه وهذا الشيخ المبارك عبد الرحمن معتكف على الخير لا يخرج
من داره الا لصلاة الجمعة وكنت ازوره فى كل وقت وكان حج معنا فى
وقفة الجمعة عام خمسة عشر وسبعمائة وكنت سمعت انه راى رويا
ازعجته للسفر فسالته عن ذلك فقال لى لما خرج الحجاج الى البركة وانا
مقيم رايت كانى فى وسط الركب واذا خباء عال عليه نور عظيم فقلت لمن
هذا الخباء فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدنوت منه واذا
بالباب قد فتح وخرج منه سيدى ابو الحسن الشاذلى قال فسلمت عليه
فقال لى يا عبد الرحمن اتحب ان ترى سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت له نعم قال فدخل واستاذن علي ثم خرج وامرنى بالدخول
عليه فدخلت فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فى وسط الخباء
فسلمت عليه ووقفت فى مكانى وتقدم الشيخ اليه فتحدث معه ثم التفت
الي وقال لي يقول لك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال جدى
شك فى ذلك حج معنا فى هذا العام فانى احج معكم فيه فقلت له
يا سيدى يا رسول الله فى هذا العام تحج خاصة مع الناس فقال لى فى

كل عام انا اقف مع امتي بالموقف وفي هذا العام جئت اصحب الركب من ههنا قال فاستيقظت واصبحت والله ما عندي حاجة من حوائج السفر فيسر الله علي وما بت في تلك الليلة الا مع الحجاج مسافرا وذكر لي اشياء رآها في السفر يطول ذكرها وحدثني الشيخ الصالح العالم المفتي جمال الدين يوسف ابن الشيخ المقدس المرحوم ابي محمد عبد الكريم الواداشي المالكي المعروف بالعراقي بمدينة القاهرة حماها الله تعالى في اوائل جمادي الآخرة عام ستة عشر وسبعمائة قال كان سيدي ابو العباس نفع الله به لما توفي سيدنا الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يطلع للقاهرة زمن زيادة النيل يقيم بمسجد بموضع يقال له المقص بالدكة بخارج باب البحر من القاهرة وكان الشيخ سيدنا ابو الحسن يفعل هذا في كل عام فتجتمع اليه مشايخ القاهرة ومصر ومن بتلك الجهات يتبركون به وياخذون عنه العلوم العظيمة والاحوال الكريمة فبقي سيدي ابو العباس يقفو اثره وحدثني هذه الحكاية بهذا المسجد المبارك وفيه اعلية للسكنى وهذا الفقيه ساكن بها وهو قاضي الموضع ومفتيه وفاضله قال فجاءه سيدي الشيخ ابو العباس على عادته فاجتمع اليه جماعة من كبراء مصر وعلمائها وقالوا له يا شيخ كان سيدنا ابو الحسن رضي الله عنه اذا جاء لهذا الموضع يجيء الينا بمصر ونسمعوا منه من مواهب الحق سبحانه ونتبرك بقدومه علينا وانت قد اقامك الله مقامه فنحب ان نتبرك بكلامك ونتذاكر كلام الشيخ رحمه الله ورضي عنه فقال لهم اذا كان صبيحة غد ان شاء الله نجيء اليكم فلما كان في صبيحة تلك الليلة امرنا بالمسير الى مصر وامرني ان نحمل رسالة القشيري معنا فحملتها ووصلنا الى جامع سيدنا عمرو بن العاص فوجدناه قد امتلا بكبار الديار المصرية وعلمائها فقال لي منتقد ومعتقد قال فجلسنا في شرقي الجامع ثم قال لي اخرج رسالة القشيري فاخرجتها ثم قال اقرا فقلت وما ذا اقرا قال الذي يظهر لك قال ففتحت الكتاب فوجدت باب الفراسة قال

فقرات

فقرات اوائل الباب فلما فرغت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لى اغلق الكتاب ثم قال الفراسة تنقسم الى اربعة اقسام فراسة المومنين
وفراسة الموقنين وفراسة الاولياء وفراسة الصديقين فاما فراسة المومنين
فمحالها من كذا ومدادها من كذا ثم تكلم بكلام عظيم ثم انتقل الى فراسة
الموقنين فتكلم بطبقة اعلا ثم قال واما فراسة الولى فمدادها من كذا ومحالها
من كذا وتكلم فى ذلك بكلام موهوب غير مكسوب ادهش به قلوب الحاضرين
واستغرق فى ذلك الى ان اذن الظهر والناس يبكون ورايت العرق
يتحدر من جبينه حتى سال على لحيته وكانت له لحية كبيرة فلما صحا
من حاله قال واما فراسة الصديقين فمثلى مع استاذى رضى الله عنه
اخذت اخذه فكنت بين يدى العرش فرايت الشيخ ابا مدين رضى
الله عنه فقلت له من انت وما علومك وما اتاك الله فقال لى انا راس
السبعة واحد الاربعة ومعى من العلوم احد وسبعون علما فقلت له فما فعل
الشيخ ابو الحسن الشاذلى فقال لى سبقنى باربعين علما فلما اصبح دخلت
على استاذى رضى الله عنه فقال لى ابا العباس كنت البارحة بالملكوت
الاعلا فرايت الشيخ ابا مدين فقلت له من انت وما علومك وما اتاك
الله فقال لى انا راس السبعة واحد الاربعة ومعى من العلوم احد وسبعون
علما فقلت له فما فعل الشيخ ابو محمد بن مشيش يعنى استاذه ايضا فقال
لى هيهات سبقنى باربعين علما فهو البحر الذى لا يحاط به ثم رفع يديه
واخذ فى الدعاء فتزاحم الناس يتمسحون باثوابه ويتبركون به قال وتعجبوا
مما سمعوا منه من اسرار الله تعلى وحدثنى ايضا قال سمعته يقول ان
لى عشرين سنة ما حجبت عن الله وان لى عشرين سنة ملكت وملكت ان
املك وقال ايضا سمعته يقول والله انى لاعرف العرش كما اعرف كفى
هذه قال المولف عفا الله عنه وسمعت هذه الحكاية منه بالعلو الذى كان
محل سكنى هذا العالم الفاضل فى التاريخ المذكور واذن لى ان اروى ذلك
عنه ومن مكاتباته من الاسكندرية يجاوب بعض اصحابه بتونس

ووقفت على هذا الكتاب بخطه رضى الله عنه كتابا طويلا يسالهم
عن الحال ويقول فى آخره والاحوال ما هى كما تعهد فانى صحبت راسا
من رؤس الصديقين واخذت منه سرا لا يكون إلّا لواحد بعد واحد
والشرح يطول وبه افتخر واليه انسب رضى الله عنه وهو ابو الحسن
الشاذلى وكان لا يصحبه احد إلّا فتح الله له فى يومين او ثلاثة فان لم
يجد شيئا بعد ثلاثة ايام فهو كذاب او يكون صادقا ولكنه اخطا الطريق
ودليله من كتاب الله عز وجل قال رب اجعل لى آية قال آيتك ان لا
تكلم الناس ثلاثة ايام إلّا رمزا وكان يقول اذا عرضت لك الى الله حاجة
فاقسم عليه بى فكنت والله لا اذكره فى شدة إلّا انفرجت ولا على امر
صعب إلّا هان وانت يا اخى اذا كنت فى شدة فاقسم على الله به وقد
نصحتك والله يعلم ذلك والسلام وحدثنى الشيخ الفقيه العالم الصالح
ابو عبد الله محمد بن حريز قال حدثنى الشيخ الصالح الفاضل ابو عبد
الله الشاطبى قال كنت ارضى عن الشيخ فى كل ليلة كذا وكذا مرة واسال
الله به فى جميع حوائجى فاجد القبول فى ذلك معجلا فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا سيدى يا رسول الله انى ارضى عن
الشيخ ابى الحسن الشاذلى فى كل ليلة بعد صلاتى عليك واسال به فى
حوائجى افترى علي فى ذلك شيئا اذ تعديتك فقال لى ابو الحسن ولدى
حسا ومعنى والولد جزء من الوالد فمن تمسك بالجزء فقد تمسك بالكل
فاذا سالت بابى الحسن فقد سالته بى صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا
ومن مكاتباته لسيدى ابى العباس شهاب الدين احمد ولد سيدى
الشيخ ابى الحسن رضى الله عنهم اجمعين كتابا وفى آخره ولا زال حجابا
احاطيا للصديقين المحققين ومثالا عاليا لاوليائه المقربين وصورة اسمية
للشهداء الموقنين وجعل اللام الجلى طوع يديه والالف الرحمن حاكما
على روحه والنقطة الالهية وصلة منه الى سره بانوار القطب وامداد
الثلاثة وعلوم السبعة اما بعد وصل الله ارواحكم وفسح فى غيوبه مراحكم

فانه

فانه سالنى سائل عن شعر منظوم يعبر عن النفس وتاليفها بالبدن وتقييدها بالحظ وانبعاثها بالشهوة وتحققها بالجمع فاجبته بهذه الابيات

ان كنت سائلنا عن خالص المنن وعن تالف ذات النفس بالبدن
وعن تقيدها بالحظ قد الفت ادرانها بعدت تشكو من العطن
وعن بواعثها بالطبع مائلة تهوى بشهوتها فى ظلمة الشجن
وعن تنزلها فى ملكها ولها علم يفرقها فى القبح والحسن
وعن حقيقتها فى اصل معدنها لا ينثنى وصفها منها الى وثن
فاسمع هديت علوما عز طالبها عن العيان فلا يغررك ذو لكن
قصدا الى الحق لا يخفى شواهدها سهلا فآخذها يقصى من الحزن
يا سائلى عن علوم ليس يدركها ذو فكرة بفهوم لا ولا فطن
لكن بنور علي جامع خمدت له العقول وكل الخلق فى وسن
خذها اليك بحق ليست جاحده والامر مطلع والحد قيدنى
عن الحقيقة خذ علم النفوس ولا تحجبك صورتها فى عالم الوطن
تطور النفس سر لا يحيط به عقل تقيد بالاوهام والدرن
لكنها ظهرت بالعلم قائمة حتى تالفها السكان بالسكن
وكى يقال عبيد قائمون بما القى من العهد قبل الخلق والمدن
فالامر بين نزول فى عوالمها كآدم وله حواء فى قرن
والروح بين ترق فى معارفها وهى الثواقب للتعريف بالمنن
من الحجاب دنت انوارها فبدت نور تنزل بين الماء والدمن
مثالها فى العلا مرآة معدنها الطافها خفيت كالسر فى العلن
زيتونة زيتها ماء لشاربها قامت حقائقها بالاصل والقنن
ونار دعوتها ماء لشاربها مدت هدايتها فى الكون والكين
والكل انت بمعنى لاخفاء به والنور يحجبه كالماء فى اللبن
والعبد محتجب فى عز مالكه دقت معارفه فى الدهر والزمن

وكان رضى الله عنه يمدح سيدى شهاب الدين فى اثناء هذه القصيدة

فانه سالنى سائل عن شعر منظوم يعبر عن النفس وتاليفها بالبدن وتقييدها بالحظ وانبعاثها بالشهوة وتحققها بالجمع فاجبته بهذه الابيات

ان كنت سائلنا عن خالص المنن ... وعن تالف ذات النفس بالبدن
وعن تقيدها بالحظ قد الفت ... ادرانها بعدت تشكو من العطن
وعن بواعثها بالطبع مائلة ... تهوى بشهوتها فى ظلمة الشجن
وعن تنزلها فى ملكها ولها ... علم يفرقها فى القبح والحسن
وعن حقيقتها فى اصل معدنها ... لا ينثنى وصفها منها الى وثن
فاسمع هديت علوما عز طالبها ... عن العيان فلا يغررك ذو لكن
قصدا الى الحق لا يخفى شواهدها ... سهلا فآخذها يقصى من الحزن
يا سائلى عن علوم ليس يدركها ... ذو فكرة بفهوم لا ولا فطن
لكن بنور شلي جامع خمدت ... له العقول وكل الخلق فى وسن
خذها اليك بحق ليست جاحده ... والامر مطلع والحد قيدنى
عن الحقيقة خذ علم النفوس ولا ... تحجبك صورتها فى عالم الوطن
تطور النفس سر لا يحيط به ... عقل تقيد بالاوهام والدرن
لكنها ظهرت بالعلم قائمة ... حتى تالفها السكان بالسكن
وكى يقال عبيد قائمون بما ... القى من العهد قبل الخلق والمحن
فالامر بين نزول فى عوالمها ... كآدم وله حواء فى قرن
والروح بين ترق فى معارفها ... وهى الثواقب للتعريف بالمنن
من الحجاب دنت انوارها فبدت ... نور تنزل بين الماء والدمن
مثالها فى العلا مرآة معدنها ... الطافها خفيت كالسر فى العلن
زيتونة زيتها ماء لشاربها ... قامت حقائقها بالاصل والقنن
ونار دعوتها ماء لشاربها ... مدت هدايتها فى الكون والكين
والكل انت بمعنى لاخفاء به ... والنور يحجبه كالماء فى اللبن
والعبد محتجب فى عز مالكه ... دقت معارفه فى الدهر والزمن

وكان رضى الله عنه يمدح سيدى شهاب الدين فى اثناء هذه القصيدة

سلام على من علا نـــــوره | علينا ففى مثله يرغـــب
كريم مناقبــــــه جمة | على الحق يبنى ولا يرهــب
ولم لا وخير الورى جـــده | له منه سيف به يضــرب
ويحكم ما شاء فى وقتــــه | بنور من الله لا يكـــذب
هو النور يحيى باوصـــافه | وبحر زلال لمن يشــرب
هو السر تسعى بامــــداده | محب عن الحق لا يهــرب
فشاهده روحا لذاتـــك ان | اردت الامور التى تطلـــب
ترى القوم فى بحره انجمــا | ولكن الى سمته تذهـــب
يزيد على القوم علما بــــه | يفوق الانام ولا يسلـــب
لقد فتح الله فى وقتــــه | قلوبا عن الحق لا تحجـــب
ويشقى به حاسد جاحـــد | بعيد عن الحق مستصعـــب
وانى مقر بتخصيصــــه | فمن مثله فى الورى يصحب
ومنا عليكم سلام بـــــه | نلاقى العداة ولا نغلـــب

ومن مكاتباته لاخيه ابى عبد الله المدعو بجمال الدين رضى الله عنهما

واذا اردت من السلوك اجلــه | فالزهد فى الدنيا مع السمت الحسن
واعبد الهك حيث كنت على الرضا | تحظى بما قد ناله اهل المنـــن
لاهل الولاية والهدايــة والتقى | هم سادتى فبهم اصول على الزمـن
اجهد لا تنس عيشك منهـــم | اشهده روحك اذ بها قام البـدن
واجعله منك لذاته من وصفــه | تجد التحقق فى السريرة والعلــن
والله يعلم اننى لك نـــاصح | لا مدحة ابغى بذاك ولا ثمــن
والله حســـبى والمويد ربنـا | وهو المعين على الامور كما ضمن

قال المولف عفا الله عنه وهذا الشعر الذى جمعت عنه رواية عن الشيخ العالم المفتى جمال الدين العراقى المتقدم ذكره وكان مسكنه بالاسكندرية وبها توفى رضى الله عنه فى عام خمسة وثمانين وستمائة او اربعة وثمانين الشك فى ذلك ودفن بخارج باب البحر بازاء قبة

المغاورى

الغاورى بمقبرة من المنار وكنت اكرر زيارته وابيت في تلك المقبرة واخرج فى آخر الليل لضريحه اسال الله عز وجل فى اشياء فوالله ما قصدت الله فى امر من الدنيا إلّا ونلته وارجو الله الكريم فيما سالته من امور الآخرة وان يحشرنا معهم تحت لواء الصادق المكرم نبينا وحبيبنا واكبر وسائلنا الى الله عز وجل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحدثنى الفقيه المفتى بمدينة تونس الحاج ابو محمد عبد الكافى رحمه الله تعلى قال حدثنى الشيخ المكرم ابو محمد عبد الملك المرجانى بمكة رحمه الله تعلى قال حدثنى بالحرم الشريف سيدى نجم الدين الاصبهانى نفع الله به قال خرجت من بلادى اطلب على القطب فركبت سفينة فانكسرت السفينة فبقيت اتخبط فى الماء واذا بيد اخذتنى ورمتنى فى الساحل فعطشت حتى ايست الحياة واذا برجل ناولنى ركوة ماء عذب وتوجه لجهة المغرب فشربت حتى رويت فدخلت الديار المصرية اطلب عليه الى ان دخلت الاسكندرية ودخلت على سيدى ابى العباس قال لى من ناولك الركوة فسكت فقال لى الذى اخرجك من البحر فلان فما مر علي مقدار الشهر حتى نلت منه انى انظر الى الناس واعلم بالوسم الشقى من السعيد نفع الله به وحدثنى قاضى القضاة بالاسكندرية قال قبر سيدى ابى العباس عندنا ترياق مجرب ما قصد الله عنده احد فى شئ إلّا استجاب له كما قال اهل بغداد فى قبر سيدنا معروف الكرخى رضى الله عنه وساذكر ما يقوى اليقين فى ذلك حدثنى جماعة من التجار واهل الفضل ان تاجرا من تجار الاسكندرية من اغنيائها يقال له زين الدين بن القطان وقع فى وجهه داء الثعلب فسقطت لحيته وحواجبه وشان وجهه بين الناس فلم يبق عليه طبيب بالديار المصرية إلّا عالجه فلم ينفعه شئ فوصف له بعض الصالحين ضريح سيدي ابى العباس المرسى نفع الله به فجعل يدعو عنده ويحك وجهه بتراب قبره وواظب على ذلك اياما فنبتت لحيته وحواجبه على نحو ما كانت باذن

الله سبحانه وكان هذا منذ عشرة اعوام تقدمت تاريخ هذا التاليف او نحوها وكان قبره فى جبانة عليها حائط قصير ارتفاعه قدر ثلاثة اذرع وفى قبلة الجبانة محراب للصلاة وعلى قبره سارية مكتوب فيها يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين الى قوله واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وفيها تاريخ وفاته كما تقدم قال فبنى عليه زين الدين المذكور لما راى هذه الكرامة ورد الله عليه ما ذهب عنه بناء عظيما ومسجدا للصلاة وصومعة للاذان من احسن صوامع الاسكندرية وحبس عليها حبسا كبيرا للموذن والامام والمقيم وصار مزارا عظيما ومقاما كريما نفعنا الله ببركاته فى الدنيا والآخرة انه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين

* باب اذكر فيه مناقب سيدى * الشيخ الصالح ابى عبد الله محمد بن * سلطان اخو سيدى ماضى *

كان سيدنا الشيخ ابو الحسن رضى الله عنه ياتى الى المسروقين قرية من قرى تونس وهى بلدتهما وبها ولدا فكان الشيخ ينظر اليه وهو فى المكتب ويتوسم فيه الخير وخدمه سيدى ماضى وتوجه فى صحبته للمشرق وبقى سيدى ابو عبد الله بالمسروقين وهو صبى صغير وختن بين يدى الشيخ رضى الله عنه فلما اقام الشيخ بالمشرق وجه اليه سيدى ابا عبد الله القرطبى من كبار اصحابه وقال له تمشى لتونس تربى بها ابا عبد الله بن سلطان فجاء سيدى ابو عبد الله القرطبى للمسروقين واخذه منها ودخل به لتونس فكانا يشتغلان بالخياطة معتكفين على الاذكار وتلاوة القرآن فى علو بداخل المدينة وهو يربيه ويسلكه قال رضى الله عنه جلست ليلة بين يديه وبين يدى سيدى ابى محمد الحبيبى فقالا لى ممن تاخذ الطريق منا قال فاستحييت منهما وقلت ان قلت عن

واحد

واحد منهما يعز على الآخر فقلت لهما حتى استخير الله تعلى قال فنمت تلك الليلة فرايت سيدى ابا الحسن رضى الله عنه فقال لى يا ابا عبد الله ما انت لواحد منهما انت لى منى اليك قال فاستيقظت منكسر القلب من اجل انه لم يعطنى ذكرا يفتح الله به على بصيرتى قال فخرجت الى المنارة مع سيدى ابى محمد الحبيبى فنزلت فى بيت وهو فى بيت آخر فنمت فى وسط النهار فرايت الشيخ رضى الله عنه فقال لى يا ابا عبد الله الذكر الذى تطلبه منى قد امرت ابا محمد الحبيبى يعطيك اياه قال فاستيقظت واذا بسيدى ابى محمد يضرب على الحائط فسرت اليه فوجدته يكتب شيئا ثم ناولنى اياه وقال لى خذ ما طلبت قال فوجدت فيه يا فتاح يا عليم افتح لى ببابك واجعل لى سلطانا من نورك تطهرنى به من الخطرات والوساوس واللحظات وهب لى مجالسة تصحبها مكالمة وابصرنى بالبصيرة والعيان وبرئنى من ملاحظة الاكوان واجعل لى معارف من لدنك تغنينى بها عن النقل والدليل وتهدينى بها الى سواء السبيل واجعلنى من السابقين المقربين الذين تحققوا بنور اليقين وانزلنى منزلة الايمة المهتدين انك على كل شئ قدير فلما قراته عليه وقرات وانزلنى منزلة الايمة المهتدين قال لى هذا مطلب كبير فقلت له يا سيدى الذى اعطيتنى اخذت فقال لى والله ما اعطيته لك الا باذن من الشيخ فى النوم **وقال** رضى الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا سيدى يا رسول الله انت قلت فى كل قرن سابقون الى يوم القيامة قال نعم فقلت يا سيدى اى قرننا هذا سابقون قال نعم وانت منهم قال فقلت له بنورك سبق من سبق منا صلى الله عليك **وقال** رضى الله عنه رايت كانى مع جماعة من العلماء وهم يفسرون قوله تعلى كهيعص حمعسق فقال واحد منهم شيئا وقلت انا فى ذلك شيئا فلم يسلموا لى ولم اسلم لهم فسرنا حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه واخبرته بما وقع بيننا

فقال يقول كل واحد منكم مقالته فقال كل واحد منهم ما قال ثم التفت
الي وقال لى قل ما قلت لهم فقلت انت المخاطب وانت المراد ك
يا كل الموجود انت كهف الوجود ياوى اليك كل موجود ﻫ هيانا الك
الملك وهيانا لك الملكوت ي يا عين العيون ومعدن السر المكنون ص
صفاتي انت من يطع الرسول فقد اطاع الله ح حييناك م ملكناك ع
علمناك س ساررناك ق قربناك قال فالتفت اليهم وقال لهم الحق ما
قاله ابو عبد الله بن سلطان قال رحمه الله اذا رايته صلى الله عليه
وسلم فاكثر ما يخاطبني يا ولدى وقال رضى الله عنه رايت كان قائلا
يقول لى ايها السالك الى المالك انتزع عن اقوالك واعمالك فان سالك
المالك عن مالك فمالك واجعل عين الوجود ببالك وتبرا اليه من جميع
احوالك وقال رضى الله عنه حمدت الله ليلة على نعمة وردت علي
فرايت كانى اديت شكرها فنمت فرايت من يقول لى يا محمد من اسكنك
فى داره واطعمك من ثماره وسقاك من انهاره واسمعك من اذكاره والبسك
من اسراره ما اجهلك بمقداره وحدثني ابو عبد الله اليفرني وكان من
الصالحين قال بقيت احدى عشرة سنة اسال الله ان يجمع بيني وبين
سيدى ابى عبد الله بن سلطان وكان يسكن فى مسجد بمقربة من افران
الجيارين قال فلما كان ذات ليلة بعد صلاة المغرب واذا به دخل علي
وجلس بازاءى وقال لى انا هو محمد بن سلطان الذى انت تطلبني من
الله تعلى قال فوقعت على قدميه وكنت اقتات من كسور ولقام مختلفة
فخرج رجل من المسجد بقصعة فى يده يدور على اهل الحارة حتى يجتمع
له فيها ما يكفيني ويأتيني به فجاءنى على العادة وحطه بين يدى قال
فبكيت فقال ما يبكيك قلت له على هذه الحالة اعيش بهذه اللقام من
اوساخ الناس قال فقال لى ارجو الله من هذه الليلة ان يمشى لك حال
احسن من هذه قال وبات عندى تلك الليلة فلما صلى الصبح انصرف
عني واذا برجل من الجيارين اتى الي فقال لى يا مرابط لا يطلب لك احد

طعاما طعامك علي حتى اموت او تموت ثم جاءه مرة اخرى يزوره فرآه
جماعة المسجد فقالوا نحن غافلون عن هذا الرجل الذى يزوره سيدى
ابو عبد الله بن سلطان فزوجوه امراة صالحة واشتروا له دارا وجاءه الخير
بالنفاته اليه وفتح عليه فى ظاهره وباطنه نفع الله به فى الدنيا والآخرة
وحدثنى من اثق به ان طالبا فقيرا اجتمع عليه كراء المسكن وضاق
عليه الحال قال فلجات الى الله تعالى فى ذلك فرايت فى منامى رجلا
اسمر اللون حسن الهياة قال لى ابو عبد الله بن سلطان يودى ما عليك
فلما اصبح واذا بسيدى ابى عبد الله وصل الي واعطانى دراهم ووجه الي
طعاما فاخبرته بالرويا فقال لي الرجل الذى رايت هو سيدى ابو الحسن
الشاذلى رضى الله عنه وهو الذى امرنى ان آتيك بهذه الدراهم وقال
رضى الله عنه خرجت مرة بالعشى الى خارج باب البحر لزيارة سيدى
ابى عبد الله الكومى المدفون بمسجد الراس وكان كثير الزيارة له قال
ومشيت قاصدا لدارى فى وسط السبخة فرايت الناس جلوسا جموعا
فقصدت جماعة منهم فوجدت بينهم اوانى وهم يشربون الخمر قال
فصحت عليهم وكسرت الاوانى وعز ذلك علي وفروا بين يدى وانصرفت
اوضعى مغير الباطن وقلت هكذا تفعل امة سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم يتجاهرون بالمعاصى قال فنمت تلك الليلة فرايت عيسى عليه
السلام يقول لى يا محمد ان اردت السلامة فعليك بذم نفسك ولا تحب
الثناء عليها وقال رحمه الله لما سافر الشيخ الصالح العالم الفاضل ابو
محمد الرجانى الى الحج اردت السفر معه قال فاتيت اليه واعلمته بذلك
فقال لى كم عندك فقلت له قدر الخمسين دينارا فقال لى ما يحل لك
ان تسافر الى الحج حتى يكون معك ما يوصلك الى مكة ويردك الى
وطنك على المشهور من مذهب مالك قال فجلست فى ذلك العام فلما
كان ليلة عرفة رايت كانى واقف بعرفات مع الشيخ ابى محمد رضى الله
عنه وانا اقول له يا شيخى ابا محمد هذا حج الارواح فاجلس لى حتى

احج معك حج الاجساد وسافرت فى العام المقبل فلما دخلت عليه مكة وجدته بالحرم الشريف فلما رآني وقف الي وقال لى ها انا انتظرك حتى احج معك حج الاجساد وقال رحمه الله لما توجهت للمشرق وكان مقصدى زيارة الشيخ ابى العباس المرسى رضى الله عنه قال له ولده رحمه الله كيف يا سيدى تقدمه على الحج فقال له يا بنى القطب هو محل البركات ومعدن الكرامات واسرار الله مجموعة فيه فاذا نظرت اليه نظرت الى محل الاسرار فارحم بنظرى اليه قال فلما قاربت الاسكندرية رايت كانى فى بيت قدر جامع الزيتونة وكان فى حيطانها مكتوب الرضى قال فاستيقظت فقلت لاصحابى رايت كذا وكذا واظن ان سيدى ابا العباس توفى رحمه الله وهذا الرضى بما قسمت لك اى ما تراه الا بين يدى الله عز وجل قال فلما دخلت الاسكندرية وجدته قد مات فى تلك الليلة رحمه الله تعلى قال واجتمت فى الديار المصرية بولي من اولياء الله تعلى يقال له وجيه الدين فاقمت عنده و بقيت مشوش الباطن فى اهبة السفر فقال لى يا ابا عبد الله مثلك يتشوش من السفر جاورت انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اعواما كثيرة ما استعملت فيها قوتا قط اذا اصابنى الجوع ادخل الى الحرم فاسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجد عند الروضة طعاما طيبا فاكل منه حتى امتلا واخرج وما ادرى والله من وضعه ولا من يرفعه قال فرايت الشيخ سيدى ابا الحسن فقال لى يا محمد بدر هو بدر قال لى امرت ان احملك معى قال فحملنى معه فى شق محارة الى ان قضيت الحج وردنى الى القاهرة وقال لى وجيه الدين رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى الخمول نعمة وكل الناس ياباه والظهور نقمة وكل الناس يتمناه وفى الظهور قطع الظهور ومن لم يتامل النقصان فهو فى نقصان ومن كان فى نقصان فالموت اولى به او قال الموت خير له حدثنى الشيخ الخطيب ابو عبد الله العوفى عرف بابن القصير قال لما اراد الشيخ ابو محمد المرجانى وعلماء الوقت

بناء جامع الخطبة بباب السويقة بتونس اجمعوا على ان يكون فندق
البقل واذنوا فيه وصلوا فيه صلاة قال فاجتاز الشيخ ابو عبد الله علي وانا
اعلم الاولاد القرآن بالمكتب الذى قبالة جامع الخطبة الآن بالباب
المذكور قال فوقفت اليه وسلمت عليه فنظر الي وقال لى يا ابا عبد الله
الفندق لا يزال يبيع البقل وهذا هو جامع الخطبة وانت خطيبه قال
فكان كما قال وبقى هذا الفقيه خطيبه الى ان مات رحمه الله تعلى
وحدثني من اثق به قال كنت معه يوما جالسا واذا به قام مسرعا
فاتبعته جاء الى الاقواس التى عند بئر الاحواض فوقف هنالك واذا بحطاب
بشبكة حطب وفوقها غراب مربوط عليها فقال له بكم هذا الغراب قال
له بدرهم فاعطاه درهما واخذ الغراب فحله واطلقه وقال لى هذا الغراب
انثى ولها اولاد وهى تزقهم وتربيهم فخشيت ان يموتوا جوعا وعطشا
فجبرتها على اولادها وحدثني والدى رحمه الله قال جاءه ابن اخ
له اسمه سلطان وكان يسكن بسيجوم فقال له وقع بيني وبين فلان
كلام يعني بعض اشياخ البلد قال وحلف لى بالطلاق ان انتف لحية
عمك ابى عبد الله الذى تعتز به قال فقال له دعه ينتفها ان وجد لها
سبيلا قال فصاح بين يديه وانصرف وكان اختياره ان يشكو به لمن
يعاقبه فلما كان بالغد سافر الشيخ الى سيجوم فخرج اليه اشياخ المنزل
وسمع الرجل المذكور فتخفى فى داره فقال لهم الشيخ لين فلان فطلبوه فلم
يخرج فقال لا بد من حضوره فجاء وهو خجل مما وقع فيه فقال له
خذ يا بني لحيتي وانتفها عن رضى مني فقال له معاذ الله يا سيدي فقال
له انت حلفت بالطلاق واخاف ان تحنث فلم يزل به حتى رمى بيده
فى لحيته وجعل يقبل يده ويبكى وبكى كل من حضر وكانت ساعة عظيمة
وانصرف راجعا الى اهله فلما سمع ابن اخيه بهذا الموطن جاء اليه
ليعاتبه على ما فعل فقال له ما نقص مني شئ محمد بن سلطان سافرت
ومحمد بن سلطان رجعت ثم قال له يا ابن سلطان اذا كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم فى الدنيا يقول امتى وعند الموت يقول امتى ويوم القيامة يقول امتى فكيف اوذيهم واغيرهم وهو وسيلتى وشفيعى الى الله تعلى وكيف يكون لوجهى عند لقائه اللهم اغفر لامة محمد اللهم ارحم امة محمد وقـــال رحمه الله كنت فى ابتداء عبادتى اطلب من الله ان يظهر لى كرامة فرايت كانى واقف بين يدى الملك فقيل لى اقرا فقلت الحمد لله رب العالمين فقيل صدقت فقلت الرحمن الرحيم فقيل لى صدقت فقلت ملك يوم الدين فقيل لى صدقت فقلت اياك نعبد فقيل لى كذبت فقيل لى اعد فاعدت ثلاث مرات اسمع ذلك فى كل مرة ثم قيل لى انما تعبد الكرامات ثم قال لى ارفعوه فرفعت كما يرفع الصبى للمعلم واراد شخص ان يضربنى بالسوط فى رجلي فقلت الرب رب والعبد عبد ان كنت فعلت ما يليق بالعبودية فافعل بى ما يليق بالربوبية فقال اطلقوه فطلقت قال فجعلت على نفسى ان اعبد الله خالصا لوجهه الكريم واسقطت جميع المطالب التى كنت اطلبها قال فلما فتح على بصيرتى رايت اشياء لم اطلبها منها انى ارفع قدمى فارى الارض كلها خطوة واحدة ومنها انى امشى بين القبور فيظهر لى المنعم والمعذب ومنها انى اذا استقبلت الصلاة انظر الى الكعبة عيانا فذكر سبع خوارق قال فسالت الله فى الاقالة وقلت يا رب اجعل عبادتى خالصة لوجهك الكريم مدخرة ليوم لقائك قال فاقلت من ذلك وحدثنى والدى رحمه الله تعلى قال سمعته يقول قصدت يوما زيارة الشيخ ابى محمد المرجانى واردت ان ازوره بظهور الغيب فجلست فى زقة منقطعة بمقربة من داره واسدلت حرامى على وجهى واذا به يحركنى فرفعت راسى فوجدته واقفا حافى القدمين فاخذ بيدى وقال لى اتعبتنى يا مبارك وسار بى الى منزله وقـــال ايضا لما مرض سيدى الشيخ ابو محمد المرجانى واشتد به الحال زاره الشيخ سيدى ابو عبد الله بن سلطان فقال له كيف تجدك يا شيخ فقال له اخاف الموت لانى مقصر فى العمل فاستحيى من الله عند

لقائه فقال له والله لو سمعنا بسلطان سخى يعطى عطاء جزيلا لاستعملنا
اليه السفر واتعبنا النفوس فى لقائه واذا وصلنا اليه استبشرنا بلقائه فكيف
بلقاء الله الكريم على الحقيقة الذي اعطاك وجعل يذكر النعم وكلمه بكلام
من الحقيقة حتى ابكاه فقال له جازاك الله خيرا حيث رددتنى الى شاهد
لعقل كان الشيخ رضى الله عنه غلب عليه الخوف فى وقت يغلب فيه
الرجاء فرده الى الرجاء اسال الله ان لا يقطع لنا رجاء من رحمته وعفوه
وان يعامل بنا فى الدارين ما يليق بفضله وحدثنى من اثق به ان
دارا كانت لنزول العربان من قبل السلطان يعملون فيها بالمعاصى وما
لا يليق بالشرع فاجتاز الشيخ رضى الله عنه بذلك الموضع فشكا اليه بها
اهل تلك الحومة قال فوقف قبالة الباب وحرك شفتيه وقال ارجو الله فى
رفع اذاها عنكم قال فلم ينزل بها احد من ذلك اليوم وسكنها قوم صالحون
وحدثنى والدى رحمه الله قال لما اراد السلطان اخذ ابن المودب
الذى كان سيدى ماضى عنده هجم عليه وعلى اخيه ماضى رحمه الله
فشفعا فيه للسلطان ورفع عنه ما كان يخافه فاخذ عند ذلك سيدى
ماضى عنده يتدرق به من السلطان وغيره لانه كان منفردا فبقى عنده
الى ان مات رحمه الله تعالى ولما سافر سيدى ابو عبد الله للمشرق ووجد
سيدى ابا العباس المرسى توفي قال له يا اخى نحن شيخان كبيران وما
اطيق فراقك بعد ان رايتك هذا سيدى ابو العباس توفي وكنت اتخذته
انسا بعد الشيخ وكان سيدى ماضى منفردا مات اهله وولده عبد الدائم
الذى تقدم ذكره بالاسكندرية قال له يا بنى اجد منك عوض اخى ابى
عبد الله فتوجه صحبته الى تونس قال ولما امن ابن المودب من السلطان
شكا لسيدى ماضى ان له ربعة فيها مال كثير رمى بها فى البير خوفا عليها
من السلطان والبير فيها ماء كثير لا يصل الى قعرها الّا من يغطس ويحسن
السباحة فخاف ان يظهر ذلك لاحد من الناس فشكا ذلك لسيدى
ماضى فقال له يصل اخى ابو عبد الله ان شاء الله ونحاول القضية قال

فجاء سيدى ابو عبد الله فاخبره سيدى ماضى بما جرى له فقال وما ذا افعل له قال اكتب شيئا وارم به فى البير حتى يغور الماء قال فكتب اسماء فى شقف ورمى بها فى البير فغار الماء ونزل ابن المودب حتى رفع الزبعة وبقيت البير قاعة لا ماء فيها فقال له كيف تبقى هذه البير معدومة من الماء فقال له سيدى ماضى اكتب يا اخى شيئا وارم به فى البير يعود الماء ان شاء الله تعلى قال فكتب فى شقفة ورمى بها فى البير فعاد الماء كما كان فقال له والدى رحمه الله يا سيدى ما الذى كتبت فى غور الماء وفى رجوعه فقال له بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بك منك اليك يا بني بها غار الماء وبها رجع وحدثنى من سمع هذه الحكاية عن رجل من المسروقين انه كان له جنينة بها اشجار ودوالى عنب بالمنزل المذكور قال فجاء رجل من الموضع ليسرق العنب الذى فى الدوالى فى وسط القائلة وانقطاع الناس قال فلما مد يده ليقطع العنقود شلت يداه واقعد وما استطاع النهوض واذا به رحمه الله دخل عليه وعليه اثر النوم فاخذ بيده واقامه وقال له اتعبتنى فى هذا الحر فقال انا تائب الى الله لا اتعرض لمال مسلم وقال ايضا ان سارقا اراد ان ينزل الى دار سكناه بالمسروقين وربما كان فيها بعض البهائم واراد ان يسرق شيئا منها قال فالتصق بالحائط وما استطاع الوصول ولا الرجوع حتى اصبح فى مكانه وجاء اليه واخذ بيده وانزله وتوبه فتاب وكان والدى رحمه الله تعلى انتقل بنا لدار بازائه طلبا لقربه ومشاهدته فى كل زمان فجازاه الله عنا خيرا ولقد كنت مرضت بجمرة نزلت فى عينى وهو داء عظيم اذا نزل فى العين تنشق وتنيشق ويشين الوجه بها وقاسيت شدة فكان يدخل على مرارا ويجعل يده المباركة عليها ويرقيها يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثلاثا باسم الله الحى القيوم ثلاثا باسم الله الذى لايضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاثا باسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء يوذيك اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافى لا شفاء

إلّا شفاوك ويقول اللهم بجاه محمد صلى الله عليه وسلم لا تشق عين محمد
اللهم اذهب عنه ما يجد بدعوة نبيك الصادق الطيب المبارك المكين
عندك سبح اسم ربك الاعلى الذى لا يعلو معه شئ ولا يثبت لتجليه
شئ فو الله لقد شفيت عيني ورجعت على نحو ما كانت من غير شين ولا
عيب والحمد لله رب العالمين ولقد كنت بالمكتب الى ان بلغت الحلم
واخرجني والدى منه ولا كنت احفظ شيئا من القرآن واكتب خطا رديا
فعز ذلك على والدى وشكا ذلك اليه فامرني ان اقرا فى المصحف حزبا
واحدا واعرضه عليه فى كل يوم الى ان ختمت وعرضت عليه الختمة فى
اربعة ايام وامرني ان انسخ كتاب الرسالة ففعلت ذلك فانصلح خطى وثبت
الله القرآن العظيم فى صدرى والحمد لله كثيرا ولما سكنا بالدار المذكورة
بازائه كانت بها شجرة نارنج قد يبست اغصانها وقل ورقها فخدمناها
وسقيناها الماء ونظرنا منها فزهت وكثر ورقها وولدت وحسنت وكان رضى
الله عنه يدخل الدار عندنا فى اكثر الايام ويطيل الجلوس معنا مقدار السنة
او اكثر فقال له والدى يوما يا سيدى انظر الى هذه الشجرة كيف اهتبل
بها الاولاد وكيف رجعت بعد ان كانت يابسة فرفع راسه ونظر اليها وقال
والله ما علمت انه كان فى هذه الدار شجرة ام لا هذا من كثرة استغراقه
مع الحق كما قال استاذى رضى الله عنه ظاهرهم مع الخلق وباطنهم مع
الحق فهم هم ولا هم هم ولما دخل شهر رمضان استدعاه والدى رحمه الله
اول ليلة الفطر فلما افطر قال له يا سيدى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فطر صائما فله اجر صائم واين اجد انا اجر صائم مثلك فحلف
له يمينا ان يكون فطره عندنا كل ليلة وكان كذلك واستعملنا له ليلة
طعاما وعليه دجاج وكانت التى استعملته جدتى ام والدى وكانت صالحة
مباركة وكان احب الاشياء اليها صدور الدجاج فلما جعلت اللحم على
القصعة اختارت صدرا كبيرا احسن ما كان هنالك ثم قالت فى نفسها
الشيخ والله اولى به منى فلما قدمنا الطعام نظر الى وجه القصعة ثم رفع

لصدر المذكور وناوله الي وقال يا محمد رد هذا الصدر لسيدتك التي صنعت هذا الطعام ولم يكن عندنا علم بما وقع في نفسها فبكت واخبرتنا بما وقع في نفسها وحدثني الشيخ الصالح ابو العباس الجامي انه كان جالسا تحت شجرة من التين فراى صاحب البستان حبة طابت بكورية فقال له يا سيدي اطلع اقطعها لك قال ما لنا فيها شي اسم عبد الرحمن عليها مكتوب واذا بصبي طلع فاقتطفها واكلها فسالته عن اسمه فقال عبد الرحمن وقال رضي الله عنه بت ليلة في ابتداء امري عند سيدي ابي محمد الحبيبي رحمه الله تعلى فجاءه رجل جاهل بالمشايخ فقال له يا سيدي سمعت انك تكاشف الناس فكاشفني فقال له استر ستر الله فقال يا سيدي احب ان تكاشفني فاعرض عنه فالح عليه فامر بطفئ السراج وجعل يكاشفه باشياء وهو يقول له يا سيدي العفة والشيخ يفيض عليه ثم قال له انت طلبت هذا وادخلت نفسك في الفضول ثم التفت الي فخفت منه فقال لي ما عندك شي تخافه الّا نفسك فانها شوشت عليك ثم مر بيده على صدري وقال لي ارجو الله اماتتها فماتت نفسه حتى كان لا يرى لها حظا وكان هذا الشيخ رضي الله عنه من اهل شاذلة وهو اول من صحب الشيخ بافريقية ونال منه نيلا عظيما وقد تقدم ذكره في اول الكتاب وكيف كان اجتماعه به رضي الله عنهما وقال رضي الله عنه رايت كاني جالس بين يدي سيدي ابي الحسن رضي الله عنه ومعه جماعة من اصحابه وفي حجره افعى وهو يمسح عليها بيده فقال اللهم هذه نفس ابي عبد الله بن سلطان اريها له ثم رمى بها فانشقت الارض وابتلعتها حدثني من اثق به ان الشيخ الصالح جرار اخبره انه كان في ابتداء حاله يقول كيف تطوى الارض للاولياء ويتردد ذلك في سره قال فقصدت زيارة سيدي ابي عبد الله الحبيبي رضي الله عنه وكان سكناه بتونس خارج باب الجزيرة قال فوجدته واقفا في باب الدار فسلمت عليه فاخذ بيدي وقال لي لك انا انظر وخرج وانا معه حتى

استقبلنا الخروج الى جهة القبلة التى جهة جبل حمزة ونيامنا مغربين حتى
اشرفنا على ساحل بحر واذا ببلدة مصورة واذا بشابين كانهما من الاندلس
قاصدين الينا فالتقيانا وفرحا بالشيخ ودخلنا المسجد او قال البستان
بخارج البلد وجلسنا معهما الى ان صلينا صلاة الظهر والعصر فرغباه فى
المبيت عندهما فامتنع وانصرفنا عنهما الى ان عرفت جبل حمزة وهو الذى
عرفت من ارض افريقية قال ووصلنا قبل اصفرار الشمس فلما وصلنا
لباب داره اخذ باذنى وقال لى يا جرار كيف رايت طى الارض تدرى
اين كنت اليوم قلت لا والله فقال لى بطنجة والشابان اللذان رايت
من اولياء الله تعلى ازورهما ويزورانى فى كل وقت واردت ان اريك
تمكين الله سبحانه لمن اراد من عباده وحدثنى من اثق به ان هذا
الشيخ المبارك ابا محمد كانت له ابنة مزوجة لرجل من اصحاب سيدى
ابى محمد المرجانى فلما مرض واشتد به المرض جمع بنيه وقسم عليهم
الميراث ولم يقسم لها شيئا فاشتكى زوجها لسيدى ابى محمد المرجانى فاتى
اليه وكلمه فى ذلك فقال له انا ارثها ولا ترثنى هى قال فماتت فى
ذلك اليوم عند العصر من غير مرض ومات الشيخ رضى الله عنه عند
العشاء الاخيرة وكراماته كثيرة واقتصرت على بعضها واردت ان لا اخلى
التاليف من فضلها وسيلة الى الله عز وجل وتقربا اليه حدثنى
الشيخ الصالح ابو اسحاق ابراهيم الحميرى قال سمعته يقول كنت اتعبد
بالشام بعسقلان فسمعت دويا فى ظهرى وسمعت قائلا يقول لى يا ابا
محمد هذه الذرية انتقل بها الى افريقية حتى تخرجها هنالك قال فسافر
لافريقية وتزايد له الاولاد بها وادركت منهم الشيخ الصالح ابا عبد الله
محمد والشيخ ابا العباس احمد وكانا فاضلين توفى الشيخ ابو عبد الله قبل
اخيه باعوام كثيرة وتوفي سيدى ابو العباس بعد ذلك ودفنا بالمسروقين
وتركا بها اولادا مباركين وبعضهم ممن ظهرت له بركات وخرق عادات
وحدثتنى امراة صالحة قالت كنت اخدم عيال سيدى عبد الله

الحبيبي رضى الله عنه فغسلت بيت سكناه وكان علي عشرة دراهم فى
كراء بيت كنت اسكنها فتغيرت لذلك ولم يكن عندى منها شئ فدخل
الشيخ وانا فى اثناء الغسل فجلس على باب البيت حتى فرغت من
غسله وفرشت له ما يجلس عليه فخرجت اليه وقلت له يا سيدى
ادخل فقد قضيت الحاجة فقال لى يا ام السلام ادخلي وخذى العشرة
دراهم التى عليك من تحت السجادة التى فرشت قالت فدخلت فوجد
العشرة دراهم وانا قريبة عهد من غسل الموضع ولم اترك فيه شيئا وتوفي
رحمه الله بمدينة تونس حماها الله تعلى ودفن بقبلة الزلاج فى جبانة
مباركة اجتمع فيها اربعة اشياخ من اهل الفضل والبركة كلهم من
اصحاب الشيخ منهم الشيخ المبارك هذا وسيدى ابو عبد الله بن سلطان
وسيدى ابو محمد عبد العزيز الزيتونى وسيدى هلال المسروقى رضى الله
عنهم اجمعين ولقد راى بعض اصحابنا سيدى الشيخ ابا الحسن رضى الله
عنه فى المنام وقد نزلت به شدة فشكا ذلك اليه فقال له اذا نزلت بك
شدة فات الى قبر ابى محمد الحبيبي واصرخ الى الله هنالك وانا صريخك
الى الله تعلى ومن اصحاب الشيخ ايضا بتونس الشيخ سيدى ابى عبد
الله القرطبي المتقدم ذكره وهو مدفون بالزلاج فى جبانة قبالة المسلخ
وعند راسه نخلة صغيرة كنت جالسا عند قبره يوما فاجتاز جماعة من
الداموس فقالوا لمن هذا القبر فاخبرتهم به فقالوا انا اذا بكرنا او اعتمنا
ننظر كان المصابيح توقد عنده وحدثنا الشيخ الصالح ابو عبد الله بن
سلطان عن مخالطته معه ومجالسته فقال ما تقدر ان تعصى الله معه لحة
اذا قلت رايت فلانا او قال فلان يقول لا اله الّا الله اولى فلا يذكر بين
يديه الّا علم او ذكر او حقيقة قال وصحبته مدة فى مجاهدة فى جبل
ماكوظ بالجزيرة القبلية فنزلنا يوم الجمعة برسم الصلاة فى بعض القرى التى
تقاربه فلما دخلنا المسجد او قال خرجنا منه واذا برجل مقعد فى صحن
المسجد فنظر الينا وقال يا للفقراء شيلونى يا سادتى فاراد الشيخ ان

لا يخيب له نظره فى الفقراء فاخذ بيده وقال له قم فقام الرجل يمشى
فلما رآه اهل القرية تعجبوا منه وسالوه فقال لهم ذلك الفقير اخذ بيدى
واقامنى قال فوقع الى الارض واقعد مكانه قال فحملوه والتحقوا بنا فقال
له الشيخ كشفت سر الله قال فبكى وتعلق باذياله فقال لهم ائتونى بدواة
وقرطاس فكتب له حرزا وقال اجعله فى شئ من الزيت وادهن به
وارجو الله خيرا قال فدهن فبرئ والحمد لله وقال لى يا ابا عبد الله عاملته
منى اليه فلما كشف سر الله اقعد فعاملته متسترا باسماء الله تعلى ومن
جملة اصحابه رضى الله عنهم ابو عبد الله البجاءى الخياط كان يخيط
بداخل باب الجزيرة عند الصباغين وهو ايضا مدفون بالزلاج فى غربيه
وحدثنى سيدى ابو عبد الله بن سلطان عنه انه لما اراد النصارى
النزول بتونس عام ثمانية وستين وستمائة قال رايت قائلا يقول لى فى
المنام يا محمد اخرج من بلدى حتى ادب عبادى فانتقل الى بلاد الجريد
فنزل العدو بتونس واقام بها الى ان امر بالانتقال الى تونس فلما نزل
القيروان ارتحل العدو عن تونس وحدثنى والدى رحمه الله ان رجلا
كان يبنى فى برج بمقربة من قبره وكان يخلط فى عمله قال فراى ليلة
نورا يعلو من قبره الى الجو حتى اضاءت الجنات وبقى نور السماء كانه
ضوء الشمس قال فاصبح يسال عن صاحب القبر ولمن ينسب فتاب الى
الله تعلى وسافر للمشرق واعتقد الشيخ وحدثنى والدى رحمه الله
تعلى عن ابى عبد الله الرايس الذى كان بمسجد الصور وكان من الصالحين
قال كان يخيط عند سيدى عبد الله البجاءى وكان الشيخ ابو محمد الحبيبى
يجلس عنده فى الحانوت فكان ابو عبد الله الرايس اذ راى الشمس نزلت
على وجه سيدى ابى محمد الحبيبى ياخذ حرامه ويجعله فى الدفة ساترا
عليه فاذا فعل ذلك يقول الشيخ قام الرائس ينشر قلاعه فنال بذلك
اشياء وتمشيخ وظهر ظهورا عظيما قال واستدعانى يوما وقال لى يا ابا عبد
الله ما تموت حتى تحج واذا مت يقال عليك ما اعز الله فكان كذلك واما

سيدي ماضي رحمه فكفى به كرامة خدمة هذا الشيخ السيد القطب واختصاصه به ودخوله على اهله وكان كثير التخفي بالكرامات ولقد حدثني من اثق به ان رجلا ضاع له حمار وطلب عليه فلم يجده فاتى اليه يبكي ويرغبه في الدعاء فنظر اليه وقال له حمارك بالقيروان قال ولقد رآه بعض اصحابنا في المنام فقال له اذا عرضت لك عندالله حاجة فاسالها منه عند قبري فقلت يا سيدي وانت ميت قال ما مت ولا غبت عن اصحابي وكل رجل يواريه تراب فليس بشيخ وكان يقول اذا طاب معنا والله ما ادخل الجنة ادلالا على الله تعلى حتى لا يبقى واحد من اصحابي وتوفي رحمه الله بمدينة تونس يوم الاربعاء عام ثمانية عشر وسبعمائة وهو ابن مائة سنة وست عشرة سنة او نحوها وكان ايضا يقول سمعت الشيخ رحمه الله يقول قيل لي يا علي ما شقي من رآك ولا من راى من رآك ولو شئت لاطلقتها الى يوم القيامة ونحن رايناه بعين المحبة والتعظيم والحمد لله رب العالمين وحدثني ايضا بذلك سيدي الشيخ يا قوت الحبشي نفعنا الله به بمدينة الاسكندرية عام ستة عشر وسبعمائة عن سيدي ابي العباس المرسي عن الشيخ ايضا بمثله فقلت له يا سيدي انا رايتك بعين المحبة والتعظيم فادع الله لي فقال لي اسعدك الله سعادة الابد ولما وصلت لتونس من الديار المصرية وزرت الشيخ بحميثرة ورايت بعض اولاده وحفدته اجتمعت بسيدي ماضي رحمه الله واخبرته بجميع ما رايت فقال لي ما شفاني احد من اصحاب الشيخ مثلك ويكرر ذلك علي في كل مرة ادخل عليه ويبكي ويقول لي احسنت يا جمال الدين جملك الله وزينك بما زين به اولياءه الصديقين اسال الله ان يعزك ويغنيك ويغني بك ويجعلك اماما يقتدى بك في الدنيا والآخرة وارجو من الله الكريم قبول ذلك بفضله وجوده والحمد لله رب العالمين . يقول العبد الفقير المسكين المتوسل الى الله سبحانه بهولاء السادة الاعلام في خير الدنيا والآخرة مولفه محمد بن ابي القاسم الحميري

المنقري

المشتهر بابن الصباغ راغبا من الله سبحانه قبول ذلك وان يجعله خالصا
لوجهه الكريم انى لما اجتمع ذلك فى صدرى وخفت عليه النسيان
الفته لنفسى ولمن احب هذا الشيخ المبارك واصحابه ونقلت هذه
الحكايات عن الثقاة والفضلاء واهل الخير وجمعت ذلك كله
عن غير معرفة للنحو واللغة محبة فى هذا الشيخ المبارك
وفى طريقته السنية المحمدية وفى اصحابه وفى
محبيه حشرنا الله معه تحت لواء نبينا الصادق
الكريم على الله سبحانه محمد صلى الله
عليه وعلى آله واصحابه وازواجه
وذريته واهل بيته وسلم تسليما
والحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة
إلّا بالله العلي
العظيم

نحمد الله على كامل امتنانه * ونشكره على فضله ووافر احسانه *
ونصلى ونسلم على سيدنا محمد وآله * وصحبه وذريته وكل من نسج على
منواله * اما بعد فقد نجز بحمد الله طبع هذا الكتاب اللطيف *
والمجموع المبارك الشريف * بالمطبعة التونسية الرسمية وذلك يوم
الخامس والعشرين من ذى القعدة الحرام عام اربعة وثلاثمائة والف *
من الهجرة النبويه * على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحيه *

فهرس كتاب درة الاسرار * وتحفة الابرار *
للامام ابن الصباغ رضى الله عنه

فصل

تابع الفهرس

تابع الفهرس